

٤

روايات عالم الحب للحب



Looloo

www.dvd4arab.com

تأليف : جورج لوكاس
ترجمة : إيناس النجار
إعداد : د. نبيل فاروق

حرب النجوم

مقدمة

بعيدا ..

في أعماق الفضاء والزمن ..

في محرة أخرى ، وزمن آخر ..

هناك كانت جمهورية الأساطير العظيمة ، التي يحكمها

مجلس البلاء ، ويحميها فرسان بواسل ، يحملون لقب (فرسان

جيدى) ، والتي بلغت في زمانها ذروة ما يبلغه أى تطوّر ..

ثم جاءت مرحلة الانهيار ..

ومثلما يحدث في كل مكان وزمان ، عندما يبلغ الثراء

والنفوذ ذروته ، ظهر أصحاب النفوس الضعيفة والأطماع

الكبيرة ، وبدأ الفساد يسرى في الجمهورية من الداخل ،

وبات الانهيار وشيكاً ..

وكان لابد من اتخاذ الخطوة الأخيرة للإصلاح ..

وفي محاولة أخيرة ، تم انتخاب النيل (باليتين) رئيساً

للجمهورية ، بهدف القضاء على الفساد ، وإعادة العدل

والرخاء إلى الجمهورية ، ولكن ..

روايات عالمية الجيب

سلسلة جديدة ، تقدّم لك أروع ما يزخر به الأدب

العالمى ، في مختلف صنوفه ..

من الألفاظ البوليسية إلى الرواية الرومانسية ..

من عالم المغامرات إلى آفاق الخيال ..

من الفروسية إلى دنيا الأساطير ..

ومن الشرق إلى الغرب ..

وإلى الحضارة ..

والبك ..

د. نبيل فاروق

لم يكد الأمر يستب ل (باليتين) ، حتى أعلن نفسه
إمبراطورا ، وانقض على فرسان (الجيدى) ، حماة العدالة
بالجزة ، وقضى عليهم ، وفرض ديكتاتوريته وسطوته على الجزة
كلها ..

وكما يحدث أيضا ، في مثل هذه الظروف ، برزت جماعة
صغيرة ثائرة ، متمردة ، وقررت خوض أعنف وأعظم
المعارك ، لإعادة الحرية والعدالة ..
ومن هنا تبدأ قصتنا ..

١ — المهمة ..

توهج كوكب (قاتوين) ، وسط نظامه الشمسى
المزدوج ، حتى لقد بدا أشبه بشمس ثالثة ، وهو يدور حول
شمسه (ج ١) ، (ج ٢) ، على نحو منتظم ، جعل مناخه
شديد الحرارة ، وأرضه كلها تقريبا من الصحارى ذات الرمال
الذهية ..

وفي مدار (قاتوين) ، كانت مركبة فضائية من مراكب
النوار تراوغ في يأس ، الأشعة المدمرة ، التى تُطلقها عليها سفينة
فضائية حربية ، من سفن الإمبراطور (باليتين) ، إلا أن
مراوغتها لم تفلح طويلا ، إذ لحقت بها السفينة الإمبراطورية ،
وأصابها عدة إصابات متفرقة ، ثم لم تلبث أن التحمت بها ،
واستعذت لغزوها ..

ومع الاهتزازات الناجمة عن الانفجارات المتوالية ، راح
الآليان (أرتوديتو) و (سى ترييو) يتأيلان ، وقد بدا التباين
بينهما شديد الوضوح ، في قامة (سى ترييو) الطويلة ،
وتركيبه الشبه بالبشر ، وقصر (أرتوديتو) الشديد ، وشكله
الأشبه ببرميل ذى ثلاثة أرجل ..

ثم إن (ترييو) كان يمتلك مزبة إضافية ، ألا وهي قدرته على التحدث كالإنسان ..

وفي داخل مركبة الثوار ، تطلّع (ديتو) بعينه الواحدة إلى (ترييو) ، وهو يهتز في شدة ، ويتخبط في جدران الردهة الطويلة ، التي تضمها ، فأدار (ترييو) رأسه إليه ، وقال : — اسمعت ؟ .. إنهم يغلقون الممر ، والمفاعل الرئيسي .. هذا جنون .. إنهم سيدمروننا حتماً هذه المرة .

لم يعلق (ديتو) على هذا ، وإنما انشغل بالتطلع إلى فتحة أعلى الحائط ، وأطلق صفيراً منغموماً ، أدركت آلات (ترييو) معناه على الفور ، وأجاب هذا الأخير :

— ماذا يمكننا أن نفعل الآن ؟ .. لقد أغلقوا الممر .. لا يمكنني أن أصدق أننا نستسلم .

لم يكذبهم عبارته ، حتى اندفع عدد من الجنود المسلحين عبر الردهة ، والإرهاق يعلو وجوههم ، وسرعان ما اختفوا في نهايته ، فأضاف (ترييو) :

— لن ينجح قائدنا في القرار هذه المرة .. يبدو أننا مستضطر إلى ...

وقبل أن يتم جملة ، توّجّح الممر بخيوط أشعة الليزر القاتلة ،

وبرز جنود الإمبراطورية ، وهم يطاردون الثوار ، ويقتلونهم بلا رحمة أو شفقة ، واختلط الدخان بصراخ الجرحى ، وأعين المصابين ، ورنين قطع المعادن المتطايرة .. ثم دوى الانفجار ..

الانفجار رهيب ، أطاح به (ترييو) و (آرتو) ، وارتطم كلاهما بالجدران في عنف ، ولكن دروع (آرتو) القوية حفظته سليماً ، في حين شعر (ترييو) بتشوش في أجهزته ، جعله يهتز في غضب :

— أنت المعلوم يا (آرتو) .. ما كان لي أن أسمع إلى رأيك .. كان ينبغي أن تبقى في أماكننا ، وألا نأتى إلى هذه الردهة .. كان هذا قمة الغباء من برنامجك العتيق .

لم يبال (آرتو) بحديث زميله الآلى ، ولا حتى بخيوط أشعة الليزر ، التي تشق الهواء فوق رأسه ، وإنما أطلق أزيزه المنغوم ، الذي جعل (ترييو) يهتز :

— هكذا ؟ !

وهنا دوى الانفجار الثاني ، الذي اهتزت له جدران الردهة ، وانتشرت في المكان رائحة كربونية كريهة ، اقترنت بظهور عملاق ضخم مخيف ، يناهز طوله المترين ، يرقل في

عباءة سوداء ، ويخفى وجهه بقناع رهيب من المعدن الأسود ،
وبدا — وهو يعبر الردهة — وكأنما تهتز له الأرض في رهبة ،
وتتشر خطواته الخوف في كل مكان ، وتحيط به هالة من الشر ،
أصابته رجالة قبل الثوار بالرعب ، فراح الأولون يتراجعون
في هيبة ، في حين انهار الآخرون تمامًا ، وقد أدركوا أنه بالرغم
من فتامة ذلك الزى الأسود ، إلا أنه يقل كثيرًا عن سواد
الأفكار ، التي تملأ رأس هذا العملاق (دون قادر) ، الذي
عبر على قيد خطوة من (تريو) ، ثم اختفى في نهاية الردهة ،
فهض (تريو) ، وتلفت حوله ، هامسًا :

— (آرتو) .. أين أنت ؟

لم تكن سحب الدخان قد انقشعت بعد ، إلا أن (تريو)
لمح شبح زميله الآلى ، وقد بدا وكأن فتاة جميلة رشيقة تحنى
نحوه ، وتحرك يدها على صدره ، وحاول (تريو) أن يتبين
ملامح الفتاة ، التي تربت على (آرتو) ، إلا أن الغيوم لم تلبث
أن تكاثفت مرة أخرى ، فأسرع (تريو) نحو صاحبه ، وهمم
بسؤاله عن معه ، إلا أنه وجدته وحده ، فساءل في أعماقه
عمًا إذا كان قد رأى هذه الفتاة حقًا ؟ أم أن الأمر لا يعدو
كونه مجرد هلوسة ؟

هلوسة إلكترونية ..

وراجعت أجهزة (تريو) الموقف كله ، وتوصلت إلى
أنها بالفعل مجرد هلوسة ، نشأت من اضطراب شبكاته
الداخلية ، من أثر الارتطام ، فقال بصوت مرتفع ، وكأنما
يحاول تبديد توتره .. :

— أين كنت يا (آرتو) ؟

ودون أن ينتظر جوابًا ، أو يشير إلى هلوسته الإلكترونية ،
تابع :

— إنهم سيعودون حتمًا مرة أخرى ، ولن يصدقوا أننا مجرد
آلات ، لا تملك أية معلومات قيمة ، وسيفكون أجزاءنا قطعة
قطعة ، لاستعمالها كقطع غيار لأشخاصهم الآلية ، ومن
الأسوأ أن يتصوروا أننا مبرمجين لقتلهم ، فيدمرونا تدميرًا ، إلا
إذا ..

أدهشه أن تجاهله (آرتو) تمامًا ، واتجه نحو نهاية الردهة ،
فهتف :

— انتظر .. إلى أين تذهب ؟ .. ألم تكن تسمنى ؟

أبع هذا القول بسيل من الشاتم والباب ، بكل لغات
الأرض ، ثم انطلق يجري خلف صديقه ..

في نفس اللحظة ، كان جنود الإمبراطورية قد جمعوا
أسراهم من الثوار ، خارج مركز التحكم ، وصاد بين الجميع
صمت رهيب ، وانهار بعض الثوار ، الذين حافظوا على
تماسكهم حتى هذه اللحظة ، عندما ظهر العملاق الأسود
(دون قادر) ، الذي اتجه مباشرة نحو أكبر الأسرى رتبة ،
وأطبق يده الضخمة على عنقه ، ورفعته عن الأرض ، فاحضن
وجه الضابط ، وجحظت عيناه ، إلا أنه لم يبس بنت شفة ،
في حين برز أحد جنود الإمبراطورية من مركز التحكم ،
وقال :

— فحسنا كل المعلومات ، وتم مسح جميع برامج الكمبيوتر
بأسبدي ، ولكننا لم نعلم على شيء .
وهنا اشتدت قبضة (دون قادر) على عنق الضابط ، وهو
يقول في صرامة وبرود :

— أين البيانات ، التي حصلتم عليها ؟
تلوى الضابط من الألم ، وهو معلق من عنقه في الهواء ،
وقال في صوت مختنق متحشرج :
— لم نحصل على أية معلومات أو بيانات .. هذه المركبة في
مهمة ديبلوماسية فقط .
ضغط (قادر) على عنق الضابط أكثر ، وهو يقول :

— أين الشرائط ؟ .. هذه المركبة تحمل شعار منطقة
(ألدرا) ، فهل تقلون أحد أفراد العائلة الملكية ؟
ألقى مؤالاه وهو يضغط ويضغط ، وعينا الضابط تحيطان
أكثر وأكثر ..

ثم سمع الجميع صوت همهم عظام رقبة الضابط ، الذي
سلبت الأصابع المعدلية روحه ، قبل أن يلقيه (قادر) بعدا
في أزدياء ، فيرتطم بالحائط ، ويسقط جثة هامدة .
وفي برود تام ، وبلا أدنى ذرة من الرحمة أو الشفقة ، تجاهل
(قادر) الضابط الصريع ، وألقى أوامره بتفتيش السفينة ،
وقلبها رأسا على عقب ، بحثا عن هذه الشرائط ، التي يسعى
خلفها ، ثم غم حديثه بقوله :

— أما بالنسبة للركاب ، فأريدكم على قيد الحياة .
وأسرع ضباطه ينفذون أوامره وهم يرتحفون ، وكأنما
يسعدهم مجرد ابتعادهم عنه ، في نفس الوقت الذي كان فيه
(أرتو) و (تريبو) قد بلغا ممرا خاليا من الدخان ، وقال
الأخير :

— هأنذا أعدو خلفك ، طوال نصف الساعة السابقة ،
والآن ماذا علينا أن نفعل ؟

لم يجب (آرتو) ، وإنما امتد من داخله مخلب صغير ، راح
يفتح باب أحد قوارب الإنقاذ ، المخصصة للبشر ، ولم يكده يفتح
الباب ، حتى انطلق في الممر أزيز خافت ، فتلفت (ترييو)
حوله في قلق ، وهو يقول :

— ماذا تفعل يا (آرتو) ؟ .. أنت تعلم أن هذا يخالف
القانون ، فهذا الزورق مخصص للبشر ، ولا يحق للآلين ركوبه
أو تشغيله .

ولكن (آرتو) كان قد أدار المحرك بالفعل ، وهو يُطلق
صغيره الخاص ، الذي جعل (ترييو) يقول في قلق :
— مهمة ؟ .. أية مهمة ؟ .. عمّ تحدث ؟ .. يبدو أنك
قد فقدت كل دوائر المنطق داخلك .. لا .. لن أصحبك في
مغامرات أخرى .. سأبقى هنا ، وأجرب حظي مع
الإمبراطورين .

أطلق (آرتو) صغيراً عاليًا غاضبًا ، فقال (ترييو) :
— لا .. لم أفقد عقلي .. أنت الذي يبدو كبرميل زيت بلا
عقل ، و ..

دوّت فجأة سلسلة من الانفجارات ، بترت حديث
(ترييو) ، وأطاحت بالجدار الخلفي للممر ، وملأت المكان

بالغبار والخطام وألسنة اللهب ، فقفز (ترييو) داخل قارب
النجاة ، وهو يتف :

— أعلم أنني سأندم على هذا أشد الندم .
وفي هدوء ، أغلق (آرتو) أبواب القارب ، وانطلق به في
القضاء ، لتفيد المهمة التي أسدت إليه ..
المهمة الغامضة ..

انتشر جنود الإمبراطورية في سفينة الثوار ، يفتشون كل
ركن فيها ، تنفيذًا لأوامر (دون قادر) ، ولمح أحدهم جسمًا
يتحرك ، داخل تجويف صغير ، في ركن أحد الممرات ، فاستل
سلاحه في سرعة ، واقترب من التجويف في حذر ، ثم لم يلبث
أن رفع حاجبيه في دهشة ..

كانت هناك فتاة بارعة الحسن ، متكئة داخل
التجويف ، وهي ترتجف في ثوبها الأبيض القصفاض ..
وبرقت عينا الجندي ، وتألقتا في ظفر ..

لقد عثر على كشف خطير ، وسينال عنه — ولا شك —
مكافأة كبيرة من (دون قادر) ..

وبسرعة انتزع الجندي جهاز اللاسلكي الخاص به ، وهم



كانت هناك فتاة بارعة الحسن ، متكئة داخل التجويف ،
وهي ترتجف في ثوبها الأبيض الفضفاض ..

بإرسال رسالة بما حدث ، إلى رئيسه العملاق الأسود ، إلا أنه
لم يكد يحول وجهه عن الفتاة ، حتى وثبت من مكمنها ،
وامتلت مسدسًا ليزريًا من ثوبها ، أطلقت عليه بلا تردد ، ثم
تحولت إلى الجنود الذين برزوا في اللحظة نفسها ، من نهاية
الردهة ..

وأطلقت الفتاة أشعتها ، ولكن الجنود تكاثروا عليها ،
وأمسكوا بها ، وأسرعوا لتقديمها إلى (دون قادر) ..
وأعلنت أجهزة الاتصال تمام القضاء على الثوار ، ففس
قائد الجنود الصعداء ، إلا أن أحد جنوده أشار إلى نقطة صغيرة
مضيئة ، تبدو على شاشة راصد الفضاء الخارجي ، وهو يقول :
— يبدو أن أحدهم قد نجى ، فهناك أحد قوارب النجاة
يسبح مبتعدًا .

تطلع القائد إلى القراءات المترسمة على الشاشة ، ثم قال
في هدوء :

— لا وجود لحياة على ظهر هذا القارب .. ربّما انطلق
بسبب عطب داخلي ، أو أوامر إلكترونية خاطئة .
سأله الجندي :

— هل نطلق عليه النار ؟

هز القائد رأسه نفياً ، وابتسم في ثقة ، وهو يقول :

— لا داعي .. المؤشرات تقول إنه زورق فارغ .. فلندخر

قدائفنا .

لم يكن يدرك لحظتها أن ثمن هذا التجاهر سيكون غالياً ..

غالياً جداً ..

٢ — الأميرة ..

من الأقوال الماثورة على كوكب (تاتوين) ، أنه من الممكن أن تحترق عيناك ، لو تطلعت طويلاً إلى الوديان والسهول ، بأكثر مما تحترق ، لو تطلعت إلى شمس (تاتوين) مباشرة ..

هذا لأن انعكاس الضوء على الرمال الساخنة يصنع وهجاً شديداً ، يلهب الأعين ..

وعلى الرغم من هذا ، لم يكن الكوكب مقفراً ، وإنما نجحت الأمطار الصناعية في بث الحياة في هذه الصحراء ..

وهناك ، في وسط هذه الصحراء ، كان يقف (لوك سكاي واكر) ، منهمكاً في إصلاح جهاز البخر الآلي دون جدوى ، والعرق يتصبب منه في غزارة ، ويسيل بين خصلات شعره الأشعث ، ليختلط بالرمال والرياح ، التي تملأ ملابسه الفضفاضة ..

ومسح (لوك) عرقه ، ورفع عينيه يبحث عبثاً عن سحابة واحدة ، في كبد السماء ، إلا أن عينيه التقطتا بريقاً واضحاً ،

فأسرع يضع منظاره المقرب على عينيه ، وتطلع به لحظات إلى النقطة ، التي رأى عندها البريق ، ثم قفز إلى سيارته الطائرة ، وانطلق بها نحو مدينة (أنكور هيد) ، التي تتكوّن من حين .. (ناتو - ١) و (ناتو - ٢) ، ويقطعها عدد من المزارعين ، في منشآت معدنية أو حجرية ، وعندما بلغها كانت طرقها غير الممهّدة خالية من المارة ، يحتلها الذباب بأزيزه السخيف ، فتوقّف (لوك) عند محطة إصلاح أجهزة ، يعمل بها شخص إلى قديم ، واثنان من البشر ، وملحق بها مطعم بسيط ، ومتجر لألعاب الكمبيوتر ، واندفع (لوك) نحو ثلاثة شبان ، يرتدون زيًا مشابهًا لزيه ، وينهمكون في واحدة من ألعاب الكمبيوتر ، إلى الحد الذي منعهم من سماع صيحات (لوك) ، في حين اتجه إليها شخص آخر أكبر سنًا ، يرتدي زيًا رسميًا ، فابتسم وهو يتطلع إلى (لوك) ، قائلاً :

— أهلاً (لوك) .

هتف (لوك) في حرارة :

— (ييجز) !!

واندفع يعانق الرجل في فرح ، قبل أن يستطرد :

— متى عدت ؟ .. لقد فاجأتني رؤيتك .

أجابه (ييجز) :

— عدت منذ فترة بسيطة ، وتصوّرت أنني سأفاجئك هنا .

قالتا وأطلق ضحكة عالية ، في حين تطلع إليه (لوك) في انبهار ، وهو يسأله :

من الواضح أن الأكاديمية الفضائية تناسبك يا (ييجز) .. أخبرني .. هل تخرّجت ؟

أوماً (ييجز) برأسه إيجابيًا ، وملأت ابتسامته وجهه ، وهو يجيب :

— نعم .. لقد تخرّجت ، وعيّنت ملاحًا على مركبة فضائية كما ترى .

قالتا وأشار إلى ردائه الرسمي ، الذي طالما لفتن (لوك) ، قبل أن يستطرد :

— لقد حضرت فقط لتوديع السذج من أمثالك ، الذين يرتبطون بزراعة الأرض فقط .

شعر (لوك) ببعض الضيق في أعماقه ، إلا أنه لم يلبث أن قال في حماس :

— كدت أنسى ما أتيت من أجله .. اسمع .. هناك معركة

بدور في فضاء كوكبا لقد رأيت الشمس الفصائية
المتصارعة ، وهي تلمع تحت الشمس .
أحابه أحد عاملي المحطة الشرئين .

— لا ريب أنها واحدة من هلو سائك القديمة .
أصر (لوك) على اصطحابهم جميعا إلى الخارج ، والتطلع
عن منطاره المصرب ، فقال (مبحر) ، وهو يبصر عن المنطار
— بلوح لي أنهما سفينتان فصائيتان ، تقوم إحداهما بتموين
الأخرى

قال (لوك) في حماس :
— كلا لقد رأيت الصحارات من قبل إنها معركة
ولاشك .

هو عامل المحطة كفيه ، وقال :
— أظنك وأهم يا (لوك) ، فالوآر بعيدون جدا عن هنا .
ولن تدخل الإمبراطورية حربنا ، بلا طائل .
وعاد الجميع إلى المحطة ، وحلفهم (لوك) ، وبطوره معلق
بالفضاء

كان هناك شيء في أعماقه بجمرة أن قدره معلق بهذا الذي
يراه

وكان على حق ..

أحاط حدود الإمبراطورية بالفتاة ، التي وقفت بينهم
مرفوعة الهامة ، على الرغم من قيود معصمها ، ومن مطهر
(دون قادر) الرهيب ، وقاعه الأسود الخيف ، الذي تتوهج
من حلقه عياه الحمراء ، وقالت في شجاعة

— سيكون عليك أن تتحمل تبعه حماقتك وغبائك يا (دون
قادر) : فهذه المركبة ديبلوماسية ، ولن يمكنك تبرير فعلتك ،
أمام مجلس البلاء .

قاطعها اللورد الأسود ، وهو يقول في صرامة .
— لا غارسي الأعيك معي أينما الأميرة (ليا أورحانا) .
أنت تعلمين أن مركبتكم قد مزلت بمنطقة محرمة ، متجاهلة
أوامرنا بعدم الاقتراب منها ، وأن حواسيسكم قد نقلوا إليها
بيانات سرية ، عن أشعة حاصة ، فلقد ألقيا القبض على هؤلاء
الحواسيس ، ولكم قتلوا أنفسهم قبل استحواضهم ، وأريد أن
أعلم ماذا حدث للمعلومات ؟ وأين هي ؟

قالت الأميرة في اعتداد :

— لست أدري عما تتحدث يا (قادر) ، ولكي أميرة
ملكية ، وعصو مجلس البلاء ، وهذه المركبة ديبلوماسية ،

و ..

قاطعها في حدة :

— وأنت تعملين لحساب الثوار ، وهذا يجعلك حانة .

ثم أشار إلى رجاله في صرامة ، مستطرذا :

— حدوها إلى السحر ، فلا بد أن تحدث قل إعدامها

سأفعل أى شيء ، لمعرفة قاعدة الثوار .

قال قائد الجنود في توتر :

— لن نتكلم (ليا) قط . أنا أعرفها جيدًا ، ومن الخطر

سحبها هـ ، فسقوم الدنيا ولا تقعد ، لو علم والدها أو مجلس

النبلاء بهذا ، واقترح إعدامها فورًا .

هز (دون قادر) رأسه نفيًا في حزم وعناد ، وقال .

— ليس قبل أن تدلي بما لديها .

وصمت لحظة ، ثم أضاف :

— أعلن أن هذه المركبة قد أصيت بعطب فنى ، وانصهرت

في القساء ، ولقى كل من عليها مصرعه ، ثم اسف المركبة .

صمت لحظة أخرى ، قبل أن يستطرد :

— وابتعث مصر قارب الحاة ، الذى انطلق من المركبة ،

فقد يكون هذا بسبب عطل فنى ، أو أو تحطيط دقيق

تطلع (تريو) إلى الرمال ، التى تمتد من حوله إلى ما لا

نهاية ، وقال :

— ما هذا المكان ، الذى هبط فيه ؟ لست أرى سوى

هصاب وكتبان رملية في كل مكان .

لم يشعر بالامتنان تجاه (آرتو) ، لأنه نجح في الهبوط

سلام ، بل لم يكن التلك قد فارق بعد ، في أنه كان من الأفضل

لهما عدم معادرة مركبة الثوار ، وخاصة وهو يطلع الى بحر

الرمال ، الذى يدلان بهذا مصاعها ، لدير فوقه ، والذى

لم يصنما أبدا ملله ، ولقد راح يقول في غضب

— لقد كنت على المعاناة ، فلا أسرخ أبدا أطرافى

بكاد نسقط من أماكنها ، بعد هبوطك الرائع بقارب الحاة

لم تطلق أحهرة (آرتو) خرف واحد ، وإنما واصل سيره

وسط الرمال ، فأضاف (تريو) :

— أين تظنك داهنا ؟ لست أرى سوى البحر إلى هذه

الناحية ، فيها صحور كثيرة ، والناحية الأخرى أسهل للمادة

تصور أنا سعد مستوطات في هذا الاتجاه ؟

أطلق (آرتو) صميرًا طويلًا ، واستمر في السير ، فردد

(تريو) :

... لقد أنعمت على قراراتك الخاطئة هذه ، التي تُلحقها دائماً
ثوب العلم .

ثم دفع (آرتو) دفعة قوية ، دحرته فوق الرمال ،
واستطرد :

— سأذهب إلى الناحية الأخرى ، وإياك أن تمنعني ، أو
تتلف في إنقاذك .

هس (آرتو) ، وأطلق صفيراً غاصاً ، ثم استمر في
السير ، في نفس الاتجاه ..

وسار (تريبو) وحده عدة ساعات ، دون أن يرى أدنى
أثر لعشب أو حياة من أى نوع ، حتى توقف ، والتفت بتطلع
إلى حيث انتهى (آرتو) ، ثم اعترف بيه وبين نفسه ، أنه من
المحتمل أن يكون (آرتو) على حق ، وبعدها راح يلعبه في
أعماقه ، لأنه لم يحاول إلقاءه عن حوض الطريق الخاطئ ..

وسمع (تريبو) طقطقة في مفاصله ، فجلس على الرمال ،
وراح يطمحها في هدوء ؛ ليلحق به (آرتو) ، و ..

وفجأة لاح له صوء قادم من بعيد ، فهض واقفاً ، وراح
يلوح للسارة القادمة بيديه ، على الرغم من أنها كانت من طراز
لم يره في حياته من قبل ..

ولم يحظر بهاله أن تكون هذه السيارة من طراز خاص ..
طراز غير بشرى ..

سأل (بيحر) صاحبه (لوك) ، وهما يسيران في الظل ،
خارج محطة الإصلاح :

— إلى متى سنسمر في اللعب بطايرتك الصغيرة
يا (لوك) ؟ أنا واثق أنك واحد من أفضل من عرفت من
طيارين ، ولكن هذه الطائرة الصغيرة مستهلكة تماماً ، ومن
الخطر قيادتها

قال (لوك) في ضيق :

— أنت تقول هذا ، لأنك تفقد الآن مركبة فضائية آية ،
ولكسي مرتبط بها بالأرض والرياسة ، وكل الأمور هادئة كما
تري .

وتهد في عمق ، قبل أن يستطرد :

— كم أتمنى أن يأتي اليوم ، الذي ينعكس فيه معادرة هذا
المكان ، بصحرائه القاحلة ، ورماله المهلكة ، والانشقاق
بالأكاديمية مثلك ، ولكن عمى يطالبني بإرجاء هذا كل عام ؛
لأنه يحتاج إلى مساعدتي .

قال (يحر) لى قلق واصح :

— أتعلم يا (لوك) لم آت إلى هنا لوداعكم فقط ، وإنما
هناك أمر يثقل كاهلى ، وأشعر بضرورة الوجود به لأحد ،
وسأحرك أنت بالسر ، الذى لا يمكنى الوجود به لوالدى ،
فأنت أعز أصدقائى .

تلقت حوله ، ثم مال نحو (لوك) ، وأصاف لى حرم :
— لقد تعرفت بعض ما همضى النظام ، وانفقا على أنه
مجرد فيادنا للمركبات الفصالية سفر بها ، ونصم إلى الثوار
نهت (لوك) ، وهو يستمع من صديقه الأثير إلى هذا ،
وهف لى صوت حافت :

— هل نصم إلى الثورة المصادفة ؟ ولكن كيف ؟
تلقت (يحر) حوله مرة أخرى لى توتر ، وقال :
— احص من صوتك يا صديقى ، حتى لا يسمعا أحد ..
لقد تعرفت صديقاً لى (الأكاديمية) ، يمكنه الاتصال بالثوار .
قال (لوك) :

— لقد جئت ولاشك . أماكن الثوار سرية للغاية ، لا
يعرفها أحد .. تماماً مثل الأساطير ، ويجب أن نحترس من هذا
الصديق ، فرعاً كان جاسوساً إمبراطورياً ، يسعى للإيقاع
بك .

قال (يحر) لى حزم :

— لقد حسمت أمرى يا (لوك) . سأنضم للثوار ، أو
أقاتل وحدى . المهم أن أطمئن إلى أسى لى الجانب الصحيح
لو أنك سمعت ما سمعته أنا ، عن الفساد والعنف لى أعماق
جمهورية ، كانت سيئة الخيرة يوماً ، فليس يمكنك أن تبقى
ساكناً .

تطلع إليه (لوك) لحظات ، ثم قال :

— أشعر أسى مفيد هنا يا (يحر) .. عمى يحتاج إلى
مساعدى ، ليس لى الزراعة فقط ، ولكن لحمايته من غارات
سكان الرمال المتوحشين ، الذين يهاجمونه دائماً للسرفة
والهيب .. لقد وعدنى أنه سيسمح لى بالذهاب إلى الأكاديمية ،
للى الموسم بعد القادم .

هز (يحر) رأسه ، وقال :

— وما حدود الزراعة والعمل ، لو أن الإمبراطورية توى
مصادرة الأرض ، ونهب إنتاجها ، وجعلك مجرد أجير فيها ؟ ..
لا يا (لوك) .. يسمى أن تفرق بين الأهم والمهم .

قال (لوك) لى لهجة ، لم تسبح حتى لى إقناعه هو :

— لا أعقد أنهم سيفعلون هذا ، فقد سبق أن أحرثك أنهم
لن يهتموا أبداً بكوكب صحراوى مثل (ألكور هيد) .

أجابه (ييجز) :

— لا يوجد أمر يبقى على حاله إلى الأبد يا (لوك) ،
ووجود الثوار وحده ، هو الذى يحد من مطامع الإمبراطورية .

ثم (لوك) فى مرارة :

— كم أتمنى أن أصبحك .. قل لى : هل ستبقى طويلًا ؟

هز (ييجز) رأسه نفياً ، وقال :

— لا .. سأرحل غداً ، ولكن من يدري يا (لوك) ؟

ربما نلتقى قريباً .

قال (لوك) فى حماس :

— سألتحق بالأكاديمية فى الفصل القادم بإذن الله .

تصافحا فى حرارة ، ثم انصرفا ..

ولكن القدر كان يدخر لهما لقاء قريباً ..

قريباً جداً ..

من أغرب الظواهر فى كوكب (تاتوين) ، ظاهرة الضباب
المحبب ، التى يحجز الجيولوجيون — حتى الآن — عن
تفسيرها ، حيث يرتفع من الأرض ضباب كثيف ، فى مناطق
النقاء الرمال بالهضاب الصحيرية ، عندما تغرب شمس
(تاتوين) ، ثم ينقشع الضباب مع شروق الشمس ..

ولكن هذا الضباب ، أياً ما كانت أسبابه ، لم يؤثر فى
(آرتو) ، وهو يتسلق صخور الحصاة ، ليبلغ سطحها ، إلا
أنه لم يلبث أن توقف ، عندما انطلق لوجهه نغمة صوء مبر ،
أربك آلاته ، وجعله يسقط متدحرجاً على الصخور ، حيث
هاجمه ثلاثة لهم هيئة البشر ، ولا يزيد طول الواحد منهم على
طوله هو ، فى حركاته أشبه بحركات القوارض ، منها بحركات
البشر ، وعندما وحدوه ساكنًا ، أحاطوا به فى حذر ، بعاءاتهم
الطويلة ، وعيونهم الصفراء المحمرة ، ولعنتهم الأشبه بحشرة
عحسة عجيبة

واسترحمت آلات (آرتو) أقوال علماء الأحاس . عن

هؤلاء ..

لقد كانوا يوماً من البشر ، ثم لم يعودوا كذلك .

وسرعة ، التف عدد كبير من أشباه البشر هؤلاء ، حول

(آرتو) ، وتعاونوا على حمله ، ونقله إلى زخافة كبيرة ، ترتفع

عن الأرض بارتفاع قامة واحد منهم ، وقد تهشمت أطرافها ،

وبليت ، من شدة قدمها ، وكثرة ما عاتته ، وقام أحدهم بوضع

فوهة أبواب ضخمة عند حصد (آرتو) ، الذى امتصته قوة

هائلة داخل الأبواب ، كما لو كان حبة بازلاء صغيرة ، إلى داخل

الرجاء ، حيث وجد (أرتو) نفسه وسط دسنة من الآلين ،
من دوى الأشكال والأحجام الخلفة ، وكلهم أسرى في قلب
الرجاء ، التي أمطها أشاه الشر ، وانطلقوا بها مبتعدين .
وفجأة سمع (أرتو) صوتاً عمتاً إلى آله ، يقول :
— (ارتودينو) .. أهو أنت ؟ .. نعم .. هو أنت
بالتأكيد .

وبعاق (أرتو) مع (لرييو) ، وتناهت إلى مسامعهما
أصوات محركات الرجاء ، وهي تطلق في بحر الرمال .
وتشعرت ألاتهما بالخطر ..
الخطر البالغ

٣ — الجبابة ..

التف أعضاء المجلس الإمبراطوري الثانية ، حول مائدة
الاحتتماعات اللامعة ، ووقف الحراس الصحام على باب المحبرة
الفسيحة ، التي تسبح في أصواء حافتة ، تسعث من مائدة
الاحتتماعات نفسها ، ومن الحدران المحيطة بها ، في حين جلس
الجنرال (تاج) على رأس المائدة ..

كان أكبر المجموعة عمراً ، وأكثرها نفوذاً وثروة ، وكان
يدو — كعادته — رشيقياً ، أبيقياً ، باعماً ، كتعبان أرقط
سام ، ولقد بدأ هو الحديث بقوله :

— لن يبدأ لي نال ، حتى نقضى على هؤلاء الثوار قصاء
مرفاً ، فوجودهم يحق سمو الإمبراطور غاية الحق ، خاصة
وهم يمسكون الآن جيشاً صغيراً ، من المعدات الحربية
ومركبات القساء ، والملاحين المدربين ، مما يجعلهم بمثابة
طعة ، في قلب الإمبراطورية .

هش رجل ، يعمل وجهه أثر حرج عميق ، لم تسبح
جراحات التجميل في إخفائه ، وقال :

— ربما كانوا يشكلون خطورة على أسطولك المصايف
يا حمرل (تاج) . ولكن ليس على هذه المخططة الحربية ، وعلى
أية حال ، فأنا واثق من أن (دون قادر) يدرك ما يواجهه ،
والوسيلة الوحيدة لإيقاف هذا التمرد ، هي القضاء على الثوار
في معابدهم ، حيث يدربون طيارتهم ، ويصلحون معداتهم .
قال (تاج) :

— إني أحنف معك في هذا ، فأنا أعتقد أن السبب
الرئيسي لباء هذه المخططة ، هو فرص نفوذ الإمبراطور وسيطرته
و

فاطمه فجأة صوت الباب يفتح ، والحراس يقفون في
أساه ، فالتفت مع الباقيين إلى الباب ، ورأوا الحاكم
(تاركس) ، يوحه الشبه بالصفر ، وبصحته (دون
قادر) ، يدلهم إلى المكان ، ثم ينحى (تاركس) إلى رأس
المائدة ، ويقف إلى حوار (قادر) ، ويقول الأخير في صوته
البارد الخفيف :

— لم يعد لوجودكم ضرورة أيها السادة لقد أصدر
الإمبراطور أوامره ، محل مجلس البلاء ، وهذا ينهى أحر أثر
للجمهورية القديمة .

هوى القول كالصفعة ، على وحوه البلاء الهامة ، وارتسم
على وحوههم مزيج عجيب من الدهشة والاستكار والصدمة ،
قبل أن يتف (تاج) :

— كيف يمكن للإمبراطور أن ...

فاطمه (قادر) في صرامة :

— إنه إحراء مؤقت ، بسبب الظروف الطارئة ، التي تمر
بها الإمبراطورية ، ولقد انتقلت سلطاتكم إلى حكام
المقاطعات ، وسيعاودهم الأسطول الإمبراطوري في فرص
نفوذهم ، على المقاطعات البعيدة .

قال (تاج) معترضاً :

— وماذا عن الثوار ؟

أجابه الحاكم (تاركس) :

— حتى ولو جمعوا كل المعلومات عن هذه المخططة ،
وتصميماتها الصبة ، فلن يحدوا فيها نقطة ضعف واحدة ، يمكنهم
استغلالها ، هذا مع استحالة حصولهم على مثل هذه البيانات ،
مما يجعل أى هجوم مهم على هذه المخططة ، أشبه بالانتحار ، فلقد
أصبحت هذه المخططة رمزاً للقوة في الحرة كلها

هوى (قادر) بقبضته الحديدية على المائدة ، وهو يقول

— لا ناهى كثيراً هذا الرعب التكنولوجى ، فما زالت
هناك قوة ، لن يسبح شخص واحد فى العلب عليها قوة
الطبيعة .

قال (تاج) فى حدة :

— لا نحاول إرهابنا بذلك السحر الأسود ، الذى مارلت
نفسه ، والذى لم يسبح بعد فى استرحا عاك للشرىط الصانع ،
أو كنتك معقل الثوار .

الفت إليه (قادر) فى حركة سريعة عبية ، وانقصت يده
الحديدية على عنق (تاج) ، وأطلقت عليه فى قوة ، حتى
استحال وجه (تاج) إلى لون أررق ، و (قادر) يقول فى
صرامة :

— يبدو أن ثقتك فى قد اهترت كثيراً يا عربى (تاج)

أليس كذلك ؟

— أليس كذلك يا (تاج) ؟

نهض (تاركن) من مقعده فى توتر ، وقال :

— اتركه يا (قادر) . لا ينمى أن يختلف فيما بنا .

ألقى عليه (قادر) نظرة باردة ، ثم ألقى (تاج) على
كرسيه ، فسقط عليه هذا الأخير يلهث ، وبمسك عنقه فى ألم ،

فى حين أكس (تاركس) ، موحها حديثه إلى ناي السلاء ،
ومحاولاً تهدئة الموقف .

— لقد وعد (دون قادر) بإخبارنا عن موقع الثوار ، بعد
ندشبن هذه الخطه ، لعمل حيفا على سحقهم
والنقط نفثا عميقاً ، ثم استطرد :

— سحقهم عن آخرهم ..

كان المكان داخل رخصة الرمال قدراً ، مروج فيه رائحة
ريوت الشحيم - سرفة ، بالإضافة إلى صغى الناح ، الذى أحر
(تريبو) على الوقوف منتصباً ، حشية الاصطدام بالخائط ،
أو بالأشخاص الألبين الآخرين ، فى حين أعق (أرتو) كل
أجهزة الاتصال لديه ، حتى لا يسمع شكوى (تريبو)
المسمرة ، ولربح نفسه من إحاسه ، واكتفى بالوقوف صامت ،
دون أدنى حركة ، وسط قطع الخردة ، بعد أن عرف من وملائه
الألبين طبيعة سخايه ، الذين يطلق عليهم اسم (الجاوا) ،
وبقطنون دلت المكان الثانى فى عملة تامة ، داخل عشاءاتهم
القبيلة ، وحف أفعى الرمال القبيحة ، ويعيشون على سرفه
الآلات ، ومحاوله إصلاح النالف منها وبيعها

وتوقفت المركبة فجأة ، فأعاد (آرتو) تشغيل أجهزته ،
ورأى (الجاوا) يفتحون المركبة ، وبأيديهم أسلحتهم ، ثم
يدفعون الآلين خارجًا ، في صف طويل ، ووجد (ترييو)
نفسه يقف وسط الرمال ، في صوء النهار المهر ، أمام عدة قباب
دات مداحس بدائية ، توحى بوحود من يقطعها من الشر ،
فراوده الأمل في أن يعود إلى خدمة بشر ، بدلًا من أن يصهره
(الجاوا) ..

ثم أطلق (آرتو) صليًا ، وهو يشير إلى النين من البشر ،
غادرا القباب ..

كان أحدهما هو (أوين لارس) بقامته المشوقة ، وبشرته
التي لوحتها الشمس ، في حين كان الآخر هو (لوك) ، الذي
بدا — بالرغم من سنوات عمره العشرين — منحنيًا ، مكثب
الوجه ، مشغول الذهن بذلك الحديث ، الذي دار بينه وبين
(بيحز) ، في حين راح (أوين) يتحدث مع (الجاوا) بلغة
غريبة ، ثم راح يستعرض الأشخاص الآلين ، حتى انتهى
واحدًا صغير الحجم ، في مثل قامة (آرتو) ، ولكنه محصص
للعمل في المزارع ، فدفع (الجاوا) ذلك الشخص الآلي خارج
الصف ، في حين واصل (أوين) استعراضه للآلين ، حتى

توقف أمام (ترييو) ، وتأمل قامته الطويلة ، ولونه
البرونزي ، ثم سأله :
— ما تخصصك ؟

أجابه (ترييو) بصوته المعدل الرقيق :
— إسي متخصص في (البرونوكول) ، وآداب اللياقة
والتعامل .

لوح (أوين) بكفه ، وقال :
— ومن يرغب في آلي يجيد (البرونوكول) ؟
قال (ترييو) في هدوء :

— أنت على حق ياسيدي . في بلد له مثل هذا المناخ ،
لا توجد أدنى حاجة إلى (البرونوكول) أو اللياقة ، ولكن هذا
ليس تخصصي الوحيد ، فرنامحي يهوى أكثر من ثلاثين وظيفة ،
تنطلب فقط .

قاطعه (أوين) في ضجر :
— أريد آليًا يعرف اللغة المشتركة للآلين ، المختصين
بأجهزة التبخير .

قال (ترييو) :
— هذه إحدى وظائفى ياسيدي .

هر (أوي) رأسه في ارباب ، والتفت إلى (لوك) ،
قائلاً :

— حد هذا الآلى مع الآخر إلى المحرن ، واعمل على
تنظيفهما ، قبل حلول المساء .

صار (ترييو) والآلى الآخر خلف (لوك) ، في حين
اهمك (أوي) في مساومة أحد (الخاوا) على سعرهما ،
وراح باقي (الخاوا) يعيدون الآلين إلى الرخافة ..

وفجأة ارتفع صفر كالآئين ، والتفت (لوك) خلفه ،
فرأى (أرتو) يعادر الصف ، ويسير خلفه ، و (الخاوا)
يمحونه بالقوة ، ثم ارتفع صوت أشبه بفرقة عيفة ، وانفجر
رأس الشخص الآلى الرراعى ، الذى كان يصحب
(ترييو) ، وراحت أحراره تنائر في الهواء ، وتسقط على
الرمال ، فصاح (لوك) :

— لقد انفجر الآلى الرراعى بأعماه .

التفت (أوي) إلى (الخاوا) ، وهتف في غضب .

— ما هذه الحردة ، التى تيمونى إياها ؟

تعالى صياحه وصباح (الخاوا) ، في نقاش حاد ، في حين
عد (أرتو) يطلق صفيره الشبيه بالآئين ، فانحنى (ترييو)
على أذن (لوك) ، وقال :

— لو أردت رأى ياسيدى ، و (أرتو) هذا آلى محار ،
ولا يهوى أن تهوتك فرصة اقتائه ، وهم يجهلون إمكاناته
الحقيقية ، ولو أنك فقط أرلت هذا الغار ، الذى يعطى
جسده ، لبدت لك روعته

لم يفتح (لوك) لأكثر من هذا ، كى يتحدد قراره ، فقال
لعمه :

— لا تخادهم كثيراً بأعماه . يمكننا أن نستبدل هذا بالآلى
اعظم .

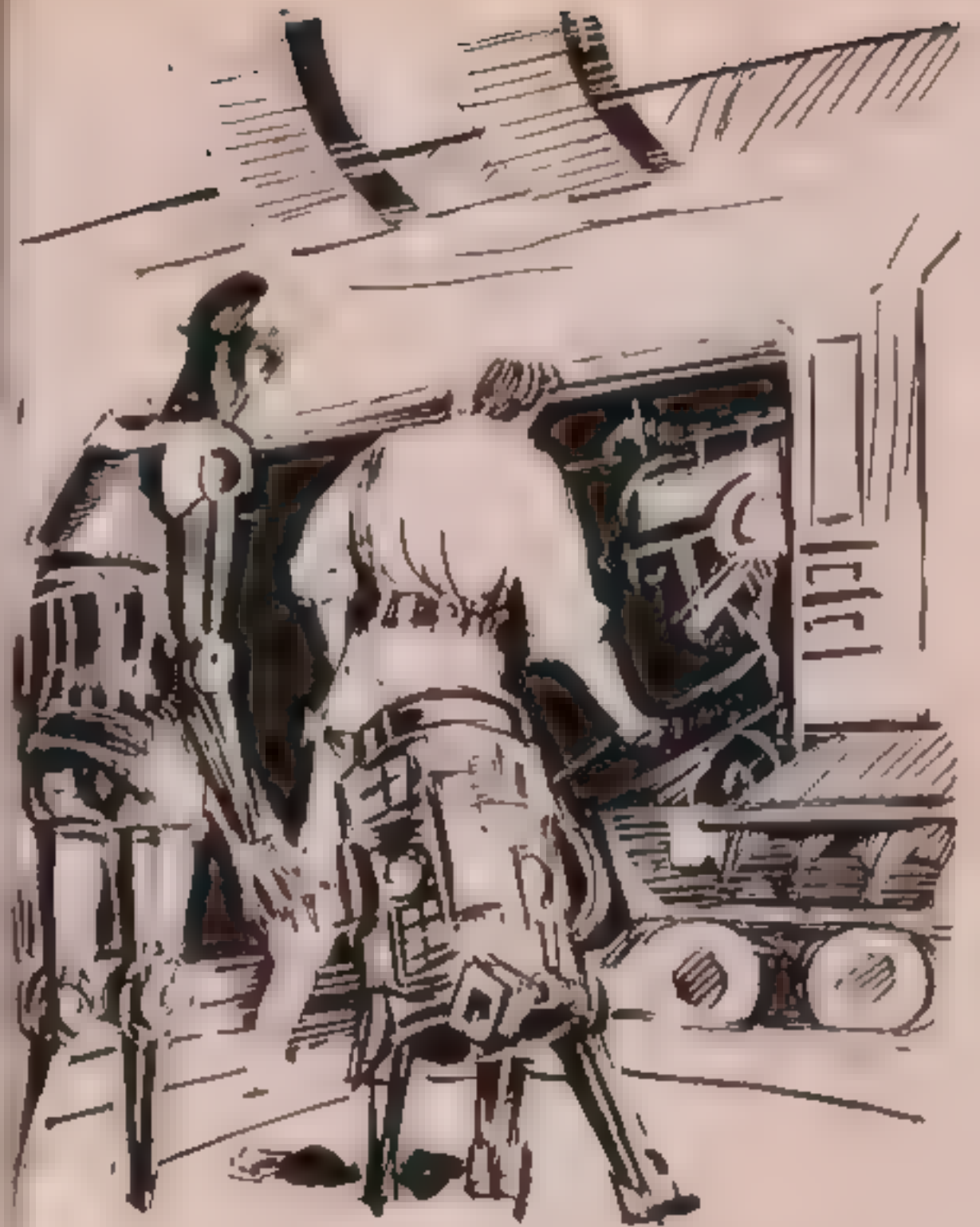
قالها وهو يشير إلى (أرتو) ، فأسرع (الخاوا) يوافقون ،
تجنباً لعصب (أوي) وعداوته ، ثم لم يلبث الأمر أن انتهى ،
فقد هم (أوي) الشمس ، وعاد مع (لوك) و (أرتو)
و (ترييو) إلى مسكنه ..

وفي حذر ، انحنى (ترييو) على (أرتو) ، وقال

— تذكر أسي أنا الذى أفسد الآلى الرراعى ومن
أجلك .

أطلق (أرتو) صفيراً خافتاً ، ثم لاد بعدها بالصمت ، حتى
دحل مع زميله خلف (لوك) ، إلى محرن يمتلئ بالالات
الرراعية القديمة ، وراق الهدوء داخله للآلين كثيراً ، ورأى

(ترييو) في وسط الخرن حوضاً كبيراً ، تبعث منه رائحة
 مشيرة ، جعلته يتجه إليه بسرعة ، فابتسم (لوك) ، وقال :
 — نعم .. هذا حوض التشحيم . أعلم أنك تحتاج إلى
 أسبوع كامل داحله ، ولكن يجب أن تكفى ببضع ساعات .
 ثم ألقت إلى (آرتو) ، الذي اتجه إليه ، وفتح باباً في
 صدره ، وكأنما يريد ما بداخله ، فاستطرد (لوك) :
 — أما أنت ، فلست أدري كيف أمكنك احتمال هذه الحالة
 حتى الآن . إنك تحتاج إلى شحك بالطاقة .
 أطلق (آرتو) صغيراً ، والتفت كابل الشح من وحدة
 الطاقة ، وثنه في صدره ، في حين ألقى (ترييو) نفسه داخل
 حوض التشحيم ، وشعل (لوك) نفسه بعدد من الأعمال ،
 راح يؤديها بلا مبالاة ، ودهمه مشغول بحديثه السابق مع زميله
 (بيجر) ، حتى وجد نفسه يقول بصوت مسموع :
 — لا فائدة .. سأظل مقيداً إلى هذه المروعة اللعينة ،
 و (بيجر) يقاتل إلى جوار الثوار ، ضد الإمبراطورية
 انتبه (ترييو) إلى حديثه ، فعادر حوض التشحيم ،
 وحسده البرونزي يرق في شدة ، وقال :
 — هل يمكنني مساعدتك يا سيدي ؟



وفي حين ، انحنى (ترييو) على (آرتو) ، وقال :
 — قد نكر أسي أنا الذي أقصد الآلي الزراعي ومن أجلك

التفت إليه (لوك) ، وقال :

— لست أعقد هذا . ليس قل أن يسمح لي عمي بالخروج من كومة الرمال هذه .

واتسم ابتسامة باهتة ، واستطرد :

— ثم لا داعي لمادني بلف سدي . اسمي (لوك) فقط .

قال (تريو) :

— وأنا (سي ترسو) ، متخصص في العلاقات الإنسانية ، وهذا زميل (آرتو ديتو) .

قال (لوك) ، وهو بمصل كامل الشجن عن صدر (آرتو) :

— أهلاً بكما هنا .

استد فحة إلى شيء غريب في صدر (آرتو) ، فانحنى بمحصة في اهتمام ، ثم بهض يحصر بعض أدواته ، وراح يعمل بها . دحل تحريف صدر (آرتو) ، وهو يقول :

— يبدو أنكما قد واجهتما أحداثاً كثيرة ، لقد وجدت ها بعض المواد الكبريتية ، التي لم يسبق لي رؤيتها من قبل .

قال (تريو) :

— لو عرفت الحقيقة لأذهنت أنا ما رلنا بعمل يا سيدي . فلقد اسركا مع التوار ضد الإمبراطورية . ونحن الآن لاجئان .

هتف (لوك) :

— لاجئان ؟ إذن فقد رأيت معركة حقيقية في السماء . ها يا (ترسو) ، أحرقني بكل ما حدث أجابه (تريو) :

— لقد شارك في الكثير من المعارك يا سيدي ، ولكن ليس بشكل مباشر ، متخصص هو ..

قاطعه (لوك) بحجة أمل :

— أعود إلى هذا ثانية ؟

ثم استدار يواصل غسله في صدر (آرتو) ، وهو يقول : — هناك شيء مخنور بداخلك ، ولكي لست أدري ما هو .

راح بضغط ياله على هذا الشيء في قوة ، حتى أصبح منه فرفعه قوية ، جعلت (لوك) يتراجع في حركه حادة ، في حين يوضح صدر (آرتو) في قوة ، ثم تكاثف هذا الومح ، وتشكل في سرعه على هيئة صورة هولوحرافية ، ذات ثلاثة أبعاد . ترتفع حوالي ربع المتر ..

وكانت صورة حيلة محق ، لفتاة فائقة ، صاحبها صوت رقيق ، يقول .

— (أوني — وان — كوني) ماعدنى أنت الأمل الوحيد الباقي لى .

كانت الدهشة الأعظم من نصيب (ترييو) ، الذى هتف

— من أين أتيت بهذه الصورة يا (آرتو) ؟

راح (آرتو) بطلق صصره ، الذى ترحه (ترييو) على السور ان (لوك) ، الذى استمع إليه فى لحظة شديدة ، والآلى يقول

— يدعى (آرتو) أنه محزد شربط قديم ، كان محموطاً فى ذاكرته ، ولا ينبغي أن نعيده اهتماماً .

لم يرق هذا الجواب لـ (لوك) ، فى حين استطرد (ترييو) :

— نخل إلى أنها صورة لشخصية مهمة ، كانت صمركاب السفينة ، التى دمرها الإمبراطور يون .

التفت (لوك) إلى (آرتو) ، وسأله :

— هل توحد بقية هذا السحيل ؟ أراهى أنه توحد له بقية .. هيا .. اسمعنى إياها .

أطلق (آرتو) صميراً عصبياً ، وهو يتراجع ، فقال (ترييو) :

— ما هذا السلوك يا (آرتو) ؟ السيد (لوك) هو سيدنا الجديد ، ولا بد لنا من طاعته .

كان يحشى فى الواقع أن يعصب (لوك) ، فبعدهما مره أخرى إلى قبيلة (الجاوا) ، ويبدو أن (آرتو) قد أدرك سر قلق زميله ، فقد أطلق صميراً متردداً هذه المرة ، فسأل (لوك) (ترييو) فى اهتمام :

— عاذا يقول هذه المرة ؟

أجابه (ترييو) :

— يقول إن هذه الرسالة موجهة إلى (أوني وان كوني) ، وهو شخص يعيش على هذا الكوكب ، وما سمعناه هو جزء من هذه الرسالة الخاصة وهذا يدهشى شخصياً ، فلقد كان سيدنا السابق هو كابتن (كولتس) ، ولم يسق لى أن سمعت اسم (أوني وان كوني) هذا ، ولكن بعد كل ما مر بنا من أحداث ، لن أستبعد أبداً أن تصاب أحجرة (آرتو) بخلل ما فاهما وهو يرمق (آرتو) سطرة تخدير ، لم يسه إليها (لوك) ، الذى غمغم فى تفكير :

— (أرى وان كنوى) !! يبدو لى أسى قد سمعت هذا الاسم قبلاً .

ثم هلت أسارىه ، وهو ينف :

— ربما يعنى الكهل (بن كنوى) .

سأله (تريو) لى دهشة :

— أنمى أنه هناك شخص يحمل هذا الاسم بالفعل ؟

قال (لوك) :

— لى ثاماً ، لم أسمع أبداً باسم (أرى وان) هذا ، ولكن

العحور (س) يعيش هنا ، بالقرب من حدود بحر الرمال

العربى ، وهو راهب عحور ، يقول عنه عمى (أوى)

وأصحابه أنه ساحر ، ولكنه — محدود علمى — لم يملك أبداً

شخصاً آلياً .

تطلع مرة أخرى إلى الصورة الهولوجرافية ، التى سمعت

من (آرتو) وقابع :

— يبدو لى أن هذه القصة تراوح مشكلة ما ، ويسمى أن

نستمع إلى باق رسائلها .

ل هذه المرة لم يتراجع (آرتو) ، عندما اقترب منه

(لوك) ، ولكنه أطلق صغيراً طويلاً ، ترجمه (تريو) .

فأثلاً :

— يقول (آرتو) إنه عليك أن تفتح قلباً خاصاً داخله .

لا يمكنه هو التحكم فيه داسا ، لسمع باق الرسالة

تطلع (لوك) داخل صدر (آرتو) . ثم احبب الة هاسه .

وراح يعمل بها فى صدر (آرتو) .

وفجأة احتفت الصورة تماماً ..

واسطر (لوك) صاع دوق ، ثم قال لى بوتر

— حسناً .. أين الرسالة ؟

أعنى (آرتو) صغيراً هادناً ، فقال (تريو) لى تردد

— إنه يسأل : أية رسالة ؟

هتف (لوك) لى غضب :

— أية رسالة ؟ .. ما الذى تعنيه بهذا السؤال

السحف ؟ الرسالة التى سمعنا حرة أمها الآن ، والتى عثرنا

فى ذاكرتك الصدنة أيها العيد المكابر .

اكفى (آرتو) بإطلاق بعضات باعمة ، لى حين قال

(تريو) لى تردد وقلق :

— معذره يا سيدى ولكن يبدو أن حرة الطاعة داخله

لم يعد يعمل .

بدا العصب على وجه (لوك) ، وهم يقول شىء ما ،

عندما ارتفع صوت امرأة من الطابق السفلى ، تقول :

— أين أنت يا (لوك) ؟ .. العشاء جاهز .
أجابها (لوك) :

— سأتي حالاً يا عمتي (بيرو) .

ثم التفت إلى (ترييو) ، وقال في حزم :

— سأعود بعد قليل . حاول أن تقنع هذا العبد بالحلوى
عن مكابرتة .

لم يكذب (لوك) يعادر الآخرين ، حتى التفت (ترييو) إلى
صاحبه ، وقال :

— أدر هذا الشريط بالله عبيك ، وإلا بحث هو عن وسيلة
إدارته نفسه ، مما قد يعرض أحهرتك لللف

ولكن (آرتو) بقي على عناده ..

كان يعلم أن ما يخمنه قد يعبر وجه هذا الكوكب
بل وجه الكون كله .

٤ — الرمال ..

ولفت العمدة (بيرو) في المطبخ ، تعدّ طبقاً مثلخاً كبيراً ،
له لون أدرق باهت ، عندما تنأى إلى مسامعها ذلك الحديث
القليدي ، بين (لوك) وروحها (أوبس) ، حول رغبة الأول
في الالتحاق باكاديمية القضاء ، فتهدت في أسف ، فهي تعلم
أن (لوك) لم يتفكّر أبداً وجوده في المزرعة ، وأسرعت تعود
إلى حجرة الطعام ، وتضع أمامهما طبق الحلوى ، ليغيرا
الحديث ..

ولقد نحتت في هذا ..

لقد شعلتهما الحلوى اللذيذة عن نفاشتهما بالفعل ، ثم قال
(لوك) :

— يبدو لي يا عمي (أوبس) أن الآلي (آرتو) هذا
مسرور .

صبت (أوبس) لنفسه كوباً من اللبن ، وقال :

— (الحاروا) لا يسرفون . إهم فقط يلطمطون ما يعثرون
عليه في الصحراء ، وهم يحنون العناب كثيراً

وارتشف رشفه من كوب اللبن . قل أن يسطر د

— ولكن لماذا تعتقد أنه مسروق ؟

أجابه (لوك) :

— لأنه سلمه تماما ، وليس مثل الإليين ، الذين يبيعهم

(إخوا) عادة ، ثم إنه يشير إلى شخص يدعى (أوي وان
كنوي) .

سأل (أوي) في سدة ، عندما بلغ (لوك) هذه النقطة ،

ولكنه لم ينس بينت شفة ، فتابع (لوك) :

— ربما يقصد (من) العجوز — صحيح أن الاسم الأول

يختلف ، ولكن اللقب متشابه .

بقى (أوي) على صمته ، فواصل (لوك) :

— هل تعرف شخصا آخر ، يحمل نفس الاسم يا عماد ؟

أجابه (أوي) في عصبية :

— لا تذكر هذا الاسم أبدا إنه لا يملك سوى

المتاعب . ابق بعيدا عن هذا الساحر المعجوز .

أسرعت العمة (بيرو) تقول :

— اهدا يا (أوي) .

ولكنه تابع في ثورة :

— هذا الأمر شديد خطورة لقد سبق أن أحركت أن

(كنوي) هذا عجوز مخون ، وحظر على كل من يعرفه ، ولا

يحمي لو كان هذا الإلي ملكه ، أو ميت أي كائن كان لقد

دفعتم ثمنا باهظا له ، وهو ملكا الآن ، ولي أعود إلى هذا

الحديث أبدا .

ولكن (لوك) سأله في عداد .

— ولكن ماذا لو أنه ملك لشخص آخر ، وأن هذا

ال (أوي وان) يبحث عنه ؟

هز (أوي) رأسه في أسف ، وقال :

— لم يعد هناك وجود ل (أوي وان) لقد مات في نفس

الوقت ، الذي مات فيه والدك .

ثمك الانفعال (لوك) ، على الرغم من صوته الخافت ،

وهو يقول :

— إذن فقد كان هناك رجل يحمل هذا الاسم بالفعل

أعاد هذا القول إلى (أوي) عصبه ، فقال في حدة .

— قلت لك اس هذا الأمر تماما ، وعبدك أن تعد هذين

الآتين للعمل في الصباح هل تفهم ؟ لقد دفعا مدحراتنا

كلها ثمنا لها ، ولولا اقرباب موسم الحصاد ما ابعتها

حاول أن تتذكر هذا دائما .

قال (لوك) :

— حسنا يا عمه ، ما داما سيفيدانك إلى هذا الحد ،
فأقدم أوراقى إلى أكاديمية الفناء فى العام القادم .
ارتسمت تكشيرة كبيرة على وجه (أوين) ، ونظر إلى
طبق الطعام فى صمت ، فاستطرد (لوك) :
— إنك تمتلك عددًا كافًا من الآلين الآن ، وحالتهم جيدة

و ..

قاطعه (أوين) مزيجًا :

— الآليون لا يمكنهم أن يحملوا حمل البشر بالكامل .. إننى
أحتاج إليك فى موسم الحصاد ، ولدينا الفرصة لتحقيق ثروة
عظيمة هذه المرة ، وفيما بعد يمكن استئجار بعض البشر ..
اصبر يا (لوك) .. اصبر وسيتحقق لك ما تريد .
هس (لوك) ، دون أن يكمل طعامه ، وهو يقول :
— هذا ما سمعته منك فى العام الماضى ، عندما سافر
(يبحز) .

انزعجت عمته ، وهتفت به :

— إلى أين يا (لوك) ؟

أجابها وهو يغادر الحجرة :

— ليس إلى أى مكان .

ران الصمت الثقيل على حجرة الطعام ، بعد انصراف
(لوك) ، ثم قالت العمه (بيرو) :
— لا يمكنك أن تستبقى هذا الفتى إلى الأبد . لقد التحق
معظم أصدقائه بأعمال خارجية ، وأنت قدرك رغبته
الشديدة ، فى الالتحاق بالأكاديمية
أجاسها (أوين) :

— سأحاول تحقيق رغبته فى عام قادم ، عندما يكون لدينا
المال الكافى .

قالت فى حدة :

— (لوك) ليس مرارغا بطبعه ، ولن يصح كذلك مهما
فعلت .. إنه فى الواقع يشبه أباه .
قال (أوين) بكل القلق الكامن فى أعماقه
— هذا ما كنت أعشاه ..

أما (لوك) ، فقد غادر المكان متحيا إلى المخزن ، وتوقف
قليلا يراقب غروب ، شمسى (تاتوين) ، واحدة تلو
الأخرى ، خلف الكثبان البعيدة ، والرمال المتوهجة بلون
برتقالى بديع مع العروب ، ثم تابع طريقه إلى المخزن ، وهناك
توقف فى دهشة ، وهو يبحث عن (آر تو) و (ترييو) ،
وهتف :

— أين أنتما ؟

نور (تريسو) من حلف طائره (لوك) الصغيرة ، فسأله
(لوك) :

— لماذا تختبئ عندك ؟ .. وأين (آرتو) ؟

نور (تريسو) شديد الدعر والناس ، وهو يقول
— أنا لم أفعل شيئاً أرحوك لا تعافسي لقد حاولت
معه . ولكنه لم يستجب لا ريب أن حبلًا قد أصاب
أحجره . لقد تحدثت عن مهمة لاند له من إنغارها ، ثم
قاطعه (لوك) في سرعة :

— أنتعى أنه قد ذهب ؟

أحابه (تريسو) :

— نعم ياسيدى .. لقد رحل .

شعر (لوك) بالسوتر ، وهو يتصور موقف عمه ، الذى
أنفق آخر مدخراته فى شراء هذين الآلى ، ثم اندفع إلى الخارج
عنا عن (آرتو) ، وهو يتساءل عن الأسباب ، التى دعه
للهرب هكذا ، واعتلى قمة قرية ، ووضع منظاره على عبيه ،
وراح يبحث عن شىء معدنى ، له ثلاثة أرجل ، وقد أصاب
الحيون عقله الآلى ، ثم لم يلبث أن عمعم فى حق .

— لا يوجد أدنى أثر له . سيفتلى عمى حتمًا ، إذا ما
عرف هذا .

قال (تريسو) الواقف إلى جواره :

— ألا يمكننا أن نبحث عنه ؟

تلفت (لوك) حوله مرة أخرى ، وقال :

— ليس قبل الصباح ، فالابتعاد شديد الخطورة فى الليل ..
ليس بسبب (الخوا) ، وإنما بسبب مكان الرمال
المتوحشين .. يا إلهى !.. لقد وصعى (آرتو) هذا فى موقف
شديد الحرج .

غمغم (تريسو) :

— هذا تخصصه ، الذى يبرع فيه .

ولكن أعماقه الآلية كانت تعلم أن (آرتو) يقوم بمهمة
خطيرة هذه المرة ..
مهمة عمره كله ..

لم يكد ينلح الصباح ، حتى راح (أوين) يتف :

— (لوك) .. (لوك) .. أين يمكن أن يكون هذا

الفتى ؟ .. لا أثر له فى المنزل أو الخرن !!

دحل إلى المطبخ ، حيث اهتمكت العمة (بيرو) في تحضير الإفطار ، وسألتها في غضب :

— هل رأيت (لوك) هذا الصباح ؟
أجابته :

— نعم لقد أحررتني أن لديه ما يفعله بالخارج ، قل أن يذهب إلى المزرعة ، ولهذا انصرف مبكرًا
قال مستكبرًا :

— قل أن بتناول طعام الإفطار ؟!... وهل اصطحب الآلين الجديدين معه ؟
أجابته في ضجر :

— يبدو هذا ، فقد رأيت أحدهما يسير إلى حواره .
تطلع (أوبس) إلى الصحراء الممتدة أمامه ، وقال في حق
— وهل سأنتظر طويلًا ؟

لم يتلق من روحته حوائث هذه المرة ، ولم يكن يعلم أن أسطاره
سيطول هذه المرة ..
سيطول كثيرًا جدًا ..

أخرج الحدى الإمراطورى وجهه ، ذا القناع المعدى

الأبيض ، من قارب الحافة الصانع وسط الصحراء ، وقال
لزملائه خارجة :

— لا يوجد أى شيء لا شرائط ولا أحد أيضا
التفت حدى آخر إلى الصابط الواقف بعيدا . وهف
— إنه قارب الحافة ، الذى عادر سفينة التوار ياسيدى .
ولكنه خال تمامًا .

علق الصابط قائلاً :

— ولكنه هط واستقر على الرمال في سلام ، وهذا يعنى
أنه كان هناك من يقوده .

جذب شيء ما انتباهه في شدة ، فانحسرت يلقظه من بين
الرمال ، وتفحصه قائلاً :

— هذه قطعة من جسد شخص آلى
ونظف مرة أخرى إلى بحر الرمال ، الممتد إلى مالا نهاية .
واستطرد :

— حسنا .. مشرى
وبدت لهجة محيطة ..

انطلق (لوك) بسيارته الطائرة فوق الرمال . في سرعة

فانفة ، ومهاره جعلته يتفادى الصحور والكثبان الرملية في
يسر ، وهو يقول لـ (تريبو) ، الخالس إلى حواره .

— ان (س كوني) يعيش في هذه المطفة ، ولكن لا أحد
يعلم أين بالضبط ، وعلى أية حال ، لست أظن أن (آرتو)
قد وصل إلى هنا ماشيًا على قدميه . وإلا فإبًا قد تخاورناه ،
دون أن ننتبه إليه وسط الرمال ، أو ..

تر عبارته معنة ، وأشار إلى نقطة ظهرت على شاشة
الكمبيوتر ، وهو يستطرد في اهتمام :

— انظر .. ربما كان (آرتو)

راد من سرعة الطائرة ، دون أن يدري أنه هناك عيون
عديدة تراقبه ..

عيون ليست بشرية ، ولكنها أيضًا ليست آلة ..

ولا أحد يدري نوع هذه العيون ، لأن أحدًا لم غرّو قط
على الاقتراب من أصحابها ، الذين يحملون اسم (تاسكين
أوكي) ، ويطلق عليهم مرارعة (ناتوين) اسم سكان الرمال
المتوحشين ، ويعتقد بعض العلماء أنهم و (الخاوا) من أصل
واحد ، ولكن أحد الحسين تطوّر عن الآخر ، وهما يتشابهان
أيضًا في ارتداء الثياب الثقيلة ، التي ينفها أشعة الشمس
الحارقة ، أما فيما عدا ذلك ، فهما يختلفان تمامًا .

(الخاوا) يرتدون ثيابًا محيكة ثقيلة ، في حين يلبّ سكان
الرمال أنفسهم بقطع من القماش والأربطة مثل المومياوات ،
ثم إن (الجاوا) قوم جبّاء ، يخلشون كل شيء ، في حين لا يهاب
سكان الرمال شيئًا ، وهم عدواييون ، قساة القلوب بطبعهم ،
ومن حسن حظ الجميع أنهم مجرد شرذمة ، نحيا على الأطراف
البائية المهجورة من الصحراء . وإلا لبات الكوكب كله في
خطر منهم ..

وبستخدام سكان الرمال في تفلاتهم حيوان (البانثا) ،
وهو في حجم دهاصور صغير ، له عيان صغيرتان لامعتان ،
ويعطى حسده فراء كثيف ، وله صوت أشبه بفحيح الثعبان ..
وهذا كانت سيارة (لوك) بالغة السرعة ، بالنسبة
لـ (البانثا) ، بالرغم من اتساع خطوة هذا الأخير ..

وفجأة رأى (لوك) (آرتو) أمامه ، فأوقف سيارته
الطائرة ، وقفر منها ، ووضع سلاحه على كتفه ، وتوقّف
(آرتو) فور رؤيته ، فقال له (لوك) :

— إلى أين تعتقد أنك ذاهب ؟

أما (تريبو) ، فاندفع يقول :

— ما هذا يا (آرتو) ؟ أنت تعلم أن السيد (لوك) هو

صاحبك الحقيقى ، ولا يمكنك تركه هكذا .. والآن هيا نعود ،
ولا تريد أن سمع منك كلمة واحدة بعد هذا ، عن (أوى)
وان كنوى (هذا ، أو عن أية مهمة أخرى ، ولا بد أن تشكر
السيد (لوك) ، لأنه لم يقم بتفتيتك إلى مليون قطعة ، و ..
فأطعه (لوك) :

— بكفى هذا .. لقد تأخر الوقت ، هيا نعود ، قبل أن
يقلق عمى (أوين) .

ولكن (آرلو) راح يطلق صغيراً عصياً ، ويقفز في توتر ،
فسأل (لوك) :

— ما هذا ؟

أجابه (تريبو) :

— (آرلو) يدعى وجود مخلوقات غريبة ، غير مسجلة في
ذاكرته ، تقترب من الجنوب الشرقى .

شك (لوك) في أن تكون هذه خدعة جديدة من
(آرلو) ، ولكنه اتخذ الحذر ، واستعدّ بسلاحه ، خاصة وأنه
قد ابتعد داخل الصحراء ، إلى مدى لم يبلغه قط ، ولم يسبق
له أن واجهه ، وسار في حذر متفحصاً المكان ، وخلفه
(تريبو) ، ونسّق ثلاً صخرياً صغيراً ، ووضع منظاره فوق

عييه ، وراح يديره فيما حوله ، حتى لمح واحداً من حيوانات
(الباتا) الصحمة ، ولكن بدون راحه ، ثم لمح آخر على
مقربة منه ، فعممهم :
— أين راكباها ؟

وفجأة اعترض طريق رؤيته جسم أسود صحم ، لم يكده
يرفع منظاره عن عييه ، ويتطلع إليه ، حتى تراجع في ذعر
كان هناك عملاق أسود بالغ الصحامة ، يقف أمامه ،
ويرفع فأسه إلى أعلى ..

وتراجع (تريبو) في ذعر ، فسقط وتدحرج إلى أسفل ،
في حين هوى العملاق بفأسه على رأس (لوك) ، الذى حاول
صد الصربة سدقته ، وتراجع محاولاً الاحتواء ، ولكن العملاق
رفع فأسه مرة أخرى ، وأطلق صيحة رهبة ، شعر بعدها
(لوك) بدوار شديد ..

ثم سقط فاقد الوعي ..

وحمل سكان الرمال جسد (لوك) ، وألقوه فوق كومة
رمال قريية ، والنوا حول السيارة ، يهون ما فيها
وفجأة ارتفع عواء رهيب من ناحية الغرب
وتسمر سكان الرمال في أماكنهم ..

وارتفع الهواء مرة أخرى ، فأصيب الجمع بفرع هائل ،
وراحوا يمتطون حيوانات (الباسا) ، ويفرّون في رعب ، في
حين ظلّ (آرتو) محتسباً في مكمن وسط الرمال ، وقد اقتضت
دوائر منطقته الآلية بأن ما أفرع هؤلاء المتوحشين هو شيء ،
مفترس محو ، ومن الأفضل له أن يظلّ محتسباً بالرمال معه .
حشدة ألا تميز بين الأحسام العسوية ، التي يمكن أن تؤكل .
وجسده هو المعدل ..

ثم ارتفع صوت كوقع أقدام ، راح يتزايد تدريجاً ، حتى
ظهر من خلف التل القريب شبح منشعب بالسواد ، وراح يقترب
من (لوك) الفاقد الوعي
وأوقف (آرتو) آلاته كلها ، واتفقت مشاعره الآلة كلها
على شعور واحد ..
الرعب .

٥ — أوبى وان ..

أعاد (آرتو) أجهزته كلها للعمل ، وهو يتطلّع إلى
الشبح ، الذي بدا طويل القامة ، منفرج الأسارير ، لا يحمل
شئاً شريراً واحدة ، وهو يقترب من (لوك) الفاقد الوعي ..
وإلى حد كبير ، شعرت آلات (آرتو) بالارتياح ..
كان القادم كهلاً ، يرتدى عباءة قديمة ، فوق ثوب
فصفاص ، محاط عند وسطه بأربطة من الجلد ، وعلى كتفيه آلة
غريبة ، ووجهه يشقّ عن طول تعرّضه لقسوة مناخ هذه
المطقة ، من حرارة شديدة ، ورطوبة وصقيع ، فقد غارت
التجاعيد في جبهته ، وحول عينيه ، اللتين تبرقان مثل بلّور
فيروزى ، وانسدلت لحية كثة بيضاء ، وهو يتنسم ابتسامة
وقور ، ويتطلّع إلى جسد (لوك) ، الملقى إلى جوار مركبة
الرمال ..

وأدرك (آرتو) أن الفرع قد أصاب سكان الرمال عبثاً ،
وأن هذا الكهل لا يهضم الأذى لأى مخلوق ، فحزرك في
موضع حركة بسيطة ، جعلت الكهل يلتفت إليه ، ويقول في
صوت يحمل نبرة مرح :



فاعسى الكهل بدوره يفحص (لوك) ، ومن حبه بأنامل حاية ،
ثم أمسك معصمه ، فارتجفت جفون (لوك)

— غادر مكمك يا صغيرى .. لا داعى للحواف .
شعر (آرتو) بالارتياح لهذا الصوت ، وبداه أن وحوذ
أى بشر أفضل كثيرًا من الفاء محشورًا ، بين هاتين الصحرتين ،
فغادر محماه ، ومشى تحت أشعة الشمس إلى حيث يوقد
(لوك) ، واعسى فوقه مُطلقًا صغيرًا طويلًا ، يشف عن قلبه ،
فاعسى الكهل بدوره يفحص (لوك) ، ومن حبه بأنامل
حاية ، ثم أمسك معصمه ، فارتجفت جفون (لوك) ، لما حدا
بالكهل للابتسام ، وهو يقول :

— مستعيد وعيه الآن .

فتح (لوك) عيه بالفعل ، وتطلع حوله مغفمًا :

— ماذا حدث ؟

رُبت الكهل على كتفه ، وقال :

— لا تتحرك كثيرًا يا ولدى ، لقد واحتهت موقفًا عصيبًا ،

ومن حسن حظك أنك مازلت تحتفظ برأسك فوق كتفك .

تطلع (لوك) إلى الكهل لحظات فى حيرة ، ثم بدا من تألق
عديه أنه قد تعرفه ، فهتف :

— (بن كنوى) .. كم لسعدنى رؤيتك .

ثم تذكر موقفه ، فتلفت حوله لى ذعر ، ناحيًا عن مكان

الرمال المتوحشين ، ولكن الكهل اتسم وسأله

— ما الذى أتى بك إلى أطراف الصحراء يا فتى ؟ ألا
تدرك خطر التحوال ، فى مثل هذه المناطق ، عمردك ؟
اعتدل (لوك) حالسًا فى مكانه ، وهو يقول ، مشيرًا إلى
(آرتو) :

— هذا الآلى الصغير ، هو الذى أتى بى إلى هنا ، فلقد بدا
له أنه قد أصيب بالجوع ، وهو يصرّ على البحث عن صاحبه
السابق ، والواقع أنى لم أر — فى عمرى كله — مثل هذا
الإحلاص من آلى .. إنه يعتقد أن مالكه السابق يدعى (أوى
وان كوى) ، وأنه لا بد له من البحث عنه . أحررى
يا (س) . أهذا الـ (أوى وان) أحد أقاربك ؟

تقطّب جين الكهل ، وهو يقول :

— (أوى وان كوى) ؟ .. إنى لم أسمع هذا الاسم منذ
زمن طويل .. طويل جدًا .

قال (لوك) :

— عمى (أوين) يقول إنه قد مات .

أجاب الكهل فى سرعة :

— لا .. ليس بعد .

نفض (لوك) ، وهو يسأله فى لفة :

— أتعرفه إذن ؟

ابتسم الكهل ابتسامة عريضة ، جعلت تخامد وجهه تبدو
أكثر عمقًا ، وهو يقول :

— وكيف لا أعرف نفسى يا فتى ؟

حدّق فيه (لوك) فى دهول ، فاستطرد الرجل .

— صحح أن أحدا لم يعد ينادى باسم (أوى وان)

هذا ، منذ سنوات طوال ، ولكنى أحب هذا الاسم .

اتصوّر أسى لم أسمعه من قبل مولدك يا (لوك)

هتف (لوك) :

— إذن فهذا الآلى ملكك بالفعل .

نطلع (أوى وان) إلى (آرتو) ، وأحاط فى عمق

— هذا هو الخمر ، العجيب فى الأمر ، فلت أذكر ابداً أسى

امتلكت آليًا مثل هذا .

ثم بدا وكأنما قد نقص الأمر كله عن عقله ، وهو يستطرد

فى بساطة :

— على أية حال ، يجب أن نعد عن هنا ، فسيعود سكان

الرمال حتمًا ، وبأعداد كبيرة ، لسرقة سيارتك . هيا بنا

فالها ووصع كفه حول فمه ، والفت بمسًا عميقًا ، ثم أطلق

صيحة ..

بمس الصبحة اخيه ، الى سمعها (ارنو) من قل ، والتي
دفعت سكان الرمال للفرار .

ثم اتسم (أوى وان) ، وقال :

— هيا .. سركب ميارتك ، وترك هذا المكان في

سرعة

ولكن (ارنو) أطلق صمرا أنه لانس ، واندفع معدا

عن السار ، فأدرك (لوك) الأمر في سرعة ، وهف

— أين (ترييو) ؟ .. تعال معي يا (بن)

اسرعا حثث (ارنو) ، الذى قادهما إلى حافة وجود

حسمه ، استمر داخلها (بريسو) ، وقد امكسرت ذراعاه ،

وانقضت عن حسمه ، فبسط (لوك) ، و (بن) إلى أسفل

الصحود ، وراح (لوك) ، ثم (بريسو) ، وهف باسمه عدة

مرات دون حدود ، ففصح صدوق الأرزار بصدرة ، وراح

شعيب أكثر من مره ، حتى سمع صوت آلات (ترييو)

يعمل . ورأى هذا الآخر يمسد على ذراعاه الأخرى ، ويهش

رافنا ، وهو يقول

— معدرة يا سيدى .. يبدو أنى قد تعثرت .

قال (لوك) في ارنياح

— من حسن الخط أن دوائرك الآلية ما زالت تعمل .. هيا

نا .

حاول (ترييو) أن يتبع سنده ، إلا أنه لم يستطع التحرك

في سهولة ، فلم يكن من (لوك) و (أوى وان) إلا أن راحا

يدفعانه ، ويحرانه ، حتى أحرماه من الفحوة الرملية ،

و (ارنو) يراقب الموقف في صمت ، حتى رفع (أوى وان)

أفعه إلى أعلى ، وراح يتشمم اهواء في عمق ، ثم قال لي قلق :

— فلتسرع .. إنهم عائدون .

وأسرع الجميع إلى سيارة (لوك) الطائرة ..

وبدأت الرحلة ..

لم يكن مرل (أوى وان) سوى كهف فسيح ، يختلف عن

الأنظار ، وعلى الرغم من سمة النقش الواضحة في حياة (أوى

وان) ، كان كهفه بسيطاً ومريخاً ، ليس للحسد لحسب ،

وإنما للعقل أيضاً ، مما يعكس طبيعة صاحبه ، الذى حرص أشد

الحرص ، على إخفاء آثار السيارة ، طوال الطريق إلى كهفه ،

وكأنما يحيا بالخذر والحرص دائماً ..

وعند الكهف ، قصى (لوك) بضع ساعات ، في إصلاح

وتركيب ذراع (ترييو) المكسورة ، التى انخلعت من عند

المفصل ثمانًا — لحس الخط — مما جعل (لوك) يسبح في
إعادتها إلى موضعها ، وتوصيلها بالأسلاك السليمة ، وإلا
اصطر الأمر إلى إرسال (ترييو) إلى واحدة من محطات
الإصلاح الصعبة ..

وفي نفس الوقت ، كان (أوبى وان) يعمل في رأس
(آرتو) وصدره المفتوح ، حتى انتهى من عمله ، فاعدل وهو
يقول :

— حسنًا يا صغيرى . دعنا نستمع الآن إلى ما لديك .
إنه (لوك) ، فأسرع بتجه إلى حيث (أوبى وان)
و (آرتو) ، وهو يقول :

— لقد سبق لي أن رأيت جزءًا من هذه الرسالة ، و .
فل أن يتم حديثه ، كان (أوبى وان) قد صعد رزًا من
أررار (آرتو) ، فتحدثت صورة الفتاة مرة أخرى ، ولكن
شكل أكثر وضوحًا وثباتًا ، فالتحست كلمات (لوك) في
حلمه ، وهو بطلع إلى الفتاة مهوّرًا ، في حين بدأت الرسالة
تقول :

— حمرال (أوبى وان كوى) أقدم لك نفسى ،
باليابة عن أسرة (الدران) العالمية ، واتحاد بعث الجمهورية

القدمية — اسبح لي أن أقطع عييك حنوتك بالصحرَاء . فقد
طلبت منى والدى (بيل أورحاما) ، نائب الملك ، ورئيس
مجلس إدارة (الدران) أن ألجأ اليك — مدد سوات كت
تخارب من أحل الجمهورية القدمية ، والآن يرحوك إلى أن
تصم إليا مرة أخرى ، في هذا الوقت الحرج ، وبطلت منك
السفر إلى (الدران) : لمقابلته — أعذر عن عدم حضوري
نفسى ، فقد فشلت مهمتى ، وهذا اضطررت لنقل الرسالة
إليك بهذه الوسيلة — هاك معلومات هامة وحيوية للعامة ،
وتتخذ بحاج الثورة ، وكلها محزنة في ذاكرة الالى (آرتو
دينو) ، وأنى وحده يستطيع استعادتها من ذاكرته — أرحوك
توجه فورًا إلى (الدران) يا حمرال (أوبى وان) وحده
ممكن هذا الآلى .

توقفت الفتاة لحظة ، ثم أضافت في سرعة وانفعال
— (أوبى وان كوى) .. ساعدنى ، فأنت أمل
الوحيد — سيأسرنى عملاء الإمبراطورية الآن ، ولكنهم لن
يسحبوا فى اسراع معلومة واحدة منى — كل المعلومات الآن
في ذاكرة (آرتو دينو) لا تخدنا يا (أوبى وان)
أرحوك

انتهت الرسالة عند هذا الحد ، وتلاشت صورة الفتاة ،
ورفع (آرتو) رأسه إلى (أوبى وان) في أمل ، في حين شملت
الدهشة (لوك) ، من قمة رأسه حتى أحصى قدميه ، فلم يمس
بت شمة ، أما (أوبى وان) فقد ارتكن برأسه إلى حائط
الكهف ، وراح يدحس شينة بدائية ، وهو يفكر في عمق
شديد ، إلى أن أفاق (لوك) من دهشته ، فطُلع إلى (أوبى
وان) ، وهو يقول لصه في حفوت بالغ :

— أهذا هو الراهب المحور ، والساحر المخون ؟

ثم ارتفع صوته ، وهو يقول :

— جرال (أوبى وان كوى) المخارب .. أهو أنت ؟

أجابه (أوبى وان) في رصانة :

— نعم يا (لوك) لقد كنت واحداً من فرسان

(الجيدى) .. تخافنا مثل والدك .

قال (لوك) في حيرة :

— ولكن عمى يقول : إن والدى كان ملاحاً فصائلاً

ابتم (أوبى وان) ، وقال :

— لم يكن (أوبى) يوافق أبداً على أفكار والدك ، أو

فلسفه في الحياة ، فلقد ظل دائماً يرى أنه من الأفضل أن

يبقى والدك في المزرعة ، وأن يعمل مراراً طيلة عمره ، ومن
المؤكد أنه يخشى معرفتك لحقيقة والدك ، حتى لا تتأثر به ،
وتترك (أنكورهد) والزراعة ، كما فعل هو من قبل

قال (لوك) في أسف :

— أتمنى لو أننى عرفت أى أكثر ، ولكنه مات في طفولتى .

صمت (لوك) لحظات ، وقال :

— لقد كان قوياً شجاعاً ، يمتلك إحساساً غريباً بالقوة

الطبيعية وكان صديقاً عزيزاً بحق ، و

بتر عبارته ، وبدأ لحظات كشيخ أثقل التعب كاهله ، إلا

أنه لم يلبث أن استعاد بريق عييه في سرعة ، وقال في مرح

— ولكنى سمعت أنك أهدأ طيار ماهر إن المهارة في

الطيران ليست شيئاً موروثاً بالطبع ، ولكنى لست أشك في

أنك قد ورثت الكثير عن والدك ، والمزيج من الدراسة والعلم

يصنع الكثير حتى الطلة الصغيرة تتعلم العوم

سأله (لوك) في دهشة :

— ما هي هذه البطة ؟

ابتم (أوبى وان) وقال :

— لا أهم كثيراً هذا . إنها طائر قديم مفرص المهم أنك

قد تعرت كبيراً . مد رأيتك طفلاً يا (لوك) ، وصرت تشبه
والدك لحظة يا فتى . لدى هاشى ، تركه لك والدك ، ولقد
أردت دائماً أن أعطيك إياه ، ولكن عمك (أوي) كان
يرفض هذا في إصرار ، خشية أن تتهور ، وتنتع مسار (أوي
وان) المحوز .

هص (أوي وان) ، وفتح صندوقاً كبيراً بالحائط ،
والنقط منه آلة صغيرة ، ناوها إلى (لوك) ، الذى راح يقلبها
في يده في حيرة .

كانت عبارة عن قمار صغير ، به عدة أررار ، وخلة
لنطاقه ، ومشت فيها أسطوانة معدنية ، مرنة بقصور أصه
محوهرات صغيرة ..

وصعط (لوك) أحد الأررار ، فانطلق من اليد شعاع
أررق . سلح طوله المتر تقريباً ، فهف (أوي وان) :
— احترس . إنه من القوة بحيث يمكنه أن يحترق الحائط ،
أو يذيب جسد إنسان .

أعاد (لوك) النار إلى حوار ، في حين استطرد (أوي
وان) :

— إنه سلاح فرسان (الحيدى) ، الذين كانوا أعظم قوة

في الحجرة ، لأكثر من ألف جيل ، وكان الجميع يحترمهم
وينحلمهم : لحافظتهم على العدل والسلام في الجمهورية القديمة
شرد نصر (لوك) ، وهو يتطلع إلى النضاء ، ثم التفت
إلى (أوي وان) ، وسأله في بقاء :

— كيف مات أوى ؟

تردد (كوني) في الإجابة ، ثم لم يلبث أن حسم أمره ،
وقال :

— لقد حانه أحد فرسان (الحيدى) وقتله . إنه (دارت
قادر) .. المعروف الآن باسم (دون قادر) . ولقد كان أحد
تلاميذ الأذكيا ، ولكي أعترف — للأسف — أسي قد
فشلت في تعليمه .

هص من مكانه ، وراح يسير حية ودهانا في الكهف ، وهو
يتابع :

— لقد استعل (قادر) تدريباته ، والقوة الكامنة في
أعناقهم للشر ، وللمساعدة الأناطرة الفاسدين ، الذين تولوا
الحكم فيما بعد ، وشارك في مؤامرة شريرة للقضاء على فرسان
(الحيدى) ، وتشتيتهم ، وبمعداتها لم يجد من يعارضه .

وارتسم على وجهه تعبير عجب ، وهو يستطرد .

— لقد كان الفرسان على خلق ، أكثر مما ينبغي ، فوثقوا
 فمن حولهم ، ولما استقرار الإمبراطورية ، ولم يدركوا أن
 الجسد قد يكون سليماً معالي ، ولكن الرأس يصف ،
 ويستشري فيه المرض ، حتى تمكن الإمبراطور من السيطرة على
 كل شيء .. وكما أتتني الآن أن أعرف ما يهدف إليه (قادر)
 في النهاية ، فأعماق تقول إنه بعد الأمور مخطط مبهم لطبع ،
 فهذا قدر من يمتلك السلطة ، وتحكمه قوى الشر ، ثم إن
 (قادر) يدرك تلك القوة الطبيعية ، التي تسود الكون من
 حولنا ، و

قاطعه (لوك) :

— إنها المرة الثانية ، التي تذكر فيها هذه القوة الطبيعية ،
 فما هي ؟

صمت (أوني وان) لحظات ، ثم أجاب :

— معدرة يا فتى أسمى أحياناً أسمى أتحدث مع شاب من
 جيل آخر .

والتقط نفساً عميقاً ، قبل أن يستطرد

— القوة الطبيعية هي طاقة عملاً الكون من حولنا ، ولقد
 حاول العلماء تفسيرها بأنها تبعث من الأجسام الحية ، وأن

الإنسان الداني علم بوجودها ، ولكنه ظل يجهل كنهها وماهيتها
 لملايين السنين ، والقلائل فقط من يحسوا في تطعيمها ، وأطلق
 عليهم الآخرون اسم السحرة ، والمشعوذين ، وأسماء أسوأ من
 هذا ، وهناك مدرسة استطاعت الاستفاده من القوة ، فلم
 يفهمهم أحد ، وعاشوا غرباء بين الناس .

وفتح ذراعيه في الهواء ، مستطرداً :

— القوة تحيط بنا جميعاً ، وبعض الناس يؤمنون بأنها تحكم
 أفعالنا ، واعترف فرسان (الحدى) بوجود هذه القوة ، هو
 الذي منحهم نفوذهم الخاص .

ثم التفت إلى حيث يقف (لوك) ، وأكمل في حرم

— لا بد لك من أن تتعلم التعامل مع القوة ، إذا ما أردت
 أن تصحني إلى (الدران) يا (لوك) .

فوجئ (لوك) بالقول ، وقال :

— (الدران) ولكي لا أعلم حتى أسن
 (الدران) " هذه ثم إن الوقت قد تأخر ولا بد لي من
 العودة إلى (أنكورهيد) .

بدا وكأنما قد تذكر أمراً ما ، وهو بلغت بفتة إلى (آرتو) ،
 مستطرداً :

— أما بخصوص (آرتو) ، فممكن الاحتفاظ به .

وأعتقد أنه يرغب في هذا ، وسأبحث أنا عن تبرير لعمى عبد
عودتي ، وأرجو أن يقنع هذا و ...

اصطر لبتز عبارته ، أمام نظرة (أوي وان) ، التي تجمع
ما بين الحزن والصلابة ، فقال هذا الأخير ، وصوته يحمل نفس
الانفعالين :

— أنا أحتاج إلى مساعدتك يا (لوك) . لقد صرت
عجوزًا ، بالنسبة لكل هذه المهام ، وهذه المهمة بالغة الخطورة ،
ولقد سمعت ورأيت الرسالة بنفسك .

قال (لوك) في تردد :

— ولكي لا أستطيع الاشتراك في مهمة كهذه هناك
واجب ينتظرنى . الحصاد وغيره .. حتى ولو استطاع عمى
استجار الآخرين .. إنه واجبى .

لم يقع بكل ما نطقه لسانه ، فأضاف في عصبية :

— ثم إن هذا الأمر بعيد جدًا عنى ، وهو لا يخصنى
قال (أوي وان) :

— إنك تتحدث كما لو كنت تتفهم شخصية عمك
تنهد (لوك) ، وقال :

— عمى ١٢ . لست أدري كيف سأشرح له كل هذا !

أحمى (أوي وان) انتسامته ، وهو يتطلع إلى (لوك) .
كان يعرف أن قدر هذا الأخير قد تحدد .
تحدد من قبل أن يعلم حتى كيف مات أبوه
تحدد عندما سمع ورأى الأميرة (أورجانا) الحبيبة ، وهى
تتوسل طالبة المساعدة ..

بل ربما تحدد من قبل حتى أن يولد ..
من يدري ؟ ..

وفى حزم ، قال (أوي وان) :

— تذكر يا (لوك) أن عذاب شخص واحد بعكس على
الجميع ، فلا توجد تفرقة في الظلم ، وما لم تنصده في الوقت
المناسب ، سيعتم الجميع ، سواء تجاهلوه أو تصدوا له
راى عليهما الصمت طويلًا ، ثم قال (لوك) في حموت
— أستطيع أن أصحبك إلى (أكرورهد) ، ومها يمكنك
الذهاب إلى مطار (موسى أيرلى) ، لنقلع إلى حيث نشاء
أجابه (كوى) في هدوء :

— هذا يكفينى الآن .

ثم ابتسم ، وأردف :

— وبعدها افعل ما ترى أنه واجبك .

وكان كمن يقرأ لوح القدر ..

قدر (لوك) ..

كانت الربراة صامتا مظلمة ، صممت بشكل يحج
المسجون شعورا بالعجز والضعف ..

وهذا ما سمرت به الأميرة (ليا أورحاما) ، وهي تغلس
في الربراة . التي لا يهرب إليها شعاع واحد من الضوء ،
يمكنها من رؤية حذراتها المعدية ، أو سفتها المربيع

ثم سمعت صوت الباب السميك ، ودلف الضوء إلى
الربراة . بصحة تده من حدود الإمبراطورية ، يحصلون
أسلحتهم ، واصطفوا على حاسي الربراة ، كما لو كانوا يخشون
سحبتهم الضعيفة الرقيقة . التي أحقت هاتين الصفتين في
أعماقها . وهي تلتصق بالخائط ، وتتطلع إليهم في غدا ، إلا أن
تلك النظرة المتحدية لم تلبث أن دابت في أعماقها ، وغولت
إلى نظرة بأس ورهبة . عندما وقع بصرها على (دون قادر) ،
بربه الأسود الرهيب ، وهو يصف باب الربراة . مع رجل
مثل الحجم ، تطل المسورة من كل درة في ملامحه الباردة
واتسار (دون قادر) بيده . فدلف إلى الربراة أت

عجيب . يصدر عنه صوت أشبه بطنى سرب من البحر .
وامتلات بصر (ليا) مرعب شديد . عندما حرحت من الآلة
عده أدرع . لم تر لها مثيلا من قبل . وتذكرت ما سمعه عن
آلات التعذيب . التي تخرق في ذاكرتها المعدية كل أنواع
التعذيب الوحشي . التي عرفها الحس البشرى . والتي
تخدمها الإمبراطوريون في سجونهم ، ورأت (قادر)
والحاكم (تاركين) يتطلعان إليها في صمت . وكأنما يتركانها
الوقت الكافي لإدراك طبيعة هذه الآلة المهيمة . واستعاب
هذا الكاوس الشبح . فل أن يقول (تاركين)

— والآن أينها الأميرة (أورحاما) أين قاعدة الثوار

الرئيسية ؟

تقدّمت الآلة نحوها في بطاء ..

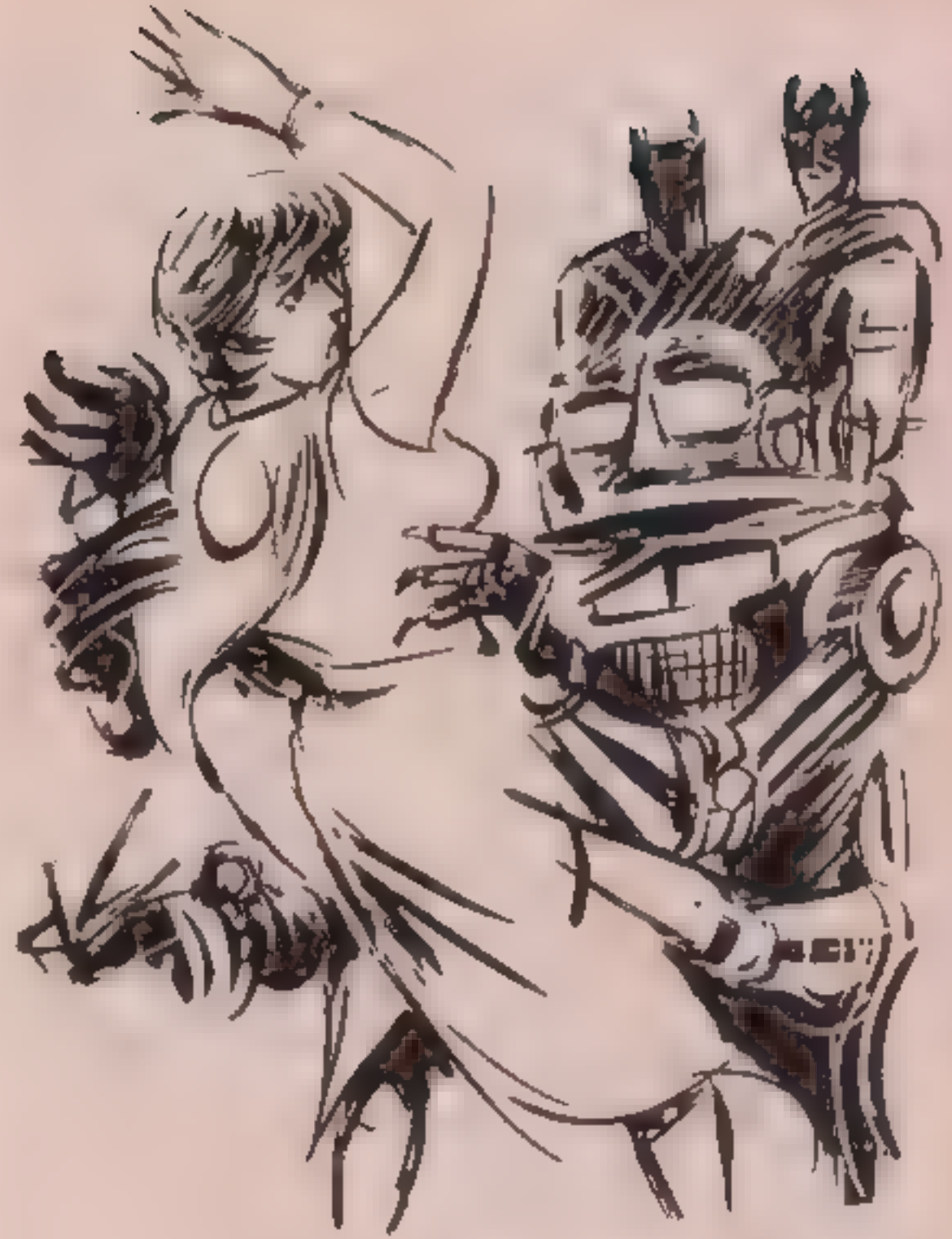
وامطلقت صرختها ..

وكانت صرخة عذاب رهبة ..

رهبة يحق ..

٦ - الأشرار ..

كانت ميابه (لوك) تطلق عبر الصحراء ، عندما أنشأ
 (أوى وان) إلى الجنوب العربى ، قائلا
 - انظروا (لوك) .. هناك دخان
 الهى (لوك) نظرة سريعة على النقطة ، الى يشير اليها
 (أوى وان) ، وقال
 - لست أرى شيئا
 قال (أوى وان)
 - دعنا نذهب إلى هناك ، على أية حال ، فربما وحدنا
 من يحتاج إلى مساعدتنا
 انصرف (لوك) بالسارد ، الى حيث يرى (أوى وان)
 الدخان ، ولم تحص وقت طويل ، حتى رأى (لوك) الدخان
 الكثيف ، الذى شعر به (أوى وان) من قبل ، ولم يكذب مع
 موضعه ، حتى امتلأت نفسه بالمرارة والاشمئزاز
 كانت هناك أحقاد عديدة محترقة ، وإلى حوارها وحاف
 الرمال الصحمة ، التى يملكها (الحوا) ، وقد بدت اسد
 نغوت أسود محترق



تقدمت الآلة نحوها لي ببطء .. وانطلقت صرختها ..
 وكانت صرخة عذاب رهبة ..

وهبط الجميع من السيارة ، في موضع المدحجة ، وقال
(لوك) :

— يبدو أن سكان الرمال هم الذين فعلوا هذا ، فهناك آثار
لأقدام (البانتا) .

انحس (كوني) يفحص الآثار ، ثم اعتدل قائلاً .

— ألم تلاحظ شيئاً غريباً ، وسط هذه الآثار ؟

أجاب (لوك) على الفور :

— بالتأكيد ، فالآثار توحي بأن (البانتا) يسير في

أرواح ، في حين يحرص سكان الرمال دائماً على السير في حط

طولي متابع ، حتى يعحر الباطر إليهم عن تحديد عددهم بدقة

أضاف (كوني) :

— هناك أيضاً ما أصاب الرخافة ، والذي يعحر قبح

الرمال عن فعله . فقط حدود الإمبراطورية يمكنهم هذا .

فحص (لوك) القايا المتناثرة حوله ، وقال .

— إنها نفس القبيلة ، التي انتاع منها عمي (آر تو)

(ترييو) ، ولكن لماذا يقتل الإمبراطوريون كل هؤلاء ؟

قل أن يسمع حوائثاً لسؤاله ، امتلأت ملامحه بالقلق ،

وتابع :

— يا إلهي !! لو أن الإمبراطوريين قد اقتصروا آثار

(آر تو) و (ترييو) حتى هنا . فمن الختم أنهم قد علموا من

(الخوا) من انتاعهما ، وهذا يقودهم إلى

لم يتم عبارته ، وإنما هتف

— يا إلهي !!

واندفع بحري نحو سيارته الطائرة ، و (كوني) يصرخ من

حلمه

— انتظر يا (لوك) .. هذا بالغ الخطورة

ولكن (لوك) قصر إلى سيارته ، وانطلق بها بأقصى

سرعة . تاركاً (كوني) و (ترييو) و (آر تو) حلمه .

وسط المدحجة . ولم يكذب يصرخ من مررعة عمه حتى هوى قلبه

بين صلوغه . ولم يدر كيف أوقف سيارته أمام المنزل . ولا

كيف قصر منها . وأسرع نحو تلك الفحوات السوداء ، التي

تبعث منها الأدخنة ، والتي كانت يوماً منزله ..

وعجز عن الاقتراب أكثر من مرة ..

كانت الحرارة والأدخنة تمنعانه ، وتغلان عييه بالدموع .

وهو يصرخ :

— عمي (أوين) .. عمتي (بيرو) .

انطلق نحو الخرن ، الذى يشتعل بدوره ، وما أن افتحه
حتى وقع بصره على حديد مصحمين ، اهارت أعصابه
لرؤيتهما ، فألقى نفسه على الرمال ، ودفع وجهه فيها ، وأطلق
لدموعه العنان ..

لقد أدرك الآن قضيته الحقيقية ..
وأدرك الهدف ..

ملأت الشاشة المولوح حرامية حائط المحبرة الواسعة كله ،
وهي تحمل صورة ثلاثية الأبعاد ، خمر صغير من الخمر ، يخوى
مليون نظام محمى . في وصوح شديد ، ووقف (دور قادر)
بتطلع إليها ، وحوله الحاكم (تاركين) ، والأدميرال
(موتى) ، والحرال (تاج) ، وقد ناسى الجميع خلافاتهم ،
في هذه اللحظة الحاسمة ، وقال (موتى) :
— انبى الفحص الأخير نجاح ، والمحنة الآن حاضرة
للعمل .

تجاهل (قادر) هذا القول ثامنا ، وغمغم في حموت ،
وكأنما يتحدث إلى نفسه :

— ما زالت تقاوم .. ما زالت تملك أمر نفسها .

ثم التفت إلى (تاركين) ، وقال :

— لم استرع منها أية معلومة ذات أهمية ، حتى هذه اللحظة
أحابه (تاركين) :

— لست أعقد بصلاحية تلك الوسائل ، التي
تستخدمها .

قال (قادر) في عثونة :

— لقد أثنت وسائل صلاحيتها أكثر من مرة ، ولكسى
انتظر اقتراحاتك على أية حال .

قال (تاركين) :

— في مثل هذا العناد ، يكون من الأفضل أن تهدد شيئا
آخر يهملها أمره ، بدلا من تهديدها هي .

سأله (قادر) :

— ماذا تعنى ؟

أحابه (تاركين) :

— إنا نحتاج إلى تجربة هذه المحطة الحديدية عمليا ، وقد
يمكننا ضرب عصفورين بحجر واحد .

ثم التفت إلى (موتى) ، وقال في حزم :

— مر رجالك بالتصويب على هدف واحد .

واكتسى صوته بصرامة مخيفة ، وهو يستطرد :

— على (ألدران) .

ولم يتردد (موكي) في التنفيذ

عندما قفل (لوك) عائدا ، إلى حيث ترك (كوني)
والإليين ، كانت سيارته تسير هذه المرة في بطاء . وعندما
أوقفها ظل حالسا داخلها ، ولم يعادرها ، فأدرك (كوني)
ما حدث بنظره واحدة إلى وجه (لوك) ، وقال

— إسي أناطرك حرك يا (لوك) ، ومن المؤكد أنك لم
تكن تملك ما تفعله لهم ، فلو كنت معهم لفاسمتهم مصيرهم .
وكان الإمبراطوريون قد استعادوا (أرتو)

قال (لوك) في حسم :

— ما صحتك إلى (موسى أيرلي) أريد أن اذهب معك

إلى (ألدران)

وشرد بصره وسط الرمال ، الممتدة أمامه إلى ما لا نهاية .

وأضاف :

— أريد أن أصبح واحدا من فرسان (الحديد) مثل

أبي .. أريد أن .

ولكنه لم يستطع إتمام عبارته ..

لقد احتبست الكلمات في حلقه ..

وفي قلبه ..

من السهل أن يسجدع أي قادم جديد من ميباء (موسى
أيرلي) القصاني ، وبالرغم من أنه يبدو صغيرا من الخارج ، إلا
أنه يمتد — في الواقع — إلى مسافة واسعة تحت مستوى
الأرض ، في حين تبدو شوارعه من الخارج مردحة بالناس ،
على عكس شوارع (أنكور هيد) ، بالرغم من الرياح الحارة ،
ولكن كل مائي (موسى أيرلي) مصفحة بحيث تبقى حرارة
الشمسين الشديدة ، ومعظمها مرود بخوانط مردوحة ، يطلق
داخلها تيار بارد ، على الرغم من شكلها الخارجى البدائي

وبما يسير (لوك) بسيارته داخل شوارع (موسى

أيرلي) ، بصحبة الإليين و (كوني) ، قال هذا الأخير

— هذا الميباء الخوي يصم أسوأ نوعية من الشر ، لا تجد

لها مثيلا في (تاتوين) كله ، وهي أفضل مكان يصلح

لاحتائنا ، حتى نجد سفينة فضاء ، تنقلنا إلى (ألدران)

لمح (لوك) فرقة من حدود الإمبراطورية أمامه ، وراوده
 خوف شديد ، كاد يحمله على القفز خارج السيارة ، والفرار
 عن شوارع المباءة الضيقة ، لولا أن شدّ (كوني) على يده
 في قوة ، فالتفت إليه (لوك) ، وهم يقول شيء ما ، إلا أن
 انتباهه (أوني وان) الهادئة بعثت بعض الطمأنينة في نفسه ،
 فواصل طريقه في ببطء ، وهو يتسنى أن يتخذ الحدود وجهة
 أخرى ، ولكن أحد الحدود أشار إليه بيده ، فلم يجد بداً من
 التوقف ، وعارده قلقه ، وخاصة عندما راح المارة يتطعمون إليه
 في فصول ، وركز الحدود اهتمامهم على (آرلو) و (تريسو) ،
 وسأله قائدهم في خشونة :

— منذ متى تمتلك هذين الآلين ؟

تردّد (لوك) لحظة ، ثم أجاب :

— منذ ثلاثة أو أربعة مواسم .

وأضاف (كوني) في هدوء :

— ونحن نعرضهما للبيع ، لو أنكما ترغبان في شرائهما

لم يعره الصابط اهتماماً ، وإنما انحنى لفحص السيارة في

عناية ، قبل أن يسأل :

— هل جئتما من الجنوب ؟

إلى

أجاب (لوك) في سرعة :

— لا . لقد أتينا من الغرب ، بالقرب من بلدة

(بستين) .

كرّر الصابط :

— (بستين) .

ثم دار حول السيارة ، يفحص مقدمتها ، في حين حاول

(لوك) الفرار ببطرانه بعيداً ، حتى انتهى الصابط من فحص

السيارة ، وعاد إلى (لوك) ، وسأله على نحو عدواني

— أين بطاقة هويتك ؟

تصوّر (لوك) أن الصابط قد اتجه إلى فرعه وارتباكاً ،

وكشف أمره ، وأدرك ما سوف يحدث ، عندما يطالع الصابط

هويته و ...

وفجأة اتجه إلى بريق عجيب ، بطل من عيسى (أوني

وان) ، وهو يتطلع إلى عيسى الصابط مباشرة ، ويقول في هدوء

عميق :

— أنت لا تحتاج لرؤية هويته .

تحدّث بطرات الصابط ، وهو يكرّر ، وكأنما يرّدّ درسا

محفوظاً :

— لست أحتاج إلى رؤية هويتك .

وبلطف شديد ، همس (كوى) :

— هذان ليسا الآلين ، اللذين تبحثون عنهما
كزّر الصابط .

— هذان ليسا الآلين ، اللذين نبحث عنهما .

همس (كوى) :

— يمكنك الآن أن يصرف .

ردّد الصابط

— يمكنك الآن أن تنصرف

أسرع (لوك) بتعد سيارته عن حرفة الخود ، وحاول
أن يلقى سؤالاً ما على (كوى) ، إلا أن هذا الآخر هز رأسه
واتسم ، فانتزع (لوك) هصوله ، وواصل استعداده عن المكان ،
وراح (أوى وان) بقوده ، عبر الشوارع الضيقة ، وكأنه
يحفظها عن ظهر قلب ، حتى يلحوا حياً قديماً ، تداعت مآبيه ،
واملات شوارعهم مخلوقات نسي ، من مخلف الكواكب
والأحاسيس ، وأسار (كوى) إلى منتهى قدم ، أوقف (لوك)
سيارته أمامه ، وقال وهم يغادرون السيارة :

— أظن أنه قد حان الوقت ، لأسألك عما فعلته بالصابط

الإمبراطورى ، فقد دار بخلدى لحظة ، أنه سيقننا حقيقتنا

ابتسم (كوى) ، وقال :

— إنها القوة يا (لوك) .. القوة التى تكمن فى العقل ،
ويمكن استخدامها أحياناً ، للتأثير على الآخرين ، ولكن
استعمالها دائماً محفوف بالخطر .

هز (لوك) رأسه ، دون أن يفهم ، ثم لم يلبث أن تجاهل
الأمر ، وسأل :

— أنظرا هذا فى هذا المقهى ملاخا فصائناً ، يقل حملنا إلى

(الدران) ؟

أجاب (كوى) :

— معظم ملاخى القضاة يجتمعون هنا ، ولكن احترس ،
فستجد به الكثير من الأشرار .

ومن الداخل ، بدا الملهى معتماً ، حافت الإضاءة ، ربما لأن
رواد هذا المقهى بكرهون ضوء الشمس ، أو لأنهم لا يرغبون
فى أن يراهم أحد فى وضوح ..

وشعر (لوك) بدهشة بالغة ، وهو يدبر عيبه فى رواد
المقهى ..

كانوا مزيجاً من عدة جنسيات ..

بعضهم له عين واحدة ، والبعض الآخر له ألف عين ،

وهاك من تُعطى حسده قشور وأصداف ، ومن يغطيه
العراء ..

مجموعة مدهشة من سكان مختلف الكواكب ، اجتمعت
كلها في مقهى واحد ، تتردد فيه أحاديث بمختلف اللغات
المفهومة وغير المفهومة ..

وأشار (كوني) إلى زكى بعيد ، اجتمع فيه عدد من
المخلوقات ، يتحدثون ويضحكون في صوت مرتفع ، وقال :
— إيه قراصة على الأرحح .. انتظري ها يا (لوك) .

اتجه إليهم (كوني) ، وحلّس يادهم الحديث ، في حين
فوحى (لوك) بعملاق يمسك كفه في قوة ، وبشير إلى
(آرتو) و (تريبو) ، قائلاً في غلظة :

— أنت يا هذا .. إنا لا نخدم الآلين ها ، وعليهما أن
يتطرا إلى الخارج ، فحن تقدم المشروبات فقط ، وليس زبوت
الآلات .

ألقي (لوك) نظرة على (كوني) ، الذي بدا منهمكاً في
الحديث مع القراصة ، ثم قال :

— حساً .. اصحب (آرتو) إلى الخارج يا (تريبو) ،
وانتظرا عند السيارة .

قال (تريبو) ، وهو يطيع الأمر :

— كما تأمر يا سيدى ، فليست أحتاج إلى الروبوت على أية
حال .

شعر (لوك) بطرات العداء ، في عيون الجميع . فعاد
ينطلق إلى (كوني) ، فراه يتحدث مع مخلوق صحم ، أسه
بالغوريلا ، تدور أساه الحادة كلما انسم ، وكانت عياه
الصمراوان تلتمعان كالرحاح ، وسط القراء السى الاعم ،
الذى يكسو حسده كنه ، فيما عدا حرام ما من الخلد ، يحيط
بوسطه ، وتبدل منه أسلحة مختلفة ..

وكان من الواضح أن الجميع يخافون هذا الغوريلا
ويخشونه ، فما عدا (كوني) ، الذى يتحدث معه بدمعة
عجبة . جعلت (لوك) يتساءل عن عدم انخاف (أوى وان) ،
مباشرة إلى ملاح قصافى معتمد ، إلا أنه لم يلت أن طرح
تساؤلاته حاناً ، كما يفعل بكل ما يشير حيرته ، من أفعال وأقوال
(أوى وان) ، وحلّس نخسى شرابه في صمت وهدوء ، حتى
شعر بشيء يدفعه في ظهره نخسوة ، فالتفت ليحد أمامه مخلوقاً
عجيباً ، ذا عيون عديدة ، وكان هذا المخلوق يتحدث إليه في
سرعة وبكلمات لم يفهمها (لوك) ، وإن أدرك من تلغتمها

أن هذا المخلوق مثل ، فصاحبه ، وأشاح بوجهه بعيداً عنه ، إلا أنه لو حنى بشخص قصير ، يضع يده على كف المخلوق المتعبد العيون ، ويقول :

— إنك لا تعبه .

أدرك (لوك) أن هذا القصير يحاول إتيان معركة ، فاكتمى بأن قال في هدوء :

— يؤسفني هذا .

أضاف القصير في حدة :

— ولست تمحى أيضاً ، ولا يروق لي اعتذارك إنك رجل ميت .

الفت (لوك) ، ليحد أن جميع من بالمقهى قد تراحموا ، والموا حوله وحول حصيه ، في حلقة واسعة ، في حين شهر حصاه في وجهه أسلحة عجيبة ، لا يدرى حتى كنهها ، وسرت في حسده موجة من التوتر ، قطعها صوت (أوبى وان) الهادى ، وهو يقول :

— لا يسمى أن تتحديا هذا الفتى إنه أصغر من أن يواحيكما ها إسى أدعو الجميع إلى شراب

ولكن الوحش الصخم المتعبد العيون أطلق رمية وحشية

محيفة

وانقض على (لوك) ..

أصابته لكمة الوحش (لوك) ، وأطاحت به بعيداً ، وأسقطته فوق مائدة ، هوت معه بكل ما تحويه ، ونعالت أصوات مكدرة ، عندما سحب الوحش مسدسه من وسطه ، وصوبه إلى (كوى) ، قائلاً :

— بقى أن أزعجك أنت عن الـ ..

قاطعه عامل البار في حدة :

— ليس في المقهى .

التفت الوحش إلى عامل البار ، صارخاً :

— اصمت أيها الـ

ولكن (كوى) تحرك في سرعة ، قبل أن يتم الوحش صيحته ..

وبصعطة على زر صغير في حزامه ، انطلق من حلية الحرام شعاع أررق ، قسم الوحش إلى نصفين ، وترد ذراع صديقه ، وسقط الاثنان وسط بركة من الدماء ، وأسرع الجميع يتفرقون ، في حين ظل (كوى) هادئاً ، وعمم عامل البار في سحط :

— اللعبة !

ثم أمر اثنين من رعاة البقر الخشبي ، وتنظيف المكان .
وكانتا لم يحدث شيء . في حين عاد الجميع إلى أحاديثهم
وسراهم في بساطه . وبين مدب بطرهم إلى (أوى وان)
معلقة ، على نحو أصاب (لوك) بدهشة بالغة . جعلته
يستحب لإشارة (كوى) . ويجلس إلى حوار في صمت .
حيث قدم له (كوى) العوربلا الصحم . قائلا

— هذا (تشوباكا) مساعد ملاح هسان ، وسياحدا
الآن لمقابلة الكابتن

صمت لحظة ، ثم استطرد في حزم :

— ومن يدري ؟ .. ربما وحدا وسيلة للعلاص ربما

اشعل (ارتو) بالحديث مع آلى آخر ، خارج المقهى . في
حين وقف (ترييو) إلى حوار سيارة (لوك) قلغا ، يحدث
نفسه ، قائلا :

— لماذا تأخرنا هكذا ؟ لقد ذهبنا لاستبحار مركبة .
وليس أسطولا !

صمت بعة ، وأشار إلى (ارتو) بسبه إلى اثنين من حدود
الإمبراطورية . بدلها إلى المقهى مع بشرى . وقال

— هذا مقلق يا (ارتو) .. مقلق للغاية .

في هذه اللحظة كان (لوك) يدخل مع (كوى)
(تشوباكا) إلى مقصورة خاصة ، في ركن المقهى ، يجلس
داخلها رجل يكبر (لوك) بخمسة أعوام أو عشرة ، يبدو
جريئا شديد الثقة بنفسه ، ولقد تحدث إليه (تشوباكا) بلغته ،
فهر الرجل رأسه بحبيهما في لطف ، ثم قال :

— إنك شديد المهارة في استخدام سلاحك أيها العجور ..
من النادر أن نرى شخصا مثل مهارتك هذه الأيام .. أنا (هان
سولو) ، قائد السفينة الفصائية (فالكون) .. و (تشو)
يقول إنكما ترغبان في الإقلاع إلى (ألدران) .

أجابه (كوى) :

— هذا صحيح .

ثم استدرك في حزم :

— هذا لو أن سفيتك سريعة بما يكفي .

أجابه (سولو) في غضب :

— سريعة ؟ .. إنك لن تجد أسرع من (فالكون) ، في

الجرة كلها . حتى سفن الإمبراطورية تعجز عن اللحاق بها .

ثم هدا بفتة ، وهو يستطرد :

ولكن ما حولتكم بالضبط ؟

أجابه (كنوي) :

— نحن فقط . أما وهذا الفنى ، واثان من الآلين ، ونحن نكره الفصول وكثرة الأسئلة .

اعتدل (سولو) ، وهو يقول فى اهتمام :

— لا أسئلة ؟! .. لماذا ؟ .. أهنالك مشكلة ما ؟

قال (كنوي) فى حزم :

— يمكنك أن تقول إما لا نريد مشاكل مع الإمبراطورين .

صمت (سولو) حطات ، وهو يتأمل (كنوي)

و (لوك) ، ثم قال :

— فى هذه الحالة سيكون الثمن أكبر . عشرة آلاف ،

دون فضول أو تساؤلات .

١ هتف (لوك) :

— عشرة آلاف ؟! .. إما نستطيع شراء مضية خاصة بهذا

الثنى .

قال (سولو) فى حدة :

— ربما . ولكن هل يمكنكما قيادتها بفسى المهارة ؟

أجابه (لوك) فى تحد :

— بالطبع ، فأنا طيار ماهر ، و ..

بتر عارته ، عندما شعر بيد (كنوي) تصعظ ذراعه .

وسمع هذا الأخير يقول :

— لم أعتك هذا الملع الآن . ولكن يمكنك أن تدفع لك

ألفين ها ، وخمسة عشر ألفا أخرى ، عندما يبدع (الدراو) .

سأله (سولو) :

— أيمكنك الحصول على مثل هذا المدع هناك ؟

أجابه (كنوي) :

— بكل بساطة . تم إنك ستحصل على ألفين الآن

قال (سولو) ، وكأنما يتحدث بفسى بصوت مسموع

— سبعة عشر ألفا .. لا بأس . لقد قبلت . أما بالنسبة

لر عكم فى تحب الإمبراطورين ، فالأفضل أن تعادروا هذا

المكان الآن ، وسلفى عذا ، عبد المرفأ رقم أربعة وتسعين

فى نفس اللحظة كان عامل البار يتحدث إلى الخدين

الإمبراطورين ، ثم لم يلبث أن أشار لهما إلى المقصورة ، فاحبا

إليها فى حرم ..

وحانت لحظة الخطر ..

٧ — الفرار ..

جلس (أرتو) في المقعد الخلفي للسيارة ، في حين وقف (تريبر) يرافق الطريق ، خوفاً من جود الإمبراطورية ، وقال (كنوي) :

— لو أن سفينة (سولو) سريعة ، كما يقول ، فمن المحتمل أن

قاطعه (لوك) :

— ولكن المبلغ ، الذي عرضته عليه ، صخم للغاية يا (أوي وان) .

هز (كنوي) كفيه ، وقال :

— لا يقلقي أمر الخمسة عشر ألفاً ، التي سيتسلمها ، فور وصولنا إلى (ألدران) ، ولكن ما يقلقي بالفعل هو مبلغ الألفين . أحشى أنك ستضطر إلى بيع سيارتك يا (لوك)

كان (لوك) شديد التعلق بسيارته فيما مضى ، أما الآن فقد ذهب تعلقه هذا ، مع الأشياء التي ذهبت ، والتي لم يعد يرغب في تذكرها ، لذا فقد قال ..

— لست أظنني أحتاج إليها الآن .

في نفس اللحظة كان (سولو) و (تشوباكا) يجلسان في

مقصورة أخرى ، داخل المقهى ، وكان (سولو) يصحك قائلاً :

— يا لعناء هؤلاء الإمبراطوريين !! لقد عادرنا المقصورة حيقاً ، قبل أن يصلوا إليها .

أصدر (تشوباكا) صوتاً أشبه بالرمحة ، وإن حمل رنة صاحكة عجيبة ، فتهد (سولو) ، وقال متابعاً .

— لقد حاءت هذه الصفقة في موعدها تماماً يا (تشوي) ، وأراهمك أن هذين الرجلين في مأرق حرج مع السلطات ، ولكي لن ألقى أية أسئلة . هيا إلى (فالكون) ، سعدتها للرحلة .

لم يكذبهم بالهوس ، حتى سمع صوتاً من خلفه يقول .
— إلى أين يا (سولو) ؟

التفت (سولو) إلى صاحب الصوت ، الذي بدا في حجم مخلوق بشري ، له عينا كبرتان ، رماديتا اللون ، وسط وجه شديد الصفرة ، يست في حممة ضخمة ، كثيرة الأشواك ، وازدرد (سولو) لعابه ، وهو يقول :

— كنت في طريقني لمقابلة رئيسك في الواقع ، فلقد حصلت

على القود ، التي يدينني بها .

قال المخلوق في غلظة :

— هذا ما سمعته منك أمس ، وأمس الأول ، والأسوع
الماضي والذي يليه ، ولن أعود إليه بقصة سحرة جديدة
قال (سولو) :

— ولكن النقود لدى بالفعل هذه المرة

قال المخلوق في حزم :

— حسنا .. سأخذها الآن .

جلس (سولو) في بغاء ، وهو يطلع إلى أصابع المخلوق ،
الذي يصوب إليه مسدسه ، وقال

— إنها ليست معي هنا .. آخر (جانا) أن ..
قاطعه المخلوق :

— فأت الرقت .. سأخذ (جانا) سفينة

قال (سولو) في غضب :

— سيكون عليه أن يقتلني أولاً

قال المخلوق في استهتار :

— لست أظن هذا بصابقه والآن هل ستأتي معي ، أم
أقتلك هنا .

ابتسم (سولو) ، وقال :

— لست أظنهم يرحبون بقتيل آخر هنا .

فبهقه المخلوق صاحكاً بصوت محقق . وقال



النصف (سولو) إلى صاحب الصوت ، الذي بدا في حجم مخلوق بشري
له عيان كيرتان ، وماديتا اللون ..

— لا .. لن يقلقهم هذا .. إننى أتمنى لحظة قتلك منذ زمن ،
و ..

ولحظة سماع صوء مبرر في المكان ، مع فرقة عالية ،
واختفى كل هذا في لحظة واحدة ، وقد تلاشى عميل (جابا) ،
ولم يبق منه سوى بقعة لزجة ، على أرض المقهى .
وفي هدوء ، أخرج (سولو) يده من أسفل المائدة ،
والدخان يتصاعد من سلاحه ، ثم بهض مغادرًا المقصورة ، وهو
يقول :

— (جابا) يختار دائمًا عملاء فاشلين ، فليس من السهل
قتل .

ثم رمى رزمة نقدية إلى عامل البار ، وهو يقول :
— نظف المكان .

لم يحاول أحد الحاضرين اعتراضه ، وهو ينصرف ، لأبهم
كانوا يدركون جميعًا أن عميل (جابا) قد أخطأ ، عندما سمح
لـ (سولو) بالخلوس ، وبده محتفية تحت المائدة .
كانت هذه شريعتهم ..
شريعة الغاب ..

لم تكد فرقة الجنود الإمبراطورية تتجاوز بابًا خشبيًا قديمًا ،

حتى فتح الباب في نطء شديد ، وطهر من فرحته وحه معدنى ،
وغمغم (ترييو) في توتر :

— كان من الأفضل أن أذهب مع سيدي (لوك) ، بدلًا
من الانتظار هنا معك .. لست أدري ما المشكلة بالضبط ،
ولكن من المؤكد أنك السبب فيها .
أطلق (آرتو) صييرًا مغرمًا ، فقال (ترييو) في حدة
— كن مهذبًا .

في نفس اللحظة كان (لوك) و (كوي) مهمكين في
مسارعة رحل ، للحصول على سعر مناسب لسيارة (لوك) ،
والجميع حولهم مشغولون في عمليات مماثلة ، حتى انتهت
المسارعة ، فقد هما الرجل الثمن ، وتسلم السيارة ، وقال
(كوي) :

— هذا المبلغ يكفي ، ولدى أيضًا مبلغ للمصاريف .
عادرا الشارع الرئيسى ، وانحها إلى المرفأ الفصائى ، دون
أن ينتها إلى ذلك الذى يرصدهما ويتبعهما مد رمس .
لقد كان شيخًا ..
شيخًا أسود ..

أحاط (جابا) ورحاله بالسفينة (فالكون) ، التى

نذب اسمه بطق طائر . يقع على الأرض . ويقدم منها
(حابا) . وهو يهتف :

— اخرج يا (سولو) . إنا نخطبك من كل جانب
أتاه صوت (سولو) من خلفه . وهو يقول :

— عجا " كنت اظنك تنظر إلى الجهة العكسية
فقر (حابا) ورحاله من امامكم . واستداروا يواحبون
(سولو) و (تسوباكا) . و (سولو) يقول
— إسي أنظرك يا (حابا) . فليست من يفرون من
حضورهم

سمر (حابا) بالخلق . كبر . عندما لاحظ ان (سولو)
(تسوباكا) عر مسلحين . فلم يكن ذلك مالوفا . وفصل
هو اتخاذ الحذر . حتى يكشف الأمر . وقال

— ولماذا يلحان الصراخ عيريرى (هان) " إسي بـ
حصلت كما تقول . إسي مرعج . لانك لم تعد إلى يهودى
ولأنك قتلت عميل في عف . ألسا أصدقاء .

قال (سولو)

— أهدا أرسلته لقتل ؟

بظاهر (حابا) بالدهشة . وهو يهتف :

— فبك " ولماذا أفعل هذا يا صديقى " بك أفضل
مهرب في الحاجة . ولا يمكن الاستعناء عنك أبدا . لقد كان

عميل يحرك بأحرك في السداد وحسب . ولم يكن يوى فتلك
أبدا .

قال (سولو) في صرامة :

— في المرة القادمة لا ترسل أحد الأعياء . نعال نصلت
للقابلتى .

اهرب وحنا (حابا) . وهو يهر رأسه . متصعبا
الأسف . ويقول :

— لو أنك لم تلق مشحمة التوابل بلك يا (هان) " ماذا
يحدث لو أن كل طيار تخص من الصانع . فور ظهور سفيه
حربية إمراطورية " ثم قال إنه مفلس . عندما أطالته بسداد
ثمها " سكسد تجارنى وأفلس هكذا . وأنا أعجز عن
التساع . عندما أتعرض للإفلاس .

قال (سولو) :

— أنطسى تخلصت من تلك التوابل . لأنسى كرهف
رائحتها " لقد أردت تسليمها لك . ولكن ما باليد من
حيلة . اسمع . لدى رحلة الآن . وبمكسى أن أمحت ألقا .
والباقي بعد ثلاثة أسابيع . مع زيادة معقولة للموارد
مارأيك ؟

تفكر (حابا) في هذا العرض قبلا . ثم قال لرحاله

— حسا احضوا أسلحتكم وتراجعوا يا رجال

والنفت إلى (سولو) ، مستطردا :

— إسي أفعل هذا لأنك أفضل الجميع ، ولأني أحتاج إليك

يا (سولو) ، ثم إسي صاحب روح عالية ، وقلب متسامح ، في

مقابل فوائد قدرها عشرين في المائة من المبلغ ، ولكن حذار أن

تخدعي مرة أخرى ، وإلا فسأضع ثنًا مرتفعًا لرأيتك ، يبعث

من الاقتراب من هذه المحرة طيلة عمرك . هل تفهمي ؟

قال (سولو) :

— لا تعلق يا (جابا) .. سأدفع لك المبلغ ليس بسـ

تهديدك السحيف هذا ، وإنما لأن هذا يسعدني

ثم أسار إلى (تشوباكا) ، وانتهى الاثنان غورا فالكون

وبدأت جولة جديدة .

أسرع قائد السمية الإمبراطورية الخطأ ، محاولا اللحاق

بخصوات (دون قادر) الواسعة ، وهو يلهث فانلا

— النار التي وصلنا نقول . إسا قاب قوسين أو أدنى ،

من الالين ياسيدي ، وإننا ستوقع بهما قريبًا .

قال (قادر) ، وهو يفكر في عمق :

— ابدل أقصى جهلك ؛ لاستعادة الالين ، فالأميرة مقاوم

١١٢

هذه الصراوة . تأمل نخاع الالين في الفرار منها والاستفادة

بالمعلومات التي لديهما صداما

وصمت لحظة ، ثم أضاف في صرامة

— وحتى ذلك الحين سنفقد معها خطط الحركم (تاركين) .

ولر ماذا يكون

كأنت كلماته تقطر وحتية

وعصا

فان (لوك) ، وهو يسر إلى السفيد (فالكون)

— هاهو ذا الخرفا رقم أربعة وسبعين . وهاهو ذا

(تشوماكا) يسر إلى في ثوب . ولكن انظر إلى السفيد (أبا

فضعة من احمرده . لن نملكها الطيران إلى الفضاء الخارجي .

فما بالك بالسفر إلى (ألدرا) ؟

لم يسد إلى ذلك اسبح الأسود الذي يسعها مد فوره

والذي أخرج من طباط بيانه جهرا لاسلكيا ، راح يتحدث

عمره . في حين اقترب منهما (سولو) . الذي بدأ معاداة على

ذلك الانطباع السي . الذي تحدثه سفيد في الشوس وهو

يقول في بساطة :

دعك من المظهر ، فهذه السفينة يمكنها الانطلاق بسرعة
الصوء ، ولقد أحرقت عليها نفسى عدة تعديلات ، يحكمها
الماورة في الفضاء ، وهى الآن من أهل السفن المقاتلة

هرش (لوك) رأسه ، وهو يحاول رؤية السفينة بعين
صاحبها بلا حدودى ، ثم تذكر كلام (كوى) ، ورأيه في عدم
الحكم بالمظاهر ، فلاذ بالصمت ، ولكن فحاة رأى
(تشوباكا) يدفع نحو (سولو) ، ككتلة من المراء الطائر ،
وأخذ يتحدث إليه في افعال شديد ، و (سولو) يتطلع إليه
في هدوء ، ويومئ برأسه بين حين وآخر ، ثم أحابه بكلمة
مقصصة ، بلغة (تشوباكا) ، فأسرع هذا الأخير إلى السفينة ،
وهو ينير إليهم بأباعه ، في حين قال (سولو) بصوت الهدوء

— يبدو أننا سنضطر للرحيل في سرعة .

— أسرع الجميع إلى داخل السفينة ، وحشر (تشوباكا)
نفسه في كرسي صحم ، أمام لوحة القيادة ، وراحت أصابعه
تتحرك بسرعة مذهلة فوق الأزرار ، وأسرع (لوك)
(كوى) بريطان نفسيهما في مقعدين ، وهدير المحركات
يرتفع ، في حين خرج الشبح الأسود من مكعبه ، غارح

المرفأ ، ليسجل فرقة من الجود ، من ثمانية أفراد ، وتحدث
إلى قائدها ، فرفع الجود أسلحتهم ، وفحوا بيراتها على السفينة
(فالكون) ، فصرخ (سولو) :

— أخرجنا من هنا بسرعة يا (تشوى) .

وتعالى هدبر محركات (فالكون) ، واندفعت إلى الفضاء ،
وقائد الجود يهتف في جهازه اللاسلكى :

— إليهم يفرزون أرسلو الصنارات اثنائية حلمهم

وقبل أن يتم كلمته ، كانت (فالكون) قد أصحبت بمصه
مصينة في الفضاء ..

الفضاء البعيد ..

حل (لوك) و (كوى) أحزمة الحاة ، ومز (سولو) ،
اماميسا حظوا به السرعة الفائقة ، واحتل مقعد القيادة إلى
حوار (تشوباكا) ، وراح يقرأ الأرقام التى تصطبها الشاشة
امامه ، واسار إلى عدة نقاط تتحرك على شاشة الرادار ،
وقال

— إنها ثلاث سفن مقاتلة من المؤكد أن هناك من لا يجب
مساخرها على أية حال ، تعامل معها كما يسمى ، وسأصع
برنامجا للقفز إلى سرعة الصوء .

— وقف (آرتو) خلف (سولو) ، يراقب ما يفعله
بالكمبيوتر أمامه ، وراح (ثاتوين) يتعدى سرعة ، ولكنها
لم تكن سرعة كافية للفرار ، من المقاتلات الإمبراطورية
الثلاث ، والتفت (سولو) إلى (كسوى) و (لوك) ،
الذين دلفا إلى كابينة القيادة ، وقال :

— لدينا مقاتلتان أحريان ، قادمتان من روايا مختلفة .. إيه
يحاولون محاصرنا ، قبل أن نفز إلى سرعة الضوء .. ماذا فعلنا
لإثارتهم على هذا النحو ؟

— تجاهل (لوك) السؤال تماما ، وهو يقول :
— ألا يمكنك الفرار منها ؟ ألم تقل إن (فالكون) هذه
سريعة للغاية ؟

قال (سولو) في حدة :
— لا تتحدث إلي هكذا يا فتى ، وإلا وجدت نفسك
تسبح في الفضاء .. إيا نواجه خمس مقاتلات إمبراطورية ،
ولكننا سنحج في الفرار ، عندما نفز إلى سرعة الضوء ، ثم
إسى أعرف بعض الحدع ، التى ستدفع اليأس في نفوسهم .
ثم ابتسم لنفسه ، مستطردا :

— وبالتى عرفت أنكم مطلوبون إلى هذا الحد !

سأله (لوك) فى تحد :

— هل كنت سترفض اصطحابنا ؟

قال (سولو) :

— ليس بالضرورة ، ولكن من المؤكد أنى كنت سأطالب
بزيادة المبلغ المتفق عليه .

كاد (لوك) يطق شيئا ما ، ولكن الفضاء تألق أمامه بضوء
أحمر مبر ، جعله يحس عيه كعبه ، وكذلك فعل الجميع ،
وهتف (سولو) :

— إنها قسلة إمبراطورية ، لم نصب مفسدا لحسن الخط ..
لقد أصبح الموقف طريقا ملبا .

سأله (كسوى) فى هدوء ، وكأنما الأمر لا يعبه قط .

— متى يمكننا القفز ؟

أجاب (سولو) :

— عندما يشير الكمبيوتر إلى هذا ، فمازلنا فى نطاق حاذية
(ثاتوين) . صحيح أنا نستطيع القمر إلى سرعة الضوء ،
دون انتظار تعليمات الكمبيوتر ، ولكن هذا بالغ الخطورة ،
فقد تفتت عجلة القيادة ، أو يحترق نحما ، أو ثقبنا أسود ،
وتنتهى رحلتنا عند هذا الحد .

توالت الانفجارات الحمراء حول السفينة ، و (سولو)

بأروها في مهارة ، حتى أضيت شاشة الكمبيوتر ، فقال :
— من الأفضل الجلوس الآن ، فقد حانت اللحظة .
اتخذ الجميع أماكنهم ، وغمغم (تريو) في حق
— أكملت هذه الرحلة ضرورية ؟ .. إسي أكره دائما
السفر في الفضاء .

وفي نفس اللحظة بدأ الكمبيوتر برنامجا ..
وانطلقت السفينة بسرعة الضوء ..

دخل الأدميرال (مولي) إلى حجرة الاجتماعات ، وتطلع
إلى حيث يقف الحاكم (تاركين) ، أمام الشاشة المستديرة ،
والمنحنى أمامه قليلا وقال :

— لقد دخلنا مجال (ألدران) ، وننتظر تعليماتك
التي أتت إليه (تاركين) ، دون أن يتحدث ، وضغط حرما
أمامه ، فدخل اثنان من الحدود إلى القاعة ، بحرس الأمير
(ليا) ، وحدها (دون قادر) ، وواحدة (تاركين) ،
فأثلا :

— أنا ..

قاطعت في سرعة :

— أعرف من أنت أنت الحاكم (تاركين) . لقد
عرفتك من رائحتك الكريهة ، فور دخولي .

قال (تاركين) ، محاولا إحقاء عيطه

— إنك حذابة فائقة حتى النهاية لا تمكك ان تدركي كم
كان من الصعب على اصدار أمر باعدامك . ولكك لو كنت
قد معاوت معا ، لاحتلف الأمور حتما . لقد احترق دون
قادر ، أنك مارلت صامدة ، أمام أساليب التهديد في
الاستحواب .

قالت في حدة

— بقصد في العديب " لقد أدهشني أن تمكك الحراة على
إصدار ذلك الأمر على مسئوليتك .

نهذ (تاركين) ، قائلا

— إسي رحل بفدس العمل . ويسمع قليلا حدة ، حدة
ويسعدني — قل إعدامك — أن أدعوك لحفل صعد حريف
قوة هذه الخطوة الحربية . وعلى بداية عهد حدة . من عهد
التموق النكولوحى الإمبراطورى إن هذه الخطه هي فمرد
الوصل . التي سترط مليون مجرة سموية بالإمبراطورية . ومن
سالى بعدها بانحد كم التورى . بعد العرض . الذى سستهدديه
الان . لن يحرق مخلوق واحد على معارضا حتى تحبس
البلاء

أجابته (ليا) في احتقار :

— لا يمكنكم توحيد الإمبراطورية بالقوة ، فالقوة لن تؤدي
إلا إلى ثورة المحررات الأخرى . إنك رجل غبي
يا (تاركين) .

قال (تاركين) في حدة :

— ليس لي كثير من رؤية الوسيلة ، التي سيعمدك بها
(فادر) ، ولكي سأريك ما سأفعله أولاً .. لقد رفضت
إحاربا يمكن معقل الثوار .. فليقاس (الدران) بدلا منه
إذن .

هتفت (ليا) :

— لا لا لا يمكنك هذا . إن (الدران) كوكب سام ،
بلا حيش ، أو ..

قاطعتها (تاركين) ، وهو يقول بعين لامعين .

— أتفصلين مكانا آخر ؟ .. أين معقل الثوار إذن ؟

هتفت (ليا) :

— في (دانتوين) .. إنهم في (دانتوين) .

اتسم (تاركين) في طمر ، وقال لـ (فادر) :

— أرايت كيف يمكنك انتزاع ماتشاء .. لو استخدمت

الوسيلة الخامسة ؟

ثم التفت إلى قائد المخطط ، مسطرذا في حزم .

— أتموا عملكم هنا . ثم سددت إلى (دانتوين)
هنا .. أبدا .

مضى بعض الوقت ، قل أن تعي (ليا) ما يعنيه هذا .
فصاحت فرعة :

— ولكن لماذا ؟

أجابها (تاركين) في برود :

— (دانتوين) بعيد ، ونحن نحتاج إلى هدف في قلب
الإمبراطورية ، ليحدث تدميره الأثر المطلوب

هتفت (ليا) في مرارة :

— ولكنك قلت :

فهقه (تاركين) صاحكا ، وقال

— أنا لم أقل شيئا هنا . اصحبوها إلى مركز إمرانه .

ودعوها تتأهده ما سيحدث جيدا .

وأطلقت المخطط أسلحتها على الهدف .

على (الدران) ..

٨ — السقوط ..

أطلق (سولو) صيحة عالية ، بعد أن انتهى من قراءة أحهرته وعداداته ، ثم التفت إلى الآخرين ، قائلاً :

— لا داعي للقلق الآن ، لن يتمكن الإمبراطوريون من تنعنا ، أو حتى معرفة مكاننا .. ألم أقل لكم إنه لا داعي للقلق لم يمت أحد منهم على قوله ، فاستطرد في استياء — ألا أسمع كلمة شكر واحدة ؟ إسي سأضطر إلى ترويض رحمة طيران جديدة ، بعد ما فعلناه بالمقاتلات الإمبراطورية .

اكفى (كوني) شهرة من رأسه ، في حين انتمت عينا (تشوناكا) ، وتوقفتنا في سرور ، إلا أن (آرتو) مذ بده الطويلة ، وعث بأحد أرداد الكمبيوتر ، فاصغر (تشوناكا) غاصنا ، وأمال عليه سبل من الشناعم غير المفهومة ، ودخل معهما (تريبيو) في نقاش حاد ، فتهد (سولو) في صحر ، وراح بتطلع إلى (لوك) ، الذي يقف رافعا سلاحه فوق رأسه ، و (كوني) يوحهه ، ويشرح له طريقة استخدامه ، وهو يقول في لطف :

— لا يا (لوك) ، حاول أن تجعل حركتك استياية حقيقه ، وتذكر أن القوة تحيط بك ، وتنبغ من داخلك في الوقت ذاته ، وفرسان (الخبدي) يشعرون بالقوة ، وكأنيها شيء ملموس انتم (سولو) في سحرية ، في حين سأل (لوك) (كوني) في اهتمام :

— أهي مجال للطاقة إذن ؟

أجاب (كوني) :

— إنها أكثر من مصدر للطاقة ، فهي قوة لا تراها ، ولكنها تحكم بعض مساعري ، ولم يسمح بحرق واحد في فهم كنهها حتى اليوم . وربما لن يسمح أحد أبداً ولكن دعنا من هذا ، ولجاول مرة أخرى .

ثم رمى كرة صغيرة ، في حجم فصة إسان ، تخرج منها أسواك رقيقة جداً ، فوقفت الكرة فوق رأس (لوك) ، وراحت تدور حوله ، وتهاجم (لوك) من رواباشتي ، وكلما استدار ليواحدها ، توقفت على بعد مرمه ، ثم هاجمه من جديد ، حتى تحبب في لدعه بأشواكها ، فسقط أرضاً ، واصغر (سولو) صاحكاً ، وقال

— السحر والشعوذة لن يجدياك أبداً

سأله (لوك) ، وهو ينهض :

— ألا تنق في القوة ؟

هز (سولو) كفيه ، وقال :

— لقد أصبت عمري في الترحال من محره إلى أخرى .
ولكى لم أر شيئا يحمل هذا الاسم ، ولأنع هذا المحور
كالأعمى ، فقد يستهلك لأغراض في نفسه .

ابسم (كنوى) في هدوء ، وقال :

— هيا نحاول مرة أخرى يا (لوك) ، وحاول أن تفصل
بمكيرك عن غريبتك . اترك القوة داخلك بقودك ، وامنح
بمسك عن التفكير ، عندما تقابل ، فالعين قد تعدد ، ولكر
القلب أبدا لا يمدح .

كان (لوك) يستمع إليه كالسجور ، عندما تسلفت الكرة
دات الأسواك الرفيعة من حلقه ، ودون أن يراها (لوك) ، أو
حتى سمعها صوتا ، دار على عقبه في سرعة مذهلة ، وأصاها
بسلاحه في صرجه واحدة ، فتوقفت في موضعها ، وبطر إليها
(لوك) في دهشة ، في حين قال (كنوى) :

— أرايت ؟ لقد منح قلبك ، فيما فتلت فيه عينك

والآن عليك أن تتعلم كيف تستحضر القوة ، عندما نريدها
ثم أحضر قناعا معلقا ، وضعه على رأس (لوك) ، الذي لم
يعد يرى شيئا ، فقال :

— وكيف يمكن إصابة هدف لا أراه ؟

قال (كنوى) في هدوء :

— لقد فعلت من قبل .

أحابه (لوك) في توتر :

— ستصي مرة أخرى .

— ليس إذا وثقت بقدرتك

كيف ؟

— دع الأمور تسير في مجراها ، ولا تقاومها .

فإذا وضعت در الكرة مرة أخرى ، فعادت بها حرم
(لوك) ، الذي حاول صر بها بسلاحه ، دون أن يراها ، إلا أن
سرعته لم تكن كافية ، فأصابت الكرة بشعاع أحمر ، جعله ينطق
صرخة ألم ، وقال (كنوى) :

— استرخ وتحرر .. إنك تحاول استخدام عينك

وأدبك لاتفعل هذا ، وأطلق العنان لغريبتك .

تحمّد (لوك) في مكانة ، واندفعت الكرة نحوه مرة
أخرى ، فالتفت إليها ، ومنح في إصابتها هذه المرة ، ثم سأل في
اهتمام :

— هل نجحت ؟

أجابه (كئوبى) مبتسماً :

— لقد أحترتك أنك تستطيع هذا ، عندما تثق بشعورك
الداخلى .

عصم (سولو) :

— إنسى أسى هذا حظاً .

قال (كئوبى) :

— لا يوجد شيء اسمه الحظ .

هز (سولو) كفيه ، وقال :

— التصرف مع كرة معدية يختلف ، عن التصرف مع
شخص حتى .

فى هذه اللحظة ابعث صوء متقطع من الشاشة ، وبأدى

(تشوباكا) على (سولو) ، الذى قال :

— إنا نهرب من (الدران) ، وسبطين سرعتنا تدريجاً

لم يكن (لوك) يهتم كثيراً بالوصول إلى (الدران) ، وإنما

قال فى خفوت :

— أعلم أسى شعرت وكأننى أرى الكرة بالفعل . وهى

تأخرى .

أجابه (كئوبى) فى صوت جاد :

— لقد حظوت حظوتك الأولى ، نحو كون حديد .

كانت السمة تهر اهتزازاً عيافاً فى هذه اللحظة ، وقد

أحاط بها وهج أحمر رهيب ، فاندفع (لوك) إلى كايبة

القيادة ، وسأل (سولو) فى قلق :

— ماذا يحدث ؟

أجابه (سولو) :

— لقد انخفضت سرعتنا فجأة ، ولمكننا نواجه أسوأ عاصفة

فلكية رأيناها فى حياتى ، وطقاً للأحهرة ، نحن نسير فى الطريق

السليم ، وهناك شيء واحد لا نحده .

صمت لحظة ، ثم أضاف فى حزم :

— (الدران) .

سأله (لوك) فى دهشة :

— ماذا تعنى ؟

أجابه (سولو) :

— سل الآلات — لقد احترت الأحهرة ثلاث مرات ،

وحصلت على نفس النتيجة — لقد احتفى (الدران) من

حريضة الكون ، ولا يوجد فى موضعه سوى حطام

وحسم الأمر وهو يستطرد :

— لقد تعظم (الدران) تماماً .

هتف (لوك) فى ذهول :

— إنك تتحدث عن كوكب كامل ، كيف ... ؟

قاطعه صوت (كئوبى) من خلفه يقول :

— إنها الإمبراطورية .

قال (سولو) في مرارة :

— أمر قطع أن تقوم سلطنة مشرية بإفناء شعب كوكب كامل ولكن كيف " الأسطول الإمبراطوري كله معحر عن هذا إنه يحتاج إلى قوة صارمة لامتيل لها انطلق فحاة أريز من شاشة الرصد ، وظهرت فوقها نقطة مصبنة ، وقال (سولو) :

— هناك سفينة تقترب .

قال (لوك) :

— ربما هي سفينة ناهية و .

قاطعه (كوني) في حسم :

— إنها مدمرة إمبراطورية .

ربحر (تشوباكا) ، عندما دوى اصحار شديد في الفضاء .

اهتزت له السفينة ، فصاح (لوك) :

— لقد تبعتنا .

قال (سولو) في حدة :

— مستحيل أن تتبعنا من (تاتوين) !

راقب (كوني) شاشة الجهاز ، وقال :

— إنها مقاتلة من طراز (تاي) ، ذات المدى القصير

هتف (سولو) في دهشة :

— ولكن من أين أنت ؟

ولكنه لم يلبث أن طرح تساؤله هذا جانباً ، وقال لـ (تشوباكا) :

— اتبعها يا (تشوي) ، ولا تتركها .

تطلع الجميع إلى الشاشة في صمت ، ثم ظهر أمامهم فجأة نور مبر ، يقترب منهم في سرعة مذهشة ، كما لو كان شيئاً ضخمة ، فقال (سولو) :

— من المستحيل أن تنطلق مقاتلة صغيرة بهذه السرعة ، وطبقاً للأطلس الفضائي ، لا توجد أقمار لـ (آلدران) .. من المؤكد أنه توجد قاعدة فضائية للإمبراطورية هنا .

وفجأة ظهرت أمامهم المخططة الفضائية الإمبراطورية الهائلة ، فهتف (سولو) :

— يا إلهي !! لم أتصور أبداً وجود محطة فضائية بهذه الضخامة ، من المستحيل أن ..

قاطعه فجأة صيحة من (كوني) ، الذي راح يهتف في توتر ، وعلى نحو لم يمهده فيه أحد من قبل :

— توقف يا (سولو) .. ارجع بسرعة .. فلنخرج من هنا .

لم تكن لمحة تسمع بالنقاش ، فالتفت (سولو) إلى

(تشوباكا) في سرعة ، وقال :

— هيا .. فلنخرج من هنا .

حاول (تشوباكا) أن يتعد عن المحطة ، ولكن
(فالكون) راحت تهتز في قوة ، كما لو كان هناك ما يقيدها ،

وزعجر (تشوباكا) في توتر ، فقال (سولو) :

— أطلقها بأقصى قوتها يا (تشوباكا) .

كانت أجهزة (فالكون) تعمل بأقصى قوتها بالفعل ،
ولكن المحطة الإمبراطورية راحت تكبر وتضخم ، حتى ملأت
السماء كلها ، وتطلع إليها (لوك) في هلع ، وهو يقول :

— لماذا تظهر نحوها ؟

فمس (كوني) :

— لفائدة .

في حين قال (سولو) :

— إننا محسوسون داخل شعاع جاذب ، لم أر مثيلاً لقوته من
قبل . كل الأجهزة تعمل ، ولكن دون فائدة ، وسأضطر
لإيقافها ، قبل أن تحترق .
ثم أردف في صرامة :

— ولكنهم لن يأخذونا دون قتال .

ولكن (كوني) وضع يده على كتفه ، وقال :

— لا تبدأ حربنا تعجز عن الانتصار فيها .

لم يكذب يتم عارته ، حتى ابتليت المحطة (فالكون) .

وأعلقت أبوابها خلفها ..

وقف (فادر) يتطلع إلى خريطة المجرة الهائلة ، التي لم تتغير
كثيراً ، باحتفاء (ألدرا) ، الذي لم يكن أكثر من نقطة
ميكروسكوبية صغيرة عليها ، وإن كان (فادر) يشعر أنه لو
سبح في تمديد خطته ، لتغيرت هذه الخريطة تغييراً جوهرياً ،
وبدرك أن (تاركين) و (موني) ، اللذين يتحدثان إلى حوار
كالقروء ، لا يمكنهما تصور ما يسعى لتحقيقه ، ولكن ماذا
ينظر من شخصين محدودى الدكاء إلى هذا الحد ؟ وكيف يمكنه
مقارنتهما به ؟

باللورد الأسود ..

إنه فقط يستفيد من شرورهما وخطورتهما ، حتى يأتي اليوم
الذي يريخهما فيه عن طريقه ، كما فعل (ألدرا) .

والنفت (فادر) إلى (تاركين) و (موني) ، وشاركهما
حديثهما ، قائلاً :

— إن نظام (ألدرا) الدفاعي يماثل أى نظام آخر ، و
كواكب الإمبراطورية ، مما يعنى أننا قد نجحنا تماماً

هز (تاركين) رأسه موافقا ، وقال :

— بالتأكد سماع مجلس السلاء ، وسعد العدة للقضاء
على معقل الثوار بالوسيلة نفسها ، ومادما قد دمروا مركز
إمداد الثوار بالأسلحة والدخائر ، وأقصد (ألدرا) ، فلن
نشوم للثوار قائمة بعد الآن .

— بكدم حديثه ، حتى دخل أحد صاظه إلى القاعة ، وبدأ
شاحب الوجه ، وهو يقول :

— سئدى احاكم لقد هاجمت قواتنا (دانوبس) ، ولكها
لم تخذ هناك سوى بقايا قاعدة ثورية ، يبدو أنها قد هجرت مد
ومن طويل

احض وجه (تاركين) في شدة ، وهنق محقا .

— لقد خدعتنا الأميرة اللعينة .

أخفى قناع (فادر) ابتسامته ، وهو يقول :

— لقد سبق أن أحرقت أنها لن نخون الثورة أبدا ، عالم
تصور أنها تستطيع القضاء علينا بوسيلة ما .

صاح (تاركين) :

— أعدموها على الفور

قال (فادر) :

— اهدأ يا (تاركين) إنك بهذا تقطع صلنا الوحيدة

بالثوار .. إننا نستطيع الاستفادة من الأميرة

صاح به (تاركين) :

— كيف ؟ أنت نفسك قلت : إنه لاسيل لدفعها إلى

الكلام .. إسي سأنحث عن معقل الثوار هذا ، حتى لو .

قاطعه صوت جهاز اللاسلكي ، يقول .

— لقد أسرنا سفينة لصائية صغيرة ، كانت تحاول بلوع

(ألدرا) ، ويبدو أنها نفس السفينة ، التي هربت من قل ،

من (موسى أيزلي) ، فهي من نفس الطراز ، وتحمل نفس
العلامات .

نظر (تاركين) إلى (فادر) في حيرة وسأله :

— مامعى هذا ؟

أجابه (فادر) :

— معاه أنا سينا إلى إهاء آخر مشكلتنا ، فيبدو أن من

حصلوا على التحيلات يحاولون الاتصال بالأميرة (ليا) ..

وسعاونهم على هذا .

لم يدرك (تاركين) مايعنيه (فادر) ، إلا أنه غمغم في

توتر :

— حسنا .. سأترك لك العملية كلها .

ومرة أخرى أخفى قناع (فادر) ابتسامته ..

لحسن الحظ ..

وقفت (فالكون) في مباء المحطة الإمبراطورية ساكنة ،
يحرسها ثلاثون جندياً ، حتى وصل (فادر) ، بصحة أحد
القادة ، فقال له ضابط الجنود :

— لم نلق رداً من السفينة ياسيدي .

أجاب (فادر) في القصاب :

— اتحمروها .

تقدم الجنود نحو السفينة ، في تشكيلات ثلاثية حذرة ،
واتشروا داخلها ، وتعالى وقع أقدامهم ، داخل ممراتها
وحجراتها الخالية ، ثم أعلن الضابط أن السفينة خالية تماماً ،
وأن ملاحها قد غادروها مسقاً ، وتركوا للقيادة الآلية مهمة
توجيهها إلى (الدران) ، فسأله (فادر) :

— أهناك أي آليين ؟

جاءه الجواب :

— لا شيء ، مطلقاً ياسيدي .

قال في حزم :

— هذا لا يبدو مقنعاً .. أرسلوا أجهزة الكشف إليها ..

أريد فحص كل مستبعر منها .. والعلموا هذا بأقصى سرعة .

ثم انصرف محققاً ، وصرف الضابط جنوده ، وانصرف
حلفهم ، وترك الجميع السفينة وحدها ..

وبعد برهة ، تحرك حرس من أرصية السفينة ، وبرز منه رأسا
(لوك) و (سولو) ، وتلقا حولهما ، للتأكد من خلوص
السفينة ، ثم قال (لوك) ..

— من حسن الحظ أن سميتك تحوى مثل هذا الغبا

قال (سولو) :

— أين كنت تطى أحصى البصائع ، التي أقوم بتربيتها ؟

ثم تهذ وأصاف :

— ولست أدري كيف سيمكنا الحجة من هنا ، مع وجود

هذا الشعاع الماوس ، و برز رأس (كنوي) من حصرة
أخرى ، وهو يقول :

— دع لي هذا .

في نفس الوقت ، كان اثنان من الصييين يقفان أمام حارسى

الممر ، وأحد الحارسين يقول لهما في ضجر :

— هاهي دى السفينة ، افحصا كل شبر منها ، وأحبرانا إذا

وجدتما شيئاً .

دخل الصييان إلى السفينة ، وهما يحملان معدأتهما الثقيلة ، وبعد

لحظات سمع الجديان حلبة داخل السفينة ، أعقبا صوت يقول :

— أيمكنكما الحضور لمساعدتنا ؟

هرُ الجديان رأسيهما ، وتعجبا من سحافة الفنين ، ثم دلهما إلى السفينة ، وهنا حدثت جلبة مماثلة ، دون أن يسمعها أحد هذه المرة ..

ومن حجرته ، لمح الصابط الموب خلو منطقة الحراسة من الجديين ، فأتجه إلى مكبر الصوت ، وقال :

— (في انش اكس) .. لماذا تركتكم موقعكما ؟

لم يتلق جوابا لدقيقة كاملة ، فسئل القلق إلى نفسه ، وهم بتكرار الداء ، إلا أنه لمح جنديا يخرج إلى الممر ، ويشير إلى خوذته ، إشارة تعني أن جهاز الاتصال لديه معطل ، فهز الصابط رأسه في حنق ، وقال :

— أجهزة الاتصال لدينا سببة للغاية .

فتح باب حجرته ، ليذهب إلى حيث الحارس ، ولكنه لم يكذب يفعل حتى تراجع في دعر ، وقد فوجئ بكلمة من الصراء تسد الباب ..

وبصرية قوية من ذراع (لشوباكا) ، سقط الصابط فاقد الوعي ، في حين هب مساعداه هلفا ، وقبل أن تمتد يده إلى سلاحه ، احترق شعاع سلاح (سولو) قلبه ، فسقط جثة هامدة ، وأسرع (سولو) إلى الحجرة ، وهو يرتدى زى

جدي إمراطوري ، ولحق به (لوك) ، في رى مماليل ، وحلمهما (كروي) و (أرتو) و (ترييو) ، وتلفت (لوك) حوله ، وهو يعلق الباب خلفهم ، قائلا .

— لقد صمما صجة كبيرة ، ومن المؤكد أن الخطة كلها تعلم بوجودنا الآن .

قال (سولو) متشيا بصوره ، حتى هذه اللحظة .

— دعهم يأتون جميعا . إسي أميل إلى المواجهات المباشرة .. إنه أفضل من التسلل هكذا .
أجابه (لوك) :

دعنا نك نسمى للموت المكبر ، أما أنا فلا ، وهذا التسلل هو الذي حافظ على حياتنا حتى الآن .

صعب (سولو) ، وراح يتطلع إلى (كروي) ، الذي جلس أمام جهاز كمبيوتر معقد ، وراح يعمل عليه في سرعة ، كما لو كان يعناد هذا ، منذ نعومة أظفاره ، في حين اشعل (أرتو) و (ترييو) بجهاز آخر ، حتى أطلق (أرتو) صهرا مستمرا عاليا ، وقال (كروي) :

— صل (أرتو) بالكمبيوتر يا (لوك) ، فيمكنه أن يحصل على المعلومات ، من شبكة الخطة نفسها ، وقد يمكنه معرفة موضع وحدة الطاقة ، التي تدير الشعاع الحاد

سأله (لوك) :

— ولماذا لا تفصل الشعاع من هنا ؟

قال (سولو) ساخرًا :

— حتى يعيدوه إلى العمل ، قبل أن يتعد . أليس كذلك ؟

تمم (لوك) في عجل :

— لم يحظر هذا بيالي .

قال (كنوي) في هدوء :

— لابد لنا من تدمير الشعاع ومصدر طاقته ، حتى يمحى

الفرار من ها يا (لوك) .

وصح (آرتو) ذراعه داخل الكمبيوتر ، الذي نقل إليه كل

مالديه ، حتى انتهى ، وأطلق (آرتو) صغيرًا ، يبرحه

(تريبو) ، قائلاً :

— لقد عرف المكان بإسدي ، فالشعاع الخاذب متصل

بالمفاعلات الرئيسية ، في سعة أماكن ، و (آرتو) يحاول الآن

معرفة المعلومات الهامة ، المحترقة تحت عبارة سرى للغاية .

ظهرت فجأة قراءات سريعة على الشاشة ، عجز (لوك)

عن مابعتها ، في حين استوعبها (كنوي) حنًا ، فقد قال :

— لن نتمكن معاويتي في هذا الأمر . هناك مهمة لابد من

قيامي بها وحدي .

قال (لوك) :

— أريد أن أذهب معك .

أجابه (كنوي) :

— لا . الأمر يتطلب مهارات لم تكتسبها بعد .. انتظر

ها . وكن صبورًا ، وحافظ على الآلين ، فلا بد من تسليمهما

إلى الثوار ، وإلا سيكون الدمار مصير العديد من الكواكب ،

كما حدث مع (ألدرا) .. لنق في القوة يا (لوك) .

وانتظر .

وألقى بطرة أخرى على الشاشة ، ثم غادر المكان ، فأطلق

(تشويكا) رحمة مكتومة ، وقال (سولو) :

— أنت محق يا (تشوي) .. هذا المحور لا يحمل سوى

المتاعب .

قال (لوك) في حدة :

— جنرال (كنوي) رجل عظيم .

لوح (سولو) بكفه ، وقال :

— إنه لن يتمكن من إخراجنا من هنا .

سأله (لوك) في تحد :

— أديك أفكار أفضل ؟

قال (سولو) في حدة :

— أى شيء سيكون أصل من الانتظار هنا ، حتى يأتوا
لعلنا ؟

أطلق (أرتو) صميرًا حادًا فحاة ، وراح يتفاجر في حدة .
فالتفت (لوك) إلى (ترييو) ، يسأله :
— ماذا يقول ؟

أجابه (ترييو) في حيرة :
— لست أدري ياسيدى أنا أيضًا لأنهم ، فهو يقول
لقد وجدتها .. إنها هنا .
سأله (لوك) :

— من هذه التى وجدها ؟
تقول (أرتو) إلى (لوك) ، وواصل إطلاق صميره .
فأسرع (ترييو) بترجمه قائلاً :
— الأميره (ليا) تلك الصاة في الرسالة الخولو حرافية
المسجلة .

قال (سولو) :
— أية أميرة ؟ .. وأية رسالة ؟
تجاهله (لوك) ، وهو يسأل (أرتو) :
— وأين هى ؟

راح (أرتو) بإطلاق صميره ، و (ترييو) بترحم

— في الدور الخامس . مبنى المعتقل (١١-٢٣) .. وطبقًا
لهذه البيانات ، فهى محكوم عليها بالموت الطوى .

صاح (لوك) :
— لن نسمح بهذا .. لابد أن نفعل شيئًا .
قال (سولو) ، وقد ثارت ثائره :
— أى أمر هذا ، الذى تحدثون فيه ؟
أجابه (لوك) في سرعة :

— إنها الأميرة ، التى وضعت رسالة داخل (أرتو) ، كان
ينبغي أن توصلها إلى (ألدران) ، ولابد لنا من مساعدتها .
قال (سولو) :

— لا تدفع هكذا يا (لوك) .. لقد طلب منا (كنوى)
المحور أن نتظره هنا ..

وصحبح أننى أمقت الانتظار ، ولكننى لن أندفع أيضًا وراء
أمر غير معقول ، في هذه اللحظة اللينة .
هتف (لوك) :

— ولكن (كنوى) لم يكن يعلم أنها هنا ، وأنا والى أنه كان
سيدل خطته لو علم .. ولو أمكس إيجاد وسيلة ، لدخول هذا
المعتقل ، فقد ..

قاطعه (سولو) :

— ماذا ؟ — لن أدخل أية معتقلات ، في هذه المخططة

قال (لوك) في حدة :

— ولكنهم سيعدمونها ، وأنت قلت إنك تكره أن تنتظر ،
حتى يأتوا لقتلك ، فلماذا تتراجع عن هذا المبدأ الآن ؟

قال (سولو) :

— لم يكن بلوغ المعتقلات حرقة من حطتي ، فوجودنا هنا
قد انتهى بنا إلى هذه المعتقلات ، فلماذا تتعجل هذا ؟

هتف (لوك) :

— إنهم سيعدمونها .

أجاب (سولو) في حدة :

— هذا أفضل من إعدامي أنا .

هز (لوك) رأسه ، وهو يقول :

— إنك لم ترها .. إنها جميلة جدًا .

قال (سولو) في عناد :

— وكذلك الحياة ، ولهذا لن أغامر بها .

أدرك (لوك) أن المادة وحدها هي التي تهتم (سولو) ،
فأضاف :

— وهي أيضًا عسة جدًا ، وذات بصر قوي ، ولو ألقيناها
سننال حتمًا مكافأة ضخمة .

قال (سولو) ساخرًا :

— جائزة ١٢ .. ومن سمحنا هذه الجائزة ؟ .. حكومة

(ألدرا) الراحلة ؟

هتف (لوك) في ثورة :

— أنت غبي يا (سولو) ، مادام الإمبراطوريون يعتقلون

(ليا) ، ويريدون إعدامها ، فهذا يعني أنها تشكل خطرًا

عليهم ، وعلى من قام بتدمير (ألدرا) ، وعلى الإمبراطورية

الظالمة كلها .. أنعلم من سيدفع لك مكافأتك ، إذا ما أنقذت

(ليا) ، وما تحمله من معلومات ؟ .. مجلس البلاء ،

والانحداد ، والنوار ، وكل جهة كانت تتعامل مع (ألدرا) ،

فقد تكون (ليا) هي الوريثة الوحيدة ، الباقية على قيد الحياة ،

من هذا الطام .

تطلع (لوك) في تردد إلى (تشوباكا) ، الذي أجابه

بزمجرة ، جعلته يقول :

— فليكن .. سنحاول .. ما هي مخطتك ؟

أسقط في يد (لوك) ، الذي بذل أقصى جهده ، لإقناع

(سولو) و (تشوباكا) ، دون أن تكون لديه خطة محددة ،

إلا أن نظره لم يلبث أن وقع على القيود الحديدية ، في حزام

(سولو) ، فقال :

— أعطى هذه القيود الحديدية ، وبأقيد معصمى
(تشوباكا) ، و ..

أطلق (تشوباكا) زججرة قوية ، قفز لها (لوك) ، قل أن
يستجمع شجاعته مرة أخرى ، ويكمل فى حزم :

— سيظهر بأن (تشوباكا) أسيرنا ، وأنا جديان من
جنود الإمبراطورية ، و ..

وكان عليهم أن يصعوا الحطة مرصع التميز ..

وأن يواجهوا الخطر ..

٩ — الوحش ..

سار الحديان المربعان فى طرقات المحطة ، وهما يمتنان قلعا
وتوترًا ، وراح هذان الاصعالات يتصاعقان ، كلما ارداد
توعلهما فى المحطة ، حاصة وأن (تشوباكا) كان يلمت الانتباه
خذًا بحسده الصحم ، المكسو بالمرء ، حتى بلغ الثلاثة
مجموعة من المصاعد الآلية ، التى تتحرك بالأوامر الشفهية ،
وبدل (لوك) جهذا ؛ ليحعل صوته طبيعيًا ، وهو يصدر
أوامره إلى المصعد ، الذى حملهما إلى منطقة الاعتقال فى
لحظات ، بدت لهم أشبه بدهر كامل ، وهناك فوجئوا بأنهم أمام
ممرات صيقة ، لها حوائط لامعة مصقولة ، بها فتحات تهوية
مركرية ، والرنينات على حاسى الحائط ، ذات أبواب صماء ،
وأدرك (لوك) أنه من الضرورى أن يتحركوا بسرعة ، حتى
لا يلفتوا نظر حراس المكان ، ولكنه كان يحهل الانتباه ، الذى
ينبغى لهم اتخاذه ، وهمس له (سولو) :

— إلى أين تتجه ؟

همس (لوك) بدوره :

— لست أدرى .. أعتقد أننا ..

نثر عمارته بعثة ، عندما اقترب منه صابط طويل القامة ،
وسأله في صرامة :

— إلى أين تذهبان بهذا العول ؟

ومحر (تشوباكا) في غضب ، فلكره (سولو) ليست
في حين وجد (لوك) نفسه يقول في سرعة :

— هذا السجين منقول إلى المبنى (في إس ١٣٨) .

قال الصابط في حيرة :

— عجباً !! لم يلفى هذا سائحى الأمر

انحه نحو جهاز الاتصال ، المثل بالحائط ، وشعر (لوك)
بالقلق ، وهو يقل بصره بين أجهزة الإنذار ، وآلات التصوير ،
والأبواب المكهربة ، والحراس ، ولكن (سولو) أشار إليه برأسه ،
ثم جمع القيد الحديدى من يدي (تشوباكا)

واهتزت جدران الممر برعجة (تشوباكا) ، وهو يتزع
سدقية (سولو) ، الذى تظاهر بالمرع ، وهو ينف .

— انتهوا .. لقد أفلت السجين .

وتراجع مع (لوك) ، واتسع كل منهما مسدسه ،
وتظاهرا باطلاق النار على (تشوباكا) ، ولكن طلقاهما
أصابت كل شيء إلا (تشوباكا) ..

آلات الإنذار والتصوير ، ومراكز التحكم الكهربى ،
وحتى الحراس الثلاثة ، الذين أصابهم الدهول ، والضابط
الذى اتته إلى الخدعة ، ولكن بعد فوات الأوان ..

وانتصت (سولو) إلى لوحة معلقة على الممر ، وقال
له (لوك) :

— ستجد أميرتك فى الزنزانة رقم (٢١٨٧) .. أسرع
إليها ، وستولى أنا و (تشوى) كل شيء

أسرع (لوك) يبحث عن الزنزانة ، فى حين وقف
(تشوباكا) أمام المصعد ، واتجه (سولو) إلى جهاز
الاتصال ، وقال :

— كل شيء هادئ هنا .

ولكن الصوت ، الذى سمعت من الجهار ، كان قلقاً ، وهو
يسأل :

— مالذى حدث ؟ .. لقد سمعنا ضجة .

أجابته (سولو) فى هدوء :

— لقد عث أحد الخوود فى سلاحه ، فاطلق دون قصد ،
ولكننا جميعاً فى خير حال .

صمت الصوت برهة ، ثم قال صاحبه فى حزم .
— سرسل فرقة للتحرى .

قال (سولو) :

— لا تفعلوا ، فلدينا هنا تراب رخيص بالعاذ .

هتف الصوت :

— جدى أطلق سلاحه خطأ ، وبعدها تراب غار ؟ ١٢ .

ماذا يحدث لديك ؟ .. من المتحدث ؟

يراجع (سولو) خطوة ، وأطلق مدسه على جهاز
الاتصال ، وهو يقول :

— كنت دائما أكره المحادثات الغيبة .

ثم صاح في (لوك) :

— أسرع يا (لوك) . سيرسلون فرقة أخرى .

ولكن (لوك) لم يسمعه ، فقد عثر على الرنزاية المشوذة

وراح يطلق مدسه على رتاجها ، حتى سقط ، وبدت أمامه

(ليا) ، فهتف مبهورا :

— يا إلهي ١١ . أنت أحمل كثيرا من صورتك

ولكنها نظرت إليه في كبرياء ، وقالت :

— أنت أقصر من أن تكون حديا في صفوف

الكوماندوز ؟

انته إلى رداء جود الإمبراطورية الذي يرتديه ، فقال .

— لست أحد الجود .. أنا (لوك سكاي وذكر) ، وأنا

ها لإنقاذك ، ومعى (أوى وان) ، والآليان .

حل وجهها ذلك الأمل ، الذى قفز إلى قلبها ، وهى

تهتف :

— (أوى وان) ؟ ! أين هو ؟ أين (كوى) ؟

أجابها (لوك) :

— سأحرك يا أميرتى .. سأحرك كل شيء

ولكن الوقت لم يتسع لذلك ..

كان (دون فادر) يروع القاعة حيث وذهابا ، عندما
توقف بغتة ، كما لو كان قد سمع مالم يسمعه الآخرون ، وقال في
بعض :

— إنه هنا .

انزعج (تاركين) وسأله :

— أنقصد (أوى وان كوى) ؟ .. هذا مستحيل ..

ما الذى يجعلك تقول هذا ؟

أجابته (فادر) :

— شعور حارف يحتاجنى . شعور لا يراودنى إلا فى وحود

معلمى القديم .

قال (تاركين) فى قلق :

— ولكنه مات .. أليس كذلك ؟

صمت (قادر) لحظة ، ثم قال :

— ربما لقد راودنى هذا الشعور لحظة ؟ ثم ثلاثى

تنهد (تاركين) فى ارتياح وقال :

— لقد انتهى فرسان (الجيدى) ، وانطمأت شعلتهم . مد

رمن طويل ، وأنت يا صديقى الوحيد الباقى منهم

ارتفع فجأة صوت . عر جهار الاتصال . يقول

— لدينا طوارى فى مبنى المعتقل رقم (١ — ٢٣)

فمز (تاركين) من مكانه صارخا :

— الأميرة !

أما (قادر) فقال فى حزم :

— إنه (أوى وان) لقد تحركت القوة فى داخل

هتف (تاركين) :

— فلندقق به إذن .. قبل أن يهرب .

قال (قادر) :

— لن يسمى (أوى وان) أبدا للفرار إنه آحر وأعظم

فرسان (الجيدى) ، و ..

صمت لحظة ، ثم أكمل فى صرامة :

— (دون قادر) وحده ، يمكنه أن يتصدى له

وكان على حق ..

كان (لوك) و (ليا) يعدوان عمر الممر ، عندما دوت
أمامهم سلسلة من الانفجارات ، فقد حاول الجنود بلسوع
المعتقل ، عن طريق المصعد ، ولكن (تشوباكا) راح يصصرعهم
واحدًا بعد الآخر ، فسف الجنود فحوة فى الحائط ، واندفعوا
مها إلى المكان ، فراحع (سولو) و (تشوباكا) ، حتى بلعا
الممر ، وقال (سولو) لـ (لوك) :

— لن يمكننا الرجوع من الطريق نفسه

قالت الأميرة فى حدة :

— إذن فقد أعلقت أماما الطريق الوحيد للفرار إنه

معتقل ، وهم لا يجعلون له مافذ كافية .

قال (سولو) ساخرًا :

— معذرة باسم الأميرة . أتفصلين العودة إلى ربراتك

أشاحت بوجهها دون أن تحجب ، فى حين قال (لوك) .

وهو يخرج الجهار اللاسلكى من حرامه .

— هناك طريق آحر حتمًا .

ثم قال عبر الجهاز :

— (ترييو) . لقد قطع علينا طريق العودة ، هناك طريق آحر

نزل إليه الخمار صمير (ارتو) ، تم صوت (تريبو) .
وهو يقول :

— جميع الوحدات بالخطئة تعرف بوجودكم الآن ، ولا يوجد
طريق آخر .

هتف (لوك) بصوت مرتفع ، حتى يسمعه (سولو) ،
وسط الصبح :

— لا يوجد طريق آخر .

هتفت الأميرة في غضب :

— أى عث هذا ؟ أنعمون أنكم قد أنتم إلى ها . وأنتم
تجهلون كيف يمكنكم معاداة المكان ؟

أشار (سولو) إلى (لوك) ، وقال :

— سلى العقل المهكر .

احتطمت الأميرة مدس (لوك) ، وانتهت به نحو فجوة
في الحائط ، فهتف بها (لوك) :

— ماذا تفعلين ؟

أجابته لي اعتداد :

— يبدو أنى سأتولى إنقاذكم من ها . إنها فتحة القمامة
أطلقت النار على باب الفتحة الصغيرة ، وقمرت داخلها ،
واحتمت ، فأطلق (تشوباكا) بحرة عيمة ، هز (سولو)

رأسه بعدها ، وقال :

— لا يا (نسوى) لا تقطعها إربا ، فليس وانما بعد من
متاعري نحوها ، ولكن ها .. ستبعها .

فهر (تشوباكا) داخل الفتحة ، وانخر فيها ، فدفعه
(سولو) داخلها في قوة . وفهر حلقه ، وتعهما (لوك) في
النهاية ..

ويوقف الخوذة أمام الفتحة ، في اطار الإمدادات ، ليقبهم
في أن القمامة يسبى بها الأمر إلى حجرة خاصة

ولقد بلغ أبطالنا هذه الحجرة ، التي تسبب منها رائحة
كروية ، وقد امتلأت حتى ربعها بالقمامة ، ونحرك (سولو)

داخل الحجرة في عصبية ، ثم وجدنا له رتاج معدى ، فأسرع
نطوى النار على الرتاج ، الذى انكسر ، وسقطت منه كمية

صغيرة من القمامة ، فقالت (ليا) في حق
— ألق مدسك هذا ، قبل أن نقتلنا .

أجابها في حدة :

— سمعا وطاعة يا صاحبة السمو لقد كما سيطر على
الموقف تماما ، قبل أن نقودينا إلى هذا السحن العفن

وفجأة انحنى (لوك) من بينهم ، وعاص وسط أكوام
القمامة ، فصاحت الأميرة :

— إنه وحش القمامة .. لقد أمسك (لوك)

ظهر (لوك) لحظه ، وهو يقاتل في عصف ، وحرطوم
أحضر عجب يخط بعقه ، ثم لم يلبث أن جده مرة أخرى إلى
أسفل ، فصاح (سولو) :

أطلق النار يا (تشوباكا) .

زجر (تشوباكا) في حدة ، فتابع (سولو) :

— أنت على حق .. لست أرى ذلك الشيء .

ارتفع من حولهم فجأة صوت آلات ، واقترب حانطان
متقابلان من الحجرة عدة متباعدات ..

ثم برز (لوك) ، وقد غلّى عه الوحش ، فهتفت (ليا) :

— ماذا حدث ؟

حكّ (لوك) رقبته في فلق ، وهو يقول :

— لقد تركى .. رنسا لم ترق له رائحتى ، عندما قاربها
برائحة القمامة .

ارتفع صوت الآلات مرة أخرى ، وراحت الجدران
تقرب من بعضها البعض ، فصاحت (ليا) في فرع :

— افعلوا شيئاً .. حاولوا إيقاف هذا .

ولقد حاولوا ..

ولكنهم لم ينجحوا

حتى (تشوباكا) ، بقوته الرهيبة ، عجز عن إيقاف تقدم

الحوائط ، فأسرع (لوك) يلفظ جهار اللاسلكى ، ويصيح :

— (ترييو) .. (ترييو) .. أحب .

ولكن مامس عجيب .

وبكل مرارته ، قال (سولو)

— السىء الوحيد المؤكد ، بالنسبة لهذا الوضع ، هو أننا

مصيح أكثر رشاقة

ثم أسرع مسدسه ، وراح يطلق البيران على الحوائط دون

حدوى ، في حين راح (لوك) يذل محاولاته ، للاتصال

بـ (ارتو) و (ترييو) . ومساحة الحجرة تنصاع بسرعة ،

حتى عميمت (ليا) ، في صوت باك

— إنها النهاية .

وفجأة ارتفع صوت (ترييو) ، عر جهار الاتصال ،

وهو يتولى :

— هل تسمعى ياسيدى " لقد واحها بعض الصعاب

ولكن

فاطمة (لوك) في لحظة :

— اسكت يا (ترييو) ، واسمعى جيداً أوقعا كل

حجرات القمامة في مى السحب ، والطاق السفل له

اسرعاً .

توقفت الحدراڤ على الفور ، فهتف (لوك) :
— شكرا يا (آرتو) شكرا يا (ترييو) لقد أنقذتما

حياتنا

ثم قرأ رقم الكرة المخاورة له ، وأضاف :

— والآن افنحوا كرة الصيانة ، الخاصة بالوحدة رقم

(٣٦٦ — ١١٧٨٩١) .

افتحت الكرة في نعومة ..

ونحنّد الأمل

١٠ — المباراة ..

امتدت شبكة الاتصالات من حدق عميق ، يبلغ عمقه
عدة كيلومترات ، إلى عان السماء ، وراح (كنوي) يعبر
الممر المتعرج حولها في خفة ، حتى بلغ لوحة كبيرة ، تشابك
داخلها الأسلاك والكابلات ، وفصحها في هدوء ، وتطلع إلى
كمبيوتر صحم داخلها ، ترقق فيه أررار حمراء ، وراحت
أصابعه تعمل فيه عمهارة ، حتى تحولت بعض الأنوار من الأحمر
إلى الأزرق ، فتهد في ارتياح ، واستعد في خفة شبح ، في نفس
اللحظة التي ظهرت فيها فرقة من الخود ، قال قائدها ، وهو
يشير إلى اللوحة الكبيرة .

— عليكم محراسة هذه المنطقة ، حتى تنتهي حالة الطوارئ
بالمخطة .

ولم يتبه إلى (كنوي) الذي يتعد ..

والذي حقق هدفه ..

سار أبطالنا الأربعة في عمر طويل ، بعد معادرتهم عرفة
القمامة ، حتى بلغوا سباته ، ووجدوا أنفسهم يقفون أمام نافذة
كبيرة ، أمكنهم رؤية سفيتهم تحبها مباشرة ، والحدود يتحولون
في الممر المؤدى إليها ، فأخرج (لوك) جهاز اللاسلكي ،
وقال :

— هل تسمى يا (تريبو) ؟

مضت لحظة مقلقة من الصمت ، قل أن يجب (تريبو) .
— إني أسمعك يا سيدي لقد عبرنا موصعا ، فلقد
اضطربنا لذلك ، ونحن الآن بالقرب من المرفأ الرئيسي . أمام
السفينة .

قال (لوك) في دهشة ، وهو ينظر من النافذة
— عجا ! لا يمكن رؤيتكما يبدو أنكما تحبا
مباشرة استعدادا ، فسقم إليكما أنتما في أمان ؟
أحابه (تريبو) :

— حتى الآن نعم ، ولكني قلق على المسفل
انضم (لوك) لتلك التعبيرات الشريرة ، التي يستخدمها
(تريبو) ، في حين قال (سولو) :
— أتمنى أن يكون الرجل المعجور قد مح ، في إبطال ذلك

المتع الخادب ، فلوغ السفينة ، مع وجود هؤلاء الحدود ،
سدوا أشبه بالطيران ، عبر حلقة من الطيران
نقلت (ليا) نظرها من السفينة إلى وجه (سولو) ، قل
أن تقول

— هل وصلت إلى هنا ، في هذه الخردة ؟

أراد (سولو) أن يخبرها بصادق ملاحظة ، لولا أن ظهرت
أمامهم فجأة فرقة من الحدود ، فاستل (سولو) مسدسه ، برد
فعل عبري ، وأطلق النار على الحدود ، وهو يصيح بعدة
لغات

فوحى الحدود بهذا المحرم الماعث ، فراحوا إلى فوصي ،
وراحوا يعدون في الممر بلا نظام ، واندفع (سولو) خلفهم ،
وهو يهتف :

— ارجعوا إلى السفينة ، وسأخلق بكم .
صاح به (لوك)

— هل جئت ؟ إلى أين تذهب ؟
ولكن (سولو) كان قد احتفى في محي آخر ، فأطلق
(تنوناكا) صيحة قوية ، وأسرع خلف زميله ، فوجد
(لوك) نفسه وحيدا مع (ليا) ، التي قالت :

— يبدو أنى قد ظلمت صديقك ، فما من شك فى أنه
شجاع جسور .

فقال (لوك) :

— من المؤكد أنه عى ، ولست أدرى ماذا يفعل ، لو لقي
مصرعه هيا . سبحت عى وسيلة للهووظ إلى حيث تعف
السفينة .

فى ذلك الوقت كان (سولو) يواصل عدوه حلف
الجنود ، الذين تبعوا فى رعب شديد ، لم يكن له ما يزره ،
سوى ذلك التأثير المسمى ، الذى أحدثه فيهم (سولو)
بمحومه المباعث وصراحه ، والذى مارالب تخذنه بمرابه
حلفهم

ولكن الجميع بلغوا طريقا مسدودا ، اضطروهم للالتفات ،
ومواجهة (سولو) ، الذى وجد نفسه بعنه أمام عشرة جنود ،
وأدرك فجأة دقة موقفه ، ولكنه شعر بالهسة ، لأن الجنود لم
يكونوا يظلمون إليه ، وإنما إلى (تشوباكا) ، الذى جاء من
حلفه على مهل ، فى مشهد رهيب مخيف .

وفجأة دار (سولو) على عفيه ، وأطلق عدو ، ولحق به
(تشوباكا) ، ثم الجنود العشرة ..
وانعكست المطاردة ..

أمسك (لوك) الأميرة (ليا) فجأة ، ودفعها داخل
تخويف مظلم بالمر ، فهتفت به فى غضب :
— ماذا تفعل أيها الـ ... ؟

كنتم كلماتها بكفه ، فى نفس اللحظة التى عرت فيها فرقة
من الجنود الممر أمامهما ، وراحت أحراس الإصدار تدق
باستمرار ، ثم قال (لوك) :

— أملنا الوحيد هو أن يذبح السفينة من الناحية الأخرى ،
فهم يعلمون أننا هنا .

سارا فى الاتجاه العكسى ، ولكنهما فوجئا بحديين يعترضان
طريقهما ، فعادا أدراجهما عدوا إلى حيث فرقة الجنود ،
ولمحت (ليا) عمرا جانبا ، فهتفت :
— هناك مخرج آخر .

أطلق (لوك) النار على الجنود ، الذين يطاردونهما ، ولحق
بها داخل الممر ، وراحا يعدوان داخله ، حتى انتهى بهما إلى هوة
عميقة ، فهتف (لوك) :
— يا إلهى ! إنها النهاية .

أسرعت (ليا) تعلق آخر باب عبراه ، قل أن يلعبهما
الجنود ، فقال (لوك) ، وهو ينظر إلى أعماق الهوة السحيقة

— إما نقف على نصف متر من الأرض فقط .

سمع الاثنان صوت الخود ، وهم يلعبون الباب ، من الحجاب الآخر ، فالتفت (لوك) إلى الباب في سرعة ، وأطلق يراة مسدسة على أزرار التحكم ، بجمع الخود من فتح الباب ، من الحجاب الآخر ، ثم استرع من الأزرار المخطمة سلكاً طويلاً ، احتار صلاته حيناً ، ثم ألغاه بكل قوته نحو الطرف الآخر للهوة ، وراح يكرر محاولته عدة مرات ، حتى تعلّق طرف السلك في حرة بارر ، وها ربط (لوك) الطرف الآخر للسلك حول وسطه ، وأحاط وسط الأميرة بدراعيه ، وفقر في الهواء

ولللحظات ، عر الاثنان الهوة السحفة ، ثم سقطا على الحجاب الآخر ، حيث أسرع (لوك) بحلّ السلك عن وسطه ، ثم ركض مع الأميرة عبر الحرة الآخر من الممر ، في نفس اللحظة ، التي تهاوى فيها الباب الآخر ..

لقد ربّحنا مهلة جديدة ..

لفظ

بحج (كوني) في تحت الخود ، وهو يعبر ممرات المخططة الصحمة ، واحداً بعد الآخر ، وتقدّم سبطاً نحو المرفأ ، حيث استقرت السفينة ، ولم يعد أمامه سوى محبس ليلعها ، وقد أدرك أن الآخرين قد اشتركوا في عمل ما ، وأهم لم يسقطوا في أيدي الإمبراطورين بعد ..

وفحاة غمره إحساس خاص .

شعور عجيب ، لم يشعر بمثله منذ سنوات ..

شعور الخطر ..

وفحاة برز أمامه (دون قادر) ، وقال :

— إسي أنتظر هذه اللحظة مدّ من طويل ، يا (أوبي وان

كوني) . لقد القيا أحيراً ، واكتملت الدائرة . لقد شعرت بوحودك ، قبل أن أراك .

كان صوته يشف عن بشوته بهذا النقاء ، فهزّ (كوني) رأسه ، وقال :

— مارال أمامك الكثير لتعلمه يا (قادر) .

قال (قادر) :

— لست أكر أنك قد علمتني الكثير فيما مضى ، ولكسي الآن السيد .

أدرك (كوني) أنه لا فائدة من الحديث ، وأن تلميذه
مارال يفتقر إلى المطق ، فشهّر سلاحه ، الشيه سيف من
الليزر ، وهو يتخذ وضع محارب وفارس من فرسان
(الحيدى) ، وسفس الحركة الرشيقة ، شهّر (فادر) سيفه ،
ثم وقف الحصان يتطلع كل منهما إلى عيني الآخر ، وشعر
(كوني) باضطراب في الرؤية ، ومجبات العرق تلتصق
بجبهته ، مع صوت (فادر) ، وهو يقول :

— لقد أصبحت ضعيفاً محوذاً يا (أوبي وان) ، وما كان
لك أن تأتي إلى هنا .

أجابه (كوني) :

— مارلت تعهل الكثير عن القوة يا (فادر) .

قالها وانقضّ فجأة على (فادر) ..

وبدأت المبارزة ..

بح (سولو) و (تشوباكا) في الفرار من الجود بمحزنة ،
واحتياً داخل ممر مظلم ، لم يكد (سولو) يقطع بضعة أمتار
مه ، حتى وجد نفسه وحدها لوحه ، أمام (لوك) والأميرة
(ليا) ، فهتف :

— ما الذي أخركما هكذا ؟

أجابته (ليا) ، وهي تلهث :

— كنا نلعب مع بعض الرفاق

وسأله (لوك) :

— أنظر أن حالة السعبة حادة ، نصلح للإفلاق

أحابه (سولو) :

— إنها تدور لي كذلك ، ولكن المشكلة الحقيقية هي في

بلوغها

هتفت (ليا) فجأة :

— انظروا

نظر الجميع إلى حيث تشير ، ورأوا (فادر) و (كوني)

يخرجان من أحد الممرات ، وهما يتارزان بأسلوب الفرسان

القدامى ، في مشهد رائع مهيب ، جعل حراس السفينة

يعادرون مواقعهم في اسفار ، ويلهون حول المثارزين ، فقال

(سولو) :

— إنها فرصة .. هيا بنا .

والتهت (تريو) إلى (آرتو) ، قائلاً :

— هيا افصل نفسك عن هذا الكموتر ، فسر حل

اتجه الجميع إلى السفينة في حذر ، في نفس الوقت الذي
هوى فيه (قادر) سيفه اللبرزي على رأس (كوني) .
مسللاً نشت أساه هذا الأخير ، بقدم الحود ، ولكن
(كوني) تنادى الصريرة في مهاره ، فقال (قادر)
— مارلت تحتط بمهارتك يا (كوني) .
راقب (كوني) المسافة ، التي يفصله عن الحود ، وهو
يتراجع قائلاً :

— لم سسر أندايا (قادر) ، فلو فلتك أنا سسني غاما ،
في حين سآرداد أنا قوة ، لو فلتسني است حاول أن تفكر في
كلماتي هذه

هتف (قادر) :

— لم تهسي فلسفك أبدا أيها العجور
وهوى بسيفه على رأس (كوني) غاما
وانشطر رداء (كوني) إلى نصفين
ولكن (كوني) نفسه لم يكن داخله
لقد انتهى ..

تلاشى كما لو أنه لم يكن أبدا هاك

وتراجع الحود في رعب ، وهم يشاهدون الرداء الخالي
يسقط أرضاً ..

أما (لوك) ، فقد أطلق صرخة هائلة ، وهو يهتف باسم
(كوني) ، ثم راح يطلق النار على الحود في ثورة ، حتى
أصابت يرايه صدوق متفحرات ، بالمرت من أحد الممرات ،
فانفجر في دوى شديد ، وتطايرت النطايا في كل مكان ،
وتراجع (قادر) والحود ، فاستدار (سولو) يدخل
السفينة ، ولكن (لوك) حاول أن يتبع (قادر) ، فصاحت به
(ليا) :

— لا فائدة يا (لوك) هيا لقد انتهى الأمر

تفحرت دموع (لوك) ، وهو يهتف :

— لا .. مستحيل :

ولكنه سمع فحاة صوت (س) يدوي في أذنه ، وهو

يقول :

— استمع إليها .

استدار في سرعة ، ولكنه لم يجد أمامه سوى (ليا) ، تشير

إليه بالعودة ، وتقول :

— هيا يا (لوك) .. لا وقت لدينا .

أسرع بصم إلى رفاقه داخل السفينة ، وهو لا يدري أوهم

أصاه أم أنه قد سمع حقاً صوت (أولي وان كوني) .^٢

وفي حان خلعت (ليا) عاءها ، ووضعتها على كفيه ،
وهي تقول مواسبة :

— لم نكر تستطع عمل شيء . لقد انتهى الأمر في سرعة .
غمغم في مرارة :

— لست أصدق أنه رحل .. لا يمكنني هذا .

لم يهتم (سولو) بهذا ، وإنما جلس مع (تشوباكا) أمام
أجهزة القيادة ، وهو يقول :

— أرحو أن يكون ذلك المحور قد نجح في إبطال الشعاع
الحادث ، وإلا فستكون الرحلة قصيرة للغاية .

صعظ أزرار الانطلاق ، فاندفعت (فالكون) عبر بحر
الإطلاق ، إلى الفضاء الخارجي ، وهتف (سولو) :

— لقد نجحنا . لا شيء يعوق انطلاقا .. لقد نجحنا .

زبحر (تشوباكا) ، وهو يشير إلى الشاشة ، فعقد
(سولو) حاجبيه ، وقال :

— أنت على حق يا (تشوي) .. هناك وسيلة أخرى
لإعاقنا .

واكتسى صوته نبرة عجيبة ، وهو يستطرد :

— ندميرنا .

١١ - الشَّوَار ..

اندفع (سولو) خارج كابينة القيادة ، وهتف في
(لوك) :

— اتبعني يا فتى ، فلم يته المأزق بعد .

نطلق إليه (لوك) في شرود ، وكأنه لا يراه ، ولم يتحرك
من مكانه ، فقالت (ليا) في حدة :

— اتركه وشأنه . ألا تدرك حرته على مصرع المحور ؟
لم تكذب عارنها حتى ارتفعت السحابة بانفجار قوي ، كاد
يلقي (سولو) أرضا ، لولا أن تثبت بقائم معدني صلب ، وهو
يهتف بحمفا :

— ومادا في هذا ؟ لقد صحنى المحور بحياته ، ليمحنا
فرصة للسجاة .. أتحب أن تذهب تصحيتك هباء يا (لوك) ؟
رفع إليه (لوك) عييه ، وقد التفتا على نحو عجيب ،
ودون أن يطق حرفا ألقى عاءه (ليا) أرضا ، ولحق
بـ (سولو) ، الذي اتسم ، وأشار إلى ردة صغيرة ، دلف إليه
(لوك) ، في حين دلف (سولو) إلى الردة المقابل

وحد (لوك) نفسه داخل قبة شقافة ، إلى جانب السفينة ،
وجلس أمام شاشة راصد ، تحوى عدة أررار ، تتصل
بالقدائف ، وفجأة رأى مقاتلة من طرار (نالى) تسرع نحوه ،
ثم دارت فوقه ، واختفت ..

وبكل الإصرار أدار القبة إلى أعلى ، وأطلق بيرانه على
المقاتلة ، وأصابها إصابة مباشرة ، ورأى (سولو) يصغر مقاتلة
أخرى ، في نفس الوقت الذى تدفع فيه مقاتلتان أخريان نحو
السفينة ..

واستمر هجوم المقاتلات على السفينة ..

واستمر (لوك) و (سولو) يسهان مقاتلة تلو أخرى ،
وإن لم يجمع هذا قذيفة صانة من إصابة السفينة في منصفها ، إلا
أن (آرتو) انزع نحو البيران ، التى انتعلت في موضع الإصابة ،
وأطلق من رأسه سائلا رعويا ، أطلقا البيران على الفور في نفس
الوقت الذى دمر فيه (لوك) مقاتلة أخرى ، ولوح بيده
لـ (سولو) في ظهره ، في حين ارتفع صوت الاميرة (ليا) عبر
أجهزة الاتصال الخاصة ، وهى تقول :

— مارالت هاك مقاتلتان ، ولقد أصابا عطل في
قاطعها (سولو) :

— ما زالت (فالكون) صامدة :

— ثم استطرد ، وكأنما يتحدث مع حدران سفيه

— أسمعين يا سفينتى ؟ لا بد من الصمود

قطع حديثه ، عندما رأى مقاتله يظهر أمامه فجأة ، في نفس
اللحظة التى أصاب فيها (لوك) المقاتلة الأخرى ،
فانصهرت ، وتحوّلت إلى عمار فسمورى ، ولم يكده قائد المقاتلة
الأخيرة يرى هذا ، حتى أسرع بالفرار ، فهتفت (ليا) في
سعادة :

— لقد نجحنا .. لقد نجحنا

وردد الفصاء صيحتها ..

دخل (فادر) إلى حجرة المرافقة ، وقال في هدوء ، للحاكم
(تاركين) ، الذى انتعل عرافة خريطة الهجوم الخامس

— هل هربوا ؟

أجاب (تاركين) :

— لقد انتهوا حالا من القصر إلى سرعة الضوء ، ولا ريب

أنهم يهتفون أنفسهم الآن على نجاحهم وحرأهم

ثم التفت إلى (فادر) ، مستطرذا :

— لقد قسا مقامرة كبيرة ، بناءً على إصرارك يا (فادر)
أنت وثق من أنك قد وصفت الرادار في سميتهم ، وأحيت
حيث ؟

ايثسم (فادر) ، وهو يقول في ثقة :

— اطلب أيها الحاكم إنه يوم تاريخي ، شهد نهاية
(الحيدى) ، وسيشهد نهاية الثوار والاتحاد .
وأطلق ضحكته الهائلة الخيفة ..

كان (سولو) يحرص ما أصاب القصة ، عندما مرّت
(ليا) أمامه ، فقال مزهواً بنفسه :

— مارأيتك يا عزيزتي " لقد أنقذناك في النهاية
أحابت في هدوء :

— ليس إنقاذي هو المهم المهم أن موصل تلك
المعلومات ، التي يجترنها (آرتور) في ذاكرته ،
سألها :

— وما أهمية تلك المعلومات ؟

شرد بصرها في الفضاء اللامعاني ، وهي تخب :

— إنها التصميمات الصبة الكاملة للمحطة الحربية ، وكل
ما أرحوه هو أن يؤدي فحص هذه التصميمات ، إلى كشف
مواطن الضعف في الخطة ، حتى يمكن تدميرها بالكامل ، فلا بد
لنا من أن نستمر .. إن الحرب لم تنته بعد .

قال (سولو) :

— لقد انتهت بالنسبة لي ، فأنا لم أفعل هذا من أجل الثورة ،
فلمست أهتم سوى بالمال ، وليس بالسياسة ، فأنا أستطيع العمل
مع أية حكومة ، ولم أقم هذا من أجلك أيضاً ، بل أنظر مكافأته
كبيرة ، نظير مخاطرتي بسفيتي ومحبي .

قالت في حزن :

— لا تعلق بشأن جانرثك لو أن المال هو كل ما نحب ،
فستحصل على الكثير منه .

تركته وانتهت إلى حيث (لوك) ، وقالت

— صديقك هذا شخص مادي للغاية ، ليست أطمح بهم بأي
شيء ، أو أي شخص .

تطلع إليها (لوك) في صمت ، حتى احتضت ، ثم عمعم
— ولكنني أنا أهتم .

ثم اتجه إلى حيث يجلس (سولو) ، وسأله :

— ما رأيك فيها ؟

ابسم (سولو) ، وقال :

— إنها رائعة ، أنظر أنه من الممكن لأمره ملها ، وسحس

مثل أن ... ؟

فاطمة (لوك)

— لا

ثم أشاح بوجهه بعيدا ..

لقد شعر بالعيرة ..

العيرة الشديدة .

...

م يكن كوكب (يافى) أنذا بالمكان الصالح حياه السر .

فسطحه ركض بالاعاصير التي يبلغ سرعتها سنائة كيلومتر في

الساعة . ومساعد منه غارات بركانية صامدة ، جعله مقصده

موت . لكل من يقترب منه

وثابت أفسار (يافى) الثلاثة في مثل حجم الكوكب

نفسه . وأحدهم فقط يصلح للحياة . وسطحه على بالاناب

والبرود الحيواني . وعلى الرغم من هذا لم يصنع العالما أنذا

ككوكب صالح للحياة . ربما لا (يافى) وأفسار تقع كلها

عد طرف الخرة ، بعيدا عن كل الكواكب المأهولة ، وعن كل

صراعات الشر . أو بسبب الاضطراب العام لسكانه ، الذين

انهى أمرهم ، قبل وصول أول بشر إلى كوكبهم . وبركوا

حلمهم معذا صحنًا ، بشه الهرم ، وبصفت على الناطر إليه أن

يتصور أنهم مجرد شعب بدائي ، لم يبح أبدا في السهر عن

الكواكب ..

وفي سماء (يافى) ، راحت (فالكون) تدور ، ثم هبطت

أمام المعد ، الذي احتلف كثيرا عما تركه عليه سكان (يافى)

القدامي ، فقد حل المعد محل الصخور . وتم حصر أدوار

متعددة تحت الأرض ، يتصل بعضها البعض ، عن طريق عدة

مصاعد ..

وبعد لحظات ، دخلت الساحة السفلى من المعد سيارة . لم

تكد تتوقف حتى التفت حولها عدد من الشر ، حرحت إليهم

(ليا) من السيارة ، فلقفها أحدهم في حرارة ، وهو يقول

— أنت بخير ؟ لقد طنا أنك قد قلت ، عندما بلغنا أمر

(ألدان) .

أسرعت تقول :

— إنه تاريخ قديم يا كرمادور (ويلارد) انظر إلى
المستقل فقط . لقد انتهى (ألدرا) ، وعليها أن مع حدود
مثل هذا مرة أخرى . وليس لدينا وقت للحزن ، فمن المؤكد
أن المخططة الفصالية تبعا إلى هنا .

حاول (سولو) أن يعرض ، إلا أنها أسكتته بظرة
صارمة ، وهي تستطرد :

— هذا هو التفسير الوحيد ، للسهولة البالغة ، التي أمكننا
بها الفرار .. لقد أرسلوا حلما ثمانية مقابلات فحسب ، من
طراز (تالي) ، بالرغم من أنهم كانوا يستطيعون إرسال مائة ،
ومن الضروري أن تستخدموا المعلومات ، المخترعة داخل
(آر تو) إلى هنا ، لسحب نقطة ضعف في هذه المخططة ، وبعد
حظة للهجوم ، فهذا أملنا الوحيد ، للتغلب على هذه المخططة
الهائلة .

عندئذ رأى (لوك) مشهدا عجيبا ، فقد انف علماء
الثوار حول (آر تو ديتو) وحملوه بكل رفق واحترام إلى
الداخل ، وأجلسوه في مقعد الشرف ، وراحوا يستخرجون
المعلومات من ذاكرته لعدة ساعات ، ثم راحوا بقلوب كل
الرسوم والجداول والتصميمات إلى كمبيوتر صحم ، راح

بدرسينا وبقيمها ، و (سولو) يشعر بالقلق ، وسط هذا الحزن
ويقف في حجاب بعيد ، متطلعا إلى (لوك) ، الذي انصم إلى
مغالي الثوار ، برغم محاوله (سولو) لإثباته عن هذا
ووقف وسط المقاتلين رحل طويل ، مهيب الطلعة ، يدعى
الخرال (جان دودونا) ، واسطر حتى ساد الصمت تماما ، ثم
قال

— أتم تعلمون أنا بواحه لحظة حاسمة ، فامخططة الحربية
الإمبراطورية تقرب من (يافس) ، ولابد لنا من إيقافها
وتدميرها ، قبل أن يفعل هي ما هذا ، كما فعلته مع (ألدرا) ،
ولكن حتى الوحوش الهائلة لها نقاط ضعفها ، فلقد صممت
المخططة لمواجهة هجوم شامل ، من ضمن حربية كبيرة ، ولكن
مفائلة صغيرة قد تسبح في بلوغ شاشتها الدفاعية
بعض أحد المقاتلين يسأله :

— معدرة ياسيدي ، ولكن ما الذي يمكن أن نفعله مقدسه
صغيرة ، ضد مخططة هذا الحجم ؟ لست أعقد مقابلاتنا نصلح
لهذا

أجاب (دودونا) :

— إن الإمبراطورية لم تعقد هذا أيضا ، وإلا صعدت
شاشاتها أكثر دقة ، فالتصميمات التي أحضرها الأميرة

١٧٨ ، نقول إنه هالك مفد حرارى صعر ، ولكه هام
للعابة ، وغير محصن كما يسمى ، فهو عارة عن ممر أسطوانى
عمودى ، يرل مباشرة إلى المفاعل الرئيسى ، الذى يمتد المخططة
بالطاقة ، ولأن مهمة هذا الممر هى تهريج الحرارة الزائدة ،
فمن المستحيل تعطيته ، ولو أمكأ إصانة فتحته الرئيسية بقديفة
مباشرة ، مستشأ عن هذا سلسلة من الانفجارات ، تؤدى إلى
تدمير المخططة بالكامل .

سرت فى القاعة مهمة نك ، فاستطرد (دودونا)
— أعلم أن هذا لن يكون سهلاً ، ففطر الهدف متري
فحسب ، ولابد من الهبوط عمودياً ، ثم الاعراف لـعين
درجة كاملة ، وصرب المفاعل صربة مباشرة ، فصحيح أن
الممر غير محصن بعطاء ، ولكه مرؤد بدروع إضعافية ، فعمل
الوسيلة الوحيدة لإصاته هى طوربيد الروتون
هبط الوحوم على وحوه الجميع ، وعمعم طيار شاب ،
يجلس إلى حوار (لوك) :

— هدف قطره مران فقط ، وعن سطلق بأقصى سرعة ،
وتصوريد برويون " إن هذا مستحيل ، حتى بالسفة
للكميوترا

قال (لوك) :

— ليس مستحيلاً كما تتصور ، فقد كنت أصطاد الحيوانات
الصغيرة ، التى يقل طولها كثيراً عن المترين ، بطائرتى الصغيرة
(قى — ١٦) ، فى بلدنى .

قال الطيار :

— عظيم وهل كان هالك العشرات يطلقون النار عليك
حينذاك ؟

ثم هز رأسه فى أسى ، واستطرد :

— مع وجود كل هذه الدفاعات فى المخططة ، لن يكون هذا
سهلاً أبداً .

بدا وكأن (دودونا) يؤيد حديث الطيار (أنتيل) ، وهو
يقول ، مشيراً إلى عدة نقاط مصبنة على الخريطة

— هالك تركيز شديد لمدفعية مضادة للمقاتلات ، عند هذا
الموقع ، ونذكروا أنه لابد من صرب الهدف ضربة مباشرة ،
وسيقوم السرب الأصفر بتغطية الأحمر ، والسرب الأخضر
يغطى الأزرق فى الهجوم الثانى ..

أتوجد أية أسئلة ؟

نهض أحد المقاتلين يسأله :

— وماذا لو فشلت الصرية الأولى والثانية ؟

اسم (دودونا) ابتسامة مريرة ، وهو يقول :

— لن يكون هناك شيء بعدها .

هرز المقاتل رأسه ، وقد أدرك مايعيه هذا ، وحلّس في

صمت ، فكرر (دودونا) :

— هل من أسئلة أخرى ؟

ساد الصمت تمامًا هذه المرة ، فأكمل :

— فلنعدّ كل مكمل مقاتله إذن . ولنصحكم السلامة .

لقد بدأت المعركة ..

نفسًا على الأقل ..

وقف (لوك) يراقب (سولو) ، وهو يفل عدة صناديق

إلى (فالكون) ، وانفعالات شتى تنصارع في نفسه ،

ف (سولو) معرور متهور ، يعتد برأيه كثيرًا ، وهو في الوقت

داته شعاع للعباية ، مثقف ، مرح ، مما يجعله صديقًا رائعًا .

وفي خفوت سأله (لوك) :

— هل حصلت على جائزتك ؟

أحابه (سولو) بإيماءة إيجاب من رأسه ، فاستطرد (لوك)

— وهل سترحل ؟

أحابه (سولو) :

— نعم ، فلدى بعض الديون ، التي تحتاج إلى السداد ، ثم

إسبي لست عينا ، إلى الحد الذي يقيسها لها ، لماذا لا تأتي أنت

معا ؟

قال (لوك) في حدة :

— لماذا لا تظن أنت حولك مرة واحدة ، وترى شيئًا غير

نصك ؟ أنت تعلم ما سيحدث هنا ، وما يقومون به .

إسهم يحتاجون إلى طيارين أكفاء منك ، ولكيك تدبر لهم

ظهرك .

لم يبد الاستياء على وجه (سولو) ، بل قال :

— وما حدودى الخائرة ، لو لم أكن موحودًا لأنفها ؟ إن

مهاجة هذه المخطئة الهائلة ليس صربًا من صروب الشجاعة في

رأى .. إنه انتحار .

قال (لوك) في ضيق :

— ليكن . اهتم نفسك يا (هان) ، فهذا ماتحجده ..

أليس كذلك ؟

رآه (سولو) يتصرف ، فعمغم :

— اللعنة !

ثم التفت إلى (تشوباكا) ، الذى أطلق زجرة حافنة ،
وهتف به محققاً :

— إسى أعرف ما أريده أيها الغوريلاً .. اهتم بعملك .
وراح يواصل نقل صناديق النقود إلى سفينة ..

التقى (لوك) بالأميرة (ليا) ، عند مقاتلته العصائية ،
وسأله الأميرة ، وهى تشير إلى المقاتلة :
— أنت والى من أن هذا ما تريده ؟
أوماً (لوك) برأسه إيجاباً ، وقال :
— نعم .. وأكرر من أى شيء آخر .
سأله :

— لماذا تبدو حزينا إذن ؟

هز كتفيه ، وقال :

— إنه (هان سولو) لقد تصورت أنه سيغير رأيه ،

وينضم إلينا .

رفعت رأسها إلى اعتداد ، وقالت كأميرة .

— على امرء أن يسع طريقه الخاص ، فالأولويات بالسة

لـ (سولو) تختص بها بالسة لنا . كنت أتمنى مثلك

الأن يكون الأمر كذلك ، ولكن فلى لا يطاوعى على لومه .

١٨٢

ثم أطرفت برأسها ، واستطردت :

— هيا .. فلتصحبك السلامة .

تعم لى شرود ، وكأنه يتحدث إلى نفسه

— كم كنت أتمنى لو كان (أولى وان) هيا الآن

شعريد قوية غسك دراعه ، وسمع صوتاً مألوفاً لأديده يهتف

— (لوك) .. كيف جئت إلى هيسا ؟ لست أصدق

نفسى ! هل ستطير معنا ؟

عائق (لوك) صديقه لى حرارة ، وهو يهتف

— بالطبع سأكون معكم يا (ييجر)

راحا يتصاحكان لى مرح ، وكأنهما قد سريا تماماً أمر

المحنة ، فاقرب منهما مقاتل طويل ، وقال لـ (لوك)

— إسى أعرفك يا فتى أنت (لوك سكاي وركر) لقد

عرفت والدك أيضاً ، ولو أنك تمتلك مهارته ، فسندى

مهمتك على أكمل وجه .

هتف (ييجر) :

— نعم يا (لوك) سنفعلها معاً ..

امتلات نفس (لوك) بالثقة ، بعد هذا الحديث القصير ،

وانجه إلى مقاتله وقلبه يهيم بالحماس

لقد بدأت المعركة الآن ..

فعلينا .

١٨٣

١٢ - المعركة ..

جلست الأميرة (ليا) صامئة ، أمام شاشة مراقبة كبيرة ، يظهر عليها (يافس) وأقماره ، ووقف قادة الاتحاد حلمها ، يتابعون الشاشة بدورهم ، حتى ظهرت بقعة كبيرة حمراء ، تنحى نحو أحد أقمار (يافس) ، ووضع (دودونا) يده على كنف (ليا) ، وهو يقول في توتر :

— إنها لحظة الحربية ، وقد دخلت محال (يافس)

في نفس اللحظة ، كان مقاتلو الاتحاد داخل مقاتلاتهم الصغيرة ، يحومون حول الكوكب ، عندما نقلت إليهم أجهزة الاتصال صوت قائد السرب الأزرق ، وهو يقول :

— استعدوا .. الهدف يقترب .

وأمامهم ظهر جسم لامع ، يرداد لمعانه كلما اقترب من أقمار (يافس) ، وتذكر الجميع — في هذه اللحظة — كل ما اقترفه الإمبراطوريون ، في حق التربة ، وكل الأبرياء الذين راحوا ضحايا ظلمها وفسادها ، الذي استشرى في ظل نظامها العنصر ، الذي لا يتم إلا بقائه في السلطة ، حتى لو سام شعبه العذاب ، في سبيل هذا ..

واستل صوت قائد السرب الأزرق ، وهو يحذر أحد طياريه ، قائلا :

— اسد يا (ويدج) لقد حجب إلى الخارج عد إلى التكيل

أحانه (ويدج) ، وهو يصط و صعه ، متابعاً جهاز التحكم في المسار :

— معدرة ياسيدى . جهاز التحكم الخاص بى بحرف قليلا ، سأستعمل الجهاز اليدوى .

قال القائد :

— لاسأس يا (ويدج) ، والآن فليستعد الجميع للهجوم .

نقلت إليه الأجهزة أصوات الجميع ، وهم يقولون :

— مستعدون .

وها قال القائد في حزم :

— نفذ .

صعد كل منهم أررار مقاتلته ، فرددت الأجهزة الإصافية ، وصار لكل مقاتلة أربعة أحجحة ، تمسحها قوة صارية ، وسهولة في المناورة ، مع مزيد من الأسلحة ..

وظهرت المخططة الإمبراطورية واضحة ، وصار من السهل
تمسك سطوحها ، بكل تصاريصه المعدنية ، وتلاحقت أنفاس
لوك ، وهو يرى المخططة الرهسة للمرة الثانية ، وسمع القائد
الأررق يقول

— اما عر لي مستوى دفاعهم الخارجي انتهى حيثما
سجد (لوك) حواسه كلها ، وذهب عنه قلقه ، وعادته
سكية الفضاء الخارجي ، والقائد يقول
لقد نجحنا في إحراق هذا المستوى امعوا كل
الأصوات ، حتى يصح فوقهم غماما يبدو أنهم يسهون

كاتب المخططة تدو أشبه بكوكب صاعى طائر ، أدهش
المقاسم ، الذين لم يروه من قبل ، فقال (أنيل)
— انظروا إلى حجم هذا الشيء
أحماه القائد

— كف عن ثرثرتك نازقم اتين أررقى . والآن يريدوا من
سرعتكم

صعظ (لوك) الأزرار فوقه في جسم ، ثم طالب الكمبيوتر
سحب المدف ، في حين أخذت القائد الأررق إلى الأحمر ، عبر
أجهزة الاتصال ، قائلا



وظهرت المخططة الإمبراطورية واضحة . وصار من السهل تمسك سطوحها

— إنا نتحد أماكنا الآن بمحكك التقدم الهدف
باحية اليسار ، ومعمل على شغلهم من جابا .
أحابه القائد الأحمر :

— نحن في طريقنا إلى الهدف يا (دتشي) اسعدوا
للحلول محلا ، لو أصابتنا مكروه
قال القائد الأزرق :

— سمر محورهم الأوسط ، لحدث بران مدفعيهم
إيا .. انظفروا تصحكم السلامة .

انظفرت أحهره الإندار داخل المخططة ، التي استهت أحيرا
أي هجوم عشرات النسر الصغيرة ، فلم يكس الأدمرال
، موني ، وقادته سولمون هجوما استخباريا كهذا ، إلا أنهم
اسرعوا برحبتهم الأسلحة الدفاعية نحو المقاتلات الصغيرة
وهبط (لوك) بطائرته رأسيا ، وهو يقول :

— ها رقم خمسة أزرق .. أنا في طريقى إليهم .

سمع صوت (بجر) يقول :

— وأنا حلفك يا رقم خمسة .

انطلق (لوك) نحو سطح المخططة في ثبات ، وأطلق قذائفه ،
ورأى حمرا من السطح يصغر ، ويشت فيه بران كبره .

و حاول الارتشاع تقابله مرة أخرى . إلا أنه شعر هذه المرة
بالفرغ ، عندما وجد أنه مضطر للمرور أمام سلاح مجهول
كبه . وسمع (بيجز) يصرخ :

— ارتفع يا (لوك) أسرع .

ولكنه رأى قسلة من العارات المدهية تندفع حوه ، فراد من
سرعة مقابلة ، واحترقها كالرق ، وهددت أعضائه كثيرا ،
عندما فحص أحهرته ، ووجد أن المقابلة لم تصب بأضرار
جدية ، بالرغم من أن أحدها صارب سوداء داكه . وساعت
الاستخبارات من حوله . وهو يدور في فوس واسع ، و (بجر)
يسأله :

— كيف حالك ؟

أجابه في مزح

— لقد نمر لوني بعض الشيء ، ولكني في خير حال

إنه صوت القائد الأزرق ، وهو يقول في صراخه

— كن أكثر حذرا يا رقم خمسة أزرق ليس من الحذر أن

تفقد مقاتلا عثا ، في مثل هذه الظروف

قال (لوك) :

— سمعا وطاعة يا سيدي

ولكنه عاد يهاجم ..
لقد ذاق طعم القتال ..
وأخته ..

تتل (قادر) من الخطام والفوضى داخل المخططة في حق ،
واندفع إليه أحد القادة ، وهو يقول في توتر :
— إني أكثر من ثلاثين مقاتلة يا (دون قادر) ، وهم من
الصبر والسرعة ، بحيث تعجز مدافعنا الثالثة عن ملاحقتهم
بدقة .

قال (قادر) في غضب :

— فللرحم جميع ملاحينا خلفهم . أريد تدميرهم عس
أحرهم .

ارتفعت أصوات أجهزة التنبيه داخل المخططة ، وأسرع
الملاحون إلى مقاتلاتهم ، في نفس اللحظة ، التي كان القائد
الاررق يقول فيها لـ (لوك) :

— هناك فدائف عديدة ، تطلق من ذلك الرح المجاور لك
با (لوك) .

صط (لوك) بمقاتلته ، وهو يقول :

— مأنى أمره على الفور .

ذكره هذا بانقصاصه على فرائضه وصدها ، وهو يصب
البرج ، وينسفها نسفاً ..

وفي نفس الوقت كان قادة الاعداد يراقبون شاشتهم ، وقد
شملهم القلق والتوتر تماماً ، وانعى أحدهم على جهاز اتصال
كبير ، وهو يقول

— فتنه جميع المقاتلات لقد أطلق العدو مقاتلاته
نحوكم .

نطلع (لوك) إلى شاشة في حجرة ، وهو يقول .
— لست أرى شيئاً .

قال له قائده الأزرق :

— انك عيهم مصرك ، وتذكر أنهم يستطيعون التشويش
على كل أحهرتك ، فيما عدا عينيك .

أدار (لوك) عييه حوله هذه المرة ، ورأى واحدة من
المقاتلات الإمبراطورية تقص على مقاتلة اتحادية ، تعرفها على
الفور ، فهتف :

— احترس يا (بيجز) .. أحدهم خلفك .

ارتفع (بيجز) بمقاتلته ، وهو يقول في توتر .

— لست أراه .. هل تراه أنت ؟

لم يحب (لوك) ، وإنما أطلق عقابله خلف المقاتل
الإمراضورى ، الذى استعذ لإطلاق قذيفه على مقاتله
(بحر) ، عندما سمع قذيفة (لوك) سما ، وهف هذا
الأخير :

— لقد أصبته .

فى نفس اللحظة ارفع صوت مقاتل احدى احر ، يهف .
— لقد نسفت أحدهم .
فوجئ بقائده يقول :

— حسا فعلت يارقم منة أررق ، ولكن احترس ، هناك
أحر حلفك .

فل أن بلغت رقم منة إلى حصنه الحديد ، كان هذا
الحصم قد أصابه بقذيفة ، سحقته سحقاً ..

وفى فسر الوار ، انقطعت الطاقه فجاءه عن شانه المرافة ،
فساد الفرح لحظة ، وهتفت (ليا) :

— أديروا الأحهرة السمعية فقط . سكمى هذا ، حتى
يتم إصلاح العطب

واملاً المكان صحيح المعركة ، وصوب القائد الأزرق ،
وهو يقول .

— احترس يارقم اثنين .. أمامك برجان مرتفعان
أحابه (أنيل) :

— إنها نيران كثيفة للغاية ياسيدى .
وقال (يبحز) :

— لم أر مثل هذه المدفعية فى حياتى كلها .
عاد القائد الأزرق يقول :

— ارتفع يا (لوك) .. هل تسمعى ؟
أجابه (لوك) :

— هناك هدف ، أحاول التحقق منه ياسيدى

هبط (لوك) نغرة مذهشة وسط السيران ، متجاهلاً
المدافع المصادة ، وانقض على برج استراتيجى ، وكمل إصراره
هذا عندما سمعت الرح ، وأطاحت به تماماً ، وصاح فى ظهر
— لقد أصبته ، وسأنتجه إلى الهف الثانى

وفى فسر الاتحاديين ، سألت (ليا) (تريو) فى توتر
— لماذا يخاطر (لوك) هكذا ؟

بقلت إليها الأحهرة السمعية صوت (يبحر) ، وهو
يقول :

— راقب دبل مقاتلتك يا (لوك) . هناك مقاتلات تنحه
إليك .

ارتفع (لوك) متحلياً على هدفه ، ولكن المقاتلة
الإمبراطورية واصلت مطاردته ، حتى انقصر عليها (ويدج) ،
وأمرها بقذائفه ، ونسفها ، فقال (ييجز) :

— إصابة حدة يا (ويدج) سأهاجم ذلك الرج
هالك .. احم ظهري يارقم أربعة .

فأما وانقصر على الرج ، ونسفه بقذيفة واحدة ، ولكن
أحد مدافع الخطة سوف رقم أربعة في الوقت نفسه .

وفي هذه اللحظة ، كان قائد السرب الأحمر قد بلغ قطب
الخطة مع سربه ، وكان الهدوء يسود تلك القعة ، بسبب
المعارك الخاسية ، التي حدث بها السربان الأزرق والأحمر
انتباه مقاتلات الإمبراطورية ، فهبطت مقاتلات السرب الأحمر
على نحو عمودي ، ثم تحولت إلى الوضع الأفقي براوية حادة
للعباءة ، وانطلقت عبر الممر الضاسعي ، والقائد الأحمر يقول .

هاهو ذا الهدف يا فيان اطلقوا نحوه ، ولا تهتموا بغيره
إنه الإمبراطوريون إلى هذا الممر ، فراحوا بمطرون
مقاتلات السرب الأحمر بالقذائف ، ولكن قائده قال في
حسم .

— انقصوا أكثر يا فيان ، واستعملوا الكمبيوتر لتحديد
الهدف

أجابه رقم اثنين أحمر :

— سنعمل أيها القائد .

انقطع سيل القذائف فجأة ، فقال القائد في قلق

— لماذا أوقفوا القتال ؟ أهى حدة أخرى ؟

أجابه رقم اثنين :

— ربما ، أو أنها ..

لم يتم عبارته ، لأن قذيفة أصابت مقابله من أعلى ،
وأطاحت به وبها ، وهما انتبه قائد السرب الأحمر ، إلى مقابلات
الإمبراطورية ، التي تطلق فوق الممر ، واهتزت أعصابه ،
بالرغم من حرته القتالية الطويلة ، وهو يهف

— لقد أوقعونا في مصيدة الممر صق ، ولا مجال
للمناورة .

هتف به أحد جنوده :

— لن نتحلى عن الهدف أبدا .

ولكن قذيفة أخرى أخرسته إلى الأبد ..

وداخل مقاتلة إمبراطورية ، ابتسم (فادر) في سحرية

لقد انتبه إلى خطة الاتحاديين ..

وخرج لإفسادها .

وبعدية أخرى أطاح بمركبة القائد الأحمر ، الذى رأى الد
نشتعل فى مقاتلته ، فعمغم فى يأس :

لا فائدة

وبعدها انصهرت مقاتلته ، وتحوّلت إلى شطابا صغيرة .
وارفع المقاتل (بوبس) فى محسى صغير ، وحاول
الفرار ، ولكن فديقه من فدائف (دون قادر) أصابته ، وهو
يرسل رسالته اللاسلكية ، قائلاً :

— هارقم خمسة أحمر إهم بها حموسا من أعلى
أصابت البديقة دبل مقاتلته ، فى اللحظة نفسها ، وراحت
المقاتلة بهوى ، والقائد الأزرق يحاطبها هاتفا .

— أنت بخير ، هارقم خمسة أحمر ؟

أجابه (بوبس) فى مرارة :

— لقد حسرتا الجميع (نيرى) و (دنش) .
كنهم هؤلاء الأوغاد يأتون من الخلف ، ولا يحال للمراوغة
والمناورة فى الممر إنه دوركم الآن الوداع يا (ديف)

وانصهرت مقاتلته ..

وهنا هتف القائد الأزرق :

— إنه دورنا يا فتيان .

استعد الجميع للانطلاق نحو الهدف ، ولكن أجهزة
(لوك) أعلنته بوحود مقاتلة إمبراطورية حلصه حاول أن
يباورها بكل مهارته ، إلا أنها طلت ممسكة بذيل مقاتلته ، إلى أن
سمع صوت (ييجز) يقول :

— لا تطلق يا صديقى ، أنا فى طريقى إليك .

وفجأة مرق (ببحر) أمامه ، وباغت المقاتل الإمبراطورى
بقديقة علوية ، سحقته سحقاً ، فهتف به (لوك) :

— مناورة بارعة وحديدة يا صديقى .

وتبادلا إشارة النصر .

ول قاعدة الثوار ، انتهى (درودونا) من بحث الأمر ، مع
ماق القادة ، ثم اتصل بالقائد الأزرق ، قائلاً :

— ها القاعدة الرئيسية ، نادى القائد الأزرق .. اقم
رحالك إلى نصيب ، واتخذ حاحين لك فى أثناء الهجوم ،
وليستعد الصف الآخر للهجوم ، لو فشلت أنت .

اتخذ القائد الأزرق لنفسه حاحين ، وترك (لوك)
(ويدج) و (ييجز) كخط هجوم ثان ..

وهبط القائد الأزرق إلى الممر ، وراح يطلق عره بسرعة ،
وهتف بحاحيه :

— كنه الخطام ها هائلة ، وأحشى ان أكون قد اخطأت
الممر ، فلا توجد أية وسائل دفاعية
أحاطه رقم عشرة ، المصاحب له :
— هذا غير مطمئن أبدا .

وفجأة ظهرت مدائلة (دون قادر) ، وانصت على رقم
اننى عشر ، ونسفته ، فهتف رقم عشرة
— اطلق قدائك على الهدف أيها القائد . بسرعة
راى القائد اهدف أمامه ، فصعظ زر إطلاق طوربيداته ،
وهو يقول فى حسم :

— سأفعل .

ارفع مع رقم عشرة ، فى اللحظة التى دوت فيها
الاستحاراب داخل الممر ، وهتف رقم عشرة فى فرحة
هستيرية

— لقد أصاب الهدف .. لقد دمرناه .

سمع صوت قائده يقول فى أسف :

— لا لم يحج . لقد أصاب السطح الخارجى للنمر
فحسب

لم يحمل القدر لرقم عشره حية الأمل فحسب ، وإنما
فتنيا بقدره اطلقها عليه قادر ، وطحها بها طحنا

وبكل مرارته ويأتمه ، هتف القائد الأزرق :

— دورك بارقم حمة أرق . ابدأ هجومك ، ولا تهبط

حتى تصح فوق الهدف تماما ، فليس يكون ذلك هينا ، ولئ
رأى (لوك) وهجا شديدا أمامه ، مع انقطاع صوت
قائده ، فهبط لبدأ هجومه بالفعل ، وهو يقول ، وقد أدرك
مدى صعوبة الموقف :

— لقد فقدنا القائد

ولكن هذا لم يوقمه .

• • •

يصب (لنا) من متعلقات عصمه ، وسألت (دودوما)

فى توتر بالغ :

— ألا بد لهم من الاستمرار ؟

أحاطها فى خفوت

— لا يوجد دليل .

قالت فى قلق :

— ولكن من يحسبهم ويفردهم ؟ لقد حسمنا القائد

الأحمر والأزرق

لم يحبها أحد ، فلاذت بدورها بالصمت

الصمت الرهيب

• • •

انطلقت فدايف المخططة من كل مكان ، محاوله الصاص
المقاتلات الاتحادية الثلاث ، فقال (بيجر) مبهكاً

— يبدو أننا بصابقهم كثيراً .

أما (ويدج) ، فقال :

— الرج بطهر على شانى فى وصوح . أهو صغير إلى هذا

الحد ؟

لم حب (لوك) ، فقد كان يشادى الفدايف فى مهارة ، ثم
حدد هدفه بواسطة الكمبيوتر ، واطلق الطوربيد

ودوى الانفجار ، ولكنه لم يصب الهدف ، فى حين ظهرت
ثلاث مقاتلات إمبراطورية فوق أنطاليا ، فصاح (لوك)

— (بيجر) .. (ويدج) .. تفرقوا .

تفرقت المقاتلات الثلاث ، إلا أن مقاتلات الإمبراطورية
بوحيب كلها نحو مقاتلة (لوك) ، وراحبت بطاردها فى

إصرار ، و (لوك) يتفادى فدائف (قادر) فى مهاره ، جعل
هذا الأخير يقول فى حق :

— يبدو أن القوة تسمى هذا الفتى سدة ولكن
هيات .. ما أقصى عليه بنفسى

ولكن (لوك) هبط فى المرة مرة أخرى ، وانطلق داخله
هاتما .

— (بيجر) .. (ويدج) .. أين انتما ؟
رأى مقاتلة (ويدج) تهبط إليه ، فشعر بالقلق ، وهو
يقول :

— ولكن أين (بيجر) ؟

لم يكذب بتم عارته ، حتى سمع صوت هذا الأخير يقول
— هيا يا صديقى .

ومرقت مقاتلة (بيجر) فوقه ، وهذا الأخير يلوح بكفه
والعجيب أن مقاتلة (قادر) لم تكن هناك

لقد احتفت ..

احتفت تماماً ..

اندفع أحد صباط الإمبراطورية إلى قاعة (تاركين) ، الذى
وقف يرافب الشاشة الهائلة ، وهدف به فى حرع

— سيدى . لقد أدركنا هدف هذه المقاتلات الصغيرة
إنه بشكل خطراً بالغاً على المخططة ، هل نسحب ، أم بدأ

إجراءات إخلاء المخططة ؟

صاح فيه (تاركين) فى غضب :

إخلاء ماذا ؟ كيف نتحدث كالمهروم ، ونحن على شفا
نصر ساحق أيها الصباط ..؟ إما مسحق آخر معاقل الوار

مسحقا .. اغرب عن وجهى .

غادر الصابط الخجرة ، وقد أدرك حقيقة واحدة
لقد أصيب الحاكم بالحنون ..

هبط (لوك) ورقيقه مرة أخرى إلى السفق ، وانطلقوا
عزده ، (و لوك) بصعظ أررار الكمبيوتر ، المستول عن تحديد
الهدف ..

وبدا الهدف بعيدا

ولكن فجأة راحب المقاتلة تنهز على نحو غير طبعي ، فهبط
(لوك) :

— أسرع يا (آر نو) . هياك نحلحل بالخطورة .

برر (آر نو) من ركن حصي بالمقاتلة ، وراح يصلح هذا
التحلحل في سرعة ، في حين هتف (بيجز) :

— إهم يهاحموسا مرة ثانية يا (لوك) أسرع
يا صديقي .

واصل (لوك) انطلاقه نحو الهدف ، وسررت مقابلة
(قادر) في الأفق ، مع مقاتلين إمبراطوريتين أخريين ، وصاح
(بيجز) :

— أسرع يا (لوك) .. أسرع

ولكن (قادر) صوب قديمته بدقة مذهلة ، وأطلقها في
هدوء رهيب ..

وانهجرت مقاتلة (بيجز) ..

انهجرت متحوّلة إلى ملايين الشطايا الدقيقة .

وصرخ (ويدج) :

— لقد فقدنا (بيجز) .

لم يجب (لوك) ..

فقط اغرورقت عيناه بالدموع ..

ولكنه واصل طريقه ..

كان هدفه أسمى من أن توقفه الأحزان ..

كان مصير مجرة كاملة ..

مصير جنس بشري هائل ..

ومن مقاتلته ، قال (قادر) للمقاتلين الأخريين

— ساطق خلف القائد ، وعليكما بالتالي

اسعت شرارة أمام (ويدج) في لوحة القيادة ، فقال في

مرارة :

— لقد أصابني عطل يا (لوك) .

هتف به (لوك) :

— ابتعد يا صديقي .. أسرع .

ارتفع (ويدج) بمقاتلته ، وانطلق مستعدا ، وهو يغمغم

— أسف يا (لوك) .. أسف .

وها انطلقت المقاتلات الإمبراطورية الثلاث خلف مقاتلة

(لوك) ، وحذد أحد المقاتلين المصاحبين لـ (فادر) هدفه ،
على شاشة جهازه ، وقال في سخرية :
— الوداع أيها الاتحادى الأخير .

ولكن فجأة نسفت قذيفة مقاتلته ، وحولتها إلى فتات ..
وأصيب المقاتل الآخر بالذعر ، وراح يتلفت حوله ، بحثاً
عن ذلك الذى أصاب رفيقه ، ثم لم يلبث أن شعر برعب هائل ،
عندما رأى خصمه ..
لم يكن مقاتلة عادية ، وإنما سفينة ضخمة ، من سفن
الشحن ..

سفينة تحمل اسم (فالكون) ..
وابتعد المقاتل الإمبراطورى فى هلع ، خشية أن ترتطم به
سفينة الشحن ، ولكن ابتعاده المفاغرى هذا جعل مقاتلته ترتطم
بمقاتلة (فادر) ، ثم تصطدم بجدار الممر ، وتتفجر ..
أما مركبة (فادر) ، فقد فقد هذا الأخير سيطرته على
أجهزتها ، بعد الارتطام ، فراح تدور حول نفسها ، وتغيب
فى أعماق الفضاء ..

ومن فوق (لوك) ، ارتفع صوت (سولو) يقول :
— هيا يا صديقى .. لقد أصبح طريقك خاليا .. أطلق
قذيفتك ، ولرحل من هنا .
لم تكن لدى (لوك) سوى قذيفة واحدة باقية ، وكان يعلم

أنها الفرصة الأخيرة ، وعندما مده يده إلى جهاز الكمبيوتر ،
سمع من خلفه صوتاً يقول :

— ثق فى إحساسك يا (لوك) .

انفض وهو يتلفت خلفه ..

كان هذا صوت (أوى وان كنوى) ..

ولكن المقاتلة كانت خالية ، إلا من (لوك) و (آرتو) ..

وبالرغم من غرابة الأمر ، إلا أن (لوك) أطاع ، فأغلق

الكمبيوتر ، وأغمض عينه ، و.....

وأطلق قذيفته ..

وخيل إليه أنه يخرج من حلم عجيب ، عندما فتح عينه ،

ووجد مقاتلته تنطلق بأقصى سرعتها ، عائدة إلى (يافن) ..

وقبل أن يتسائل عما حدث ، جاءته النتيجة فى وضوح من

خلفه ..

لقد انفجرت المحطة ، كشمس صغيرة تشتعل ..

وانتهت المعركة ..

بالنصر ..

استقبل الثوار العائدين في سعادة غامرة ، واستقبلوا
(لوك) استقبال الأبطال ، في حرارة بالغة ، في حين وقف
(ترييو) يشرف على إخراج (آرتو) من مقابلة (لوك) ،
وهو يهتف :

— (آرتو) يا صديقي .. تحدث إلي .. قل أى شيء .. هل
تسمعني ؟

ثم التفت إلى اثنين من الفنيين ، وسألتهما :
— أيمكنكما إصلاحه ؟

تطلع أحدهما إلى (آرتو) ، وقال :
— أظن ذلك .

تبعهما (ترييو) ، وهما يحملان (آرتو) إلى ورشة
الإصلاح ، وهو يقول في شفقة :
— إننى مستعد لمسحه أى جزء يحتاج إليه ، من دوائرى
وأجهزتى ، عن طيب خاطر .
أما فى الخارج ، فقد التفت الجميع حول (لوك) و (سولو)

و (تشوباكا) ، يهتفونهم على الفور ، وقال (لوك)
ل (سولو) فى مرح :

— كنت أعلم أنك ستعود .. كنت واثقا من هذا ، ولو لم
تفعل لكنت أنا الآن فى عداد الأموات .
قال (سولو) متسما :

— كان من الضرورى أن أعود ، فلم أكن لأترك طيارا من
المزارع ينال كل الشاء وحده .

ضحك الجميع ، واندفعت (ليا) إلى حيث (لوك)
و (سولو) ، وراحت تهنئهما فى حرارة ، فى حين شرد
(لوك) ببصره ، وقد خيل إليه أنه يسمع تهيدة أرياح
مألوفة ..

تهيدة (أوى وان كوى) ..

امتلأت قاعة العرش ، داخل المعبد القديم ، بالبشر ، لأول
مرة منذ آلاف السنين ، ووقف الجميع فى أزيائهم الرسمية
الزاهية ، وارتفعت أعلام الكواكب المختلفة ، التى كُوتت فيما
بينها اتحاد الثوار ، وفى نهاية القاعة جلست (ليا) على العرش ،
فى ثوب أبيض هههاف ، ووقف أمامها (لوك) والجنرال
(دودونا) ، مع (سولو) و (تشوباكا) ، ثم انضم إليهم
(آرتو) ، الذى بدا نظيفا لامعا ، و (ترييو) الذى شعر

بالرغبة والسرور مغا ، ثم وقفت (ليا) ، وتقدمت من
(سولو) ، وأحاطت عنقه بقلادة ذهبية كبيرة ، ووقفت على
أطراف أصابع قدميها ، لتحيط عنق (تشوباكا) بأخرى ،
ووضعت ثلاثة حول عنق (لوك) ، وعندئذ تفجرت عواطف
الجميع لى صيحة رائعة ، حملت كل حبيهم وتقديرهم للأبطال
الثلاثة ..

أما (لوك) ، فقد شعر أنه وحده الفائز ، فبالرغم من أنه
قد حصل على قلادة مشابهة لما حصل عليه (سولو)
(تشوباكا) ، إلا أنه نال وحده جائزة أعظم ..
إنها ابتسامة عذبة فاتنة ..

ابتسامة الأميرة (ليا) ، التى اعتبرها جائزته الكبرى لى
هذه الحرب ..
حرب النجوم ..

[تمت بحمد الله]

رقم الإيداع : ٢٥٥٧
٩٧٧-١٦٣-٣٩٤-٥

مكتبة متكاملة
لأشهر الروايات العالمية

روايات عالمية للحب



حرب النجوم

حرب طاحنة ، تدور في زمن آخر ، ومجرة أخرى ،
بين الإمبراطورية العاشمة ، والثوار ، وفيها يلتقى
(لوك) بالأميرة (ليا) ، ويعبران الفضاء كله من أجل
الحرب .. حرب النجوم .



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع

العدد القادم : الفك المفترس